الجمهورية التركية
جامعة صكاريا
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال

محمد حميد صبر صبر

رسالة ماجستير

إشراف: د. حمدي جيلينكير

اذار-2023

الجمهورية التركية
جامعة صكاريا
معهد العلوم الاجتماعية

تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال

رسالة ماجستير

محمد حميد صبر الجواري

التخصص العام: العلوم الإسلامية الأساسية

"قبلت هذه الرسالة بالإجماع بتاريخ 29 / 3 / 2023 من قبل أعضاء لجنة المناقشة المذكورة أسماؤهم أدنا"

أعضاء اللجنة	القرار
الدكتور عبد الله أوزجان	ناجح
الدكتور حمدي جلينكر	ناجح
الدكتور طه جلك	ناجح

نموذج بيان الأخلاقيات

وفقا لتقرير التشابه المأخوذ في إطار الأسس المطبقة من طرف مؤسستي، فإن نسبة التشابه في عمل الأطروحة المعطاة معلوماتها أعلاه، لا تحتوي أي انتحال، وفي حال ثبت العكس فاني أقبل أي شكل من المسؤولية القانونية المتولدة عن ذلك. وفي حال الحاجة الى موافقة لجنة الأخلاقيات أبين أني تلقيت وثيقة الموافقة.

هل وثيقة موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة؟

نعم ☐

لا ☒

(الدراسات التي تتطلب موافقة لجنة الأخلاقيات هي كالتالي:

• جميع أنواع الدراسات التي يتم إجراؤها باستخدام المناهج الكمية أو النوعية التي تتطلب جمع البيانات من المشاركين باستخدام تقنيات الاستبيان, والمقابلة، والعمل الجماعي المركّز، والملاحظة ، والتجربة.

• استخدام البشر والحيوانات (بما في ذلك المواد / البيانات) لأغراض تجريبية أو غيرها من الأغراض العلمية،

• دراسات سريرية على البشر،

• دراسات على الحيوانات،

• دراسات بأثر رجعي وفقًا لقانون حماية البيانات الشخصية.)

محمد حميد صبر صبر

2023/3/29

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الظاهر على عباده بعظمته ، والعالي على كل شيء بجلاله وعزته، وتتجلى بفضله وجوده ولا يعجز عن أن يعطي لمن يطلبه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، الذي اصطفاه الله من بين الأنبياء جميعا بشيراً ونذيراً.

في البداية أتقدم بالشكر والتقدير الى سعادة الدكتور حمدي جيلينكير الذي تفضل بالإشراف على رسالتي. هو الذي أنهل بإرشاداته التي أنارت لي الطريق الذي قضيتُ في كتابة هذه الرسالة ، و بذل الجهد والوقت في قراءة هذه الأسطر فتعجز الكلمات عن تقدير حقه في انجاز هذه الرسالة .

وكذلك أتقدم بالشكر والامتنان الى جامعة صكاريا، التي أتاحت لي الفرصة الثمينة بدراسة الماجستير، وإلى عمادة معهد العلوم الاجتماعية، وعمادة كلية الإلهيات، التي كان لها الدور الكبير بتقديم التسهيلات والخدمات للطلبة جميعاً. وأشكر للمناقشين الفاضلين الدكتور. عبد الله أوزجان ، والدكتور طه الذين قبلا مناقشة هذه الرسالة.

والشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى والدي الذي كان قد بذل لي كل العون في دراستي، وأقدم كل الاحترامات إلى أمي، التي انتقلت إلى رحمة الله وأن يرزقها بجناته ،و التي كانت تتمنى أن تراني وقد تخرجت وحصلت على شهادة الماجستير. وأشكر عائلتي وزوجتي وأبنائي على تحملهم التقصير في حقهم والابتعاد عن شؤونهم أثناء الدراسة ودعمهم المستمر لي .

محمد حميد صبر صبر

2023/3/29

المحتويات

الاختصارات v

ملخص vi

ÖZET vii

ABSTRACT viii

مدخل 1

1. الفصل الأول في حياة الإمام الحاكم رحمه الله الشخصية 10

1.1. المبحث الأول عصر الإمام الحاكم 10

1.1.1. المطلب الأول اسم الحاكم ونسبه وكنيته ولقبه 10

1.1.2 المطلب الثاني ولادة الإمام الحاكم ونشاته 10

1.1.3. المطلب الثالث وفاة الإمام الحاكم 11

1.2 . المبحث الثاني شخصية الإمام الحاكم 12

1.2.1. المطلب الاول رحلته في طلب العلم 12

1.2.2. المطلب الثاني شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه 16

1.2.3. المطلب الثالث مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه 21

1.2.4. المطلب الرابع عقيدة الإمام الحاكم و مذهبه 23

1.2.5. المطلب الخامس مؤلفات الإمام الحاكم 26

1.3. المبحث الثالث. جهود الإمام الحاكم العلمية ويتضمن ستة مطالب 28

1.3.1. المطلب الأول تعريف المستدرك لغة واصطلاح 29

1.3.2. المطلب الثاني أسباب تأليف المستدرك للحاكم 30

1.3.3. المطلب الثالث المستدرك وطريقة الحاكم في منهجه..... 31

1.3.4. المطلب الرابع الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم..... 32

1.3.5. المطلب الخامس تصحيح الإمام الحاكم للأحاديث في المستدرك..... 37

1.3.6. المطلب السادس شرط الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما 40

2. الفصل الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسور الأنعام والأعراف والأنفال 48

2.1. المبحث الأول الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنعام..... 48

2.1.1. المطلب الأول حديث " لقد شيع هذه السورة "..... 49

2.1.2. المطلب الثاني حديث " وهم ينهون عنه، وينأون عنه" 53

2.1.3. المطلب الثالث حديث " قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ " 59

2.1.4. المطلب الرابع: حديث "يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " 65

2.1.5. المطلب الخامس حديث "وَلَكِنْ أَبَى ذَلِكَ الْبَحْرُ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ" ﷺ..... 72

2.1.6. المطلب السادس حديث " انطلق من كان عنده يتيم "..... 78

2.1.7. المطلب السابع: حديث " قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم" 84

2.1.8. المطلب الثامن حديث " هذا سبيل الله " 91

2.2. المبحث الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأعراف 98

2.2.1. المطلب الأول حديث " لا تقبحوا الوجوه " 98

2.2.2. المطلب الثاني الحديث كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عُريانة..... 103

2.2.3. المطلب الثالث حديث أَصْحَابُ الْأَعرَافِ 108

2.2.4. المطلب الرابع في الحديث " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ " 112

2.2.5. المطلب الخامس حديث "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" 116

2.2.6. المطلب السادس حديث " فلم يلق ألالواح "..... 123

2.2.7. المطلب السابع حديث " اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ " 128

2.2.8. المطلب الثامن حديث " أَصْحَابَ الْعِجْلِ قَالُوا هطا"..... 133

2.2.9. المطلب التاسع حديث "جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائنٌ إِلَى يوم القيامة" 139

2.2.1. المطلب العاشر حديث " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورهم "..... 147

2.2.11. المطلب الحادي عشر حديث " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ "..... 153

2.3. المبحث الثالث الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنفال 158

2.3.1. المطلب الاول حديث " فينا يوم بدر نزلت "..... 158

2.3.2. المطلب الثاني حديث " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا " 164

2.3.3. المطلب الثالث حديث " وقد أنجزَ لك ما وعدك " 169

2.3.4. المطلب الرابع حديث " ومن يولهم يومئذ دبره "..... 172

2.3.5. المطلب الخامس حديث " بل أنا أقتل أبيا "..... 176

2.3.6. المطلب السادس حديث "كان المستفتح أبو جهل"..... 182

2.3.7. المطلب السابع حديث " حليفنا منا وابن أختنا منا " 187

2.3.8. المطلب الثامن حديث " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة " 192

2.3.9. المطلب التاسع حديث " لقيت أبا إسحاقَ بعدما ذهبَ بصرهُ "..... 196

2.3.10. المطلب العاشر حديث " قومك وعشيرتك فخل سبيلهم "..... 200

2.3.11. المطلب الحادي عشر حديث " في نفر فذكروا علياً فشتموه " 205

3. الفصل الثالث الأحاديث الموقوفة..... 210

3.1. المبحث الأول الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنعام 210

3.1.1. المطلب الأول حديث " الأجلان "..... 210

3.1.2. المطلب الثاني: حديث " هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ "..... 213

3.1.3. المطلب الثالث حديث " يعلمُ مُستقرها وَمُستودعها "..... 216

3.1.4. المطلب الرابع حديث " لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَار "..... 218

3.1.5. المطلب الخامس حديث " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا " 221

3.1.6. المطلب السادس حديث " فلو شاء لهداكم أجمعين " 223

3.1.7. المطلب السابع حديث " في الأنعام آيات محكمات " 227

3.2. المبحث الثاني الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأعراف 230

3.2.1. المطلب الأول حديث " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ " 230

3.2.2. المطلب الثاني حديث "واحتجب من الخلق بأربعة " 232

3.2.3. المطلب الثالث حديث" كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِثْلَ الظُّفُرِ" 236

3.2.4. المطلب الرابع حديث " واختار موسى قومه سبعين رجل لميقاتنا " 240

3.2.5. المطلب الخامس حديث " هل تعرف أيلة " 243

3.2.6. المطلب السادس حديث " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا " 248

3.3. المبحث الثالث الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنفال 251

3.3.1. المطلب الأول حديث " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ " 251

3.3.2. المطلب الثاني حديث " إِنَّ الرَّحِمَ لَتُقْطَعُ " 253

نتائج الدراسة 257

المصادر والمراجع 262

السيرة الذاتية 272

الاختصارات

م : ميلادي

هـ : هجري

الخ : الى الآخر

ت : توفى

ص : صحيفة

ط : طبعة

د : دكتور

ملخص

العنوان: تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين
من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال

المؤلف: محمد حميد صبر صبر

المشرف: الدكتور: حمدي جلينكر

عدد الصفحات: viii (القسم الأمامي) 272 (القسم الرئيسي)

تاريخ القبول: 2023/03/29

إن الهدف من هذه الرسالة هي جمع الأحاديث التفسيرية التي وردت في المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم (رحمه الله)، في سور: (الأنعام والأعراف والأنفال)، وهي الأحاديث المرفوعة، ومن لها حكم الرفع، والموقوفة، وقد بلغت (46) حديثاً. والرسالة مكونة من ثلاث فصول: الفصل الاول، وفيه ثلاث مباحث: المبحث الأول: عصر الإمام الحاكم , وتضمن اسم الإمام الحاكم وولادته ووفاته. أما المبحث الثاني: فتناولت به شخصية الإمام الحاكم, وحياته العلمية في تلقي الحديثَ ورحلته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، والبلدان التي ارتحل اليها، أما المبحث الثالث: فتضمن جهود الإمام الحاكم العلمية, وفيه التعريف بالمستدرك, وأسباب تأليفه, ومنهج الإمام الحاكم في كتابه, وتصحيح الحاكم للاحاديث. أما الفصل الثاني، فقد قسمته إلى ثلاث مباحثَ، في كل مبحث تحدثت فيه عن الأحاديث الواردة في السورة الثلاث وفيه عدة مطالب. وفي الفصل الثالث: تطرقت فيه إلى الأحاديث الموقوفة في السور الثلاث، ثم قمت بتخريج الاحاديث من الكتب التسعة، فإن لم أجده اعتمدتُ على كتب الاطراف والتفاسير، وبعدها ذكرتُ الشواهد والمتابعات في الحديث، وترجمتُ لرجال السند ، لبيان درجة الحديث عند أهل العلم، ثم الحكم على الحديث, وأعتمتُ في ذلك على قول الإمام ابن حجر(رحمه الله) في كتابه "تقريب التهذيب"، فإن لم أجد قولاً للإمام ابن حجر، بحثت في كتب الجرح والتعديل ، معتمدا على قول آخر، ثم معنى الحديث وذكرت فيه سبب نزول الآية, وبعض والأحكام الشرعية والفقهية ، ثم ختمت المبحث بأهم ما أرشد اليه الحديث، لفهم الدروس والعبر منه، وختمت رسالتي بالنتائج والتوصيات التي توصلت إليها ،فكانت مادة علمية مجموعة في مصدر واحد، ومحققة يسهل الرجوع اليها، موفرة للوقت من يريد معرفة دور الحاكم وطريقته في ذكر الأحاديث التفسيرية للقرآن الكريم، إضافة إلى أنها ستشكل للقارئ تصوراً عاماً للاحاديث التي اعتمد عليها الحاكم في تفسير هذه السور، وبيان حال هذه الأحاديث صحة وضعفاً.

الكلمات المفتاحية: المستدرك، الصحيحين، الحديث

ÖZET

Başlık: el-Müstedrek ale's-Sahihayn'daki Tefsir Rivayetlerinin Analizi (En'am Sûresi-Enfâl Sûresi)

Yazar: Mohammed Hameed SABR SABR

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Hamdi ÇİLİNGİR

Kabul Tarihi: 29/03/2023 **Sayfa Sayısı:** viii (ön kısım) 272 (ana kısım)

Bu tezin temel amacı, Hâkim en-Nîsâbûrî'nin "el-Müstedrek ale's-Sahîhayn" isimlici bölüm üç kısımdır. Birinci kısım Hâkim en-Nîsâbûrî'nin dönemi, ismi, doğuş, vefâtıdır. İkinci kısım Hâkim'in şahsiyeti, hadis tahsiliyle geçirdiği ilmî hayatı, ilim yolculuğu, şeyhleri, talebeleri ve seyahat ettiği ülkeleri ele almaktadır. Üçüncü kısımda ise İmâm Hâkim'in ilmî çabaları, Müstedrek'in tanıtımı, onu yazmasının sebepleri, kitaptaki yöntemi ve Hâkim'in hadisleri tashîhi yer almaktadır. İkinci bölümü ise üç kısma ayırdım. Her kısımda, söz konusu üç sûre ile alakalı hadisler ve birçok meseleler vardır. Üçüncü ve son bölümde ise, söz konusu üç sûredeki mevkûf hadisleri ele aldım ve bu hadislerin Kütüb-i Tis'a'dan tahrîcini yaptım. Burada bulamadıysam etrâf ve tefsir kitaplarını esas aldım ve hadislerin şâhid ve mütâbîlerini zikrettim. Hadisin ilim ehline göre derecesini açıklamak ve hadis hakkında hüküm vermek için isnadda geçen râvîler hakkında bilgi verdim. Bu konuda İbn Hacer'in "et-Takrîb ve't-Tehzîb" adlı kitabını esas aldım. Fakat İmam İbn Hacer'in ravi hakkında bir görüşünü bulamadıysam, başka bir görüşü esas alarak Cerh ve Et-Ta'dil kitaplarına müracat ettim. Sonra hadisin manasını, ayetin sebeb-i nüzulünü, bazı şerî ve fıkhî hükümleri zikrettim. Son olarak, hadisin kılavuzluk ettiği en önemli ders ve ibretlerle, ulaştığım sonuç ve önerilerle tezi bitirdim. Böylece tez, tek kaynakta toplanmış, tahkik edilmiş, kolaylıkla başvurulan, Hakim'in dönemini ve O'nun Kur'an-ı Kerim'in tefsiriyle alakalı hadisleri zikretmekteki yöntemini öğrenmek isteyenlere vakit kazandıracak bilimsel bir kaynak olmuştur.Ayrıca tez Hâkim'in söz konusu surelerin tefsiri bağlamında yer verdiği hadisler hakkında okuyucuya genel bir algı sunacak ve bu hadislerin sahih veya zayıf olup olmadıklarını açıklayacaktır

/

Anahtar Kelimeler: Müstedrek, İki Sahih, Hadis

ABSTRACT

Title of Thesis: Thesis Title : Analysis of the Explanatory Narratives in Mustadrak on the Two Sahihs from Surat AlAn'am to the End of Surat AlAnfal

Author of Thesis: Mohammed Hameed SABR SABR

Supervisor: Assist. Prof. HAMDI ÇİLİNGİR

Accepted Date: 29/03/2023 **Number of Pages:** viii (pre text) + 272 (main body)

The aim of this Thesis is to collect the explanatory hadiths that were mentioned in Almustadrak on the two Sahihs of Imam Alhakim may Allah have mercy on him, in Surat Alan'am, Ala'raf and Alanfal. They are Hdiths that are raised to be said by o Prophet Mohammed PBUH through Hadith narrators and the ones to be considered as raised, which are 46 Hadiths. The dissertation consists of three chapters: Chapter One , in which I discussed the scientific life of Imam Alhakim, in his reception of hadith and his journey in seeking knowledge, his sheikhs, his students, and the countries to which he traveled. As for chapter Two, it was divided into three sections, in each of them several sub sections .Each sub-section discusses Hadiths of the section. Then I divided hadiths that are on the condition of the two sheikhs or one of them or the ones that are authentic, not on the condition of either of them, so that we can differentiate between the accepted ones from those that are rejected .I got the hadiths from the nine books. If I did not find them there , I depended on the books of Explanation, Mentioned by the witnesses and followings in Hadith , and I translated from the men of proof to clarify the degree of hadith among the people of knowledge and the people of craftsmanship. I explained the overall meaning of hadith and judging it, following the rules of the people of knowledge in that, and I relied on the saying of Imam Ibn Hajar may Allah have mercy on him based on the book "Taqreeb Altahdheeb" the summary of judgment on hadith narrator. If I could not find a saying of Imam Ibn Hajar, I searched in the books of Falsification and Correction, depending on another saying .I also mentioned the reason for the revelation of the verse, which was mentioned in hadith, and the legal and jurisprudential rulings. I concluded hadith with the inferred benefits, to understand the lessons. I concluded my thesis with mentioning the sources and recommendations that I reached, so it was a scientific material that is grouped in one source, and verified to make it easier for the researcher to refer to it.

Keywords: Mustadrak, Two Sahih, Hadith

مدخل

موضوع الرسالة

إن من نعم الله عز وجل على البشرية أنه أكمل لنا هذا الدين، وبيّن لنا شريعته ومنهجهُ، وأرشدنا إلى الخير، والفلاح العظيم ويعلمنا سنن الهدى؛ قال تعالى لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ"[1]، وأرسل الله نبيه محمداً ﷺ إلى الناس بشيراً ونذيرا وأنزل إليه كتابه القرآن الكريم فيه الأحكام والعبر العظيمة وقال تعالى" ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ"[2] أن كتابة السنة النبوية هي الرافد الثاني بعد كتاب الله ، ومع وجود العدد القليل من الذين يعرفون القراءة والكتابة في حياة النبي ﷺ ، كانوا يكتبون السنة النبوية ويتحرون كل كلمة أو فعل يصدر من النبي ﷺ وكانوا في بداية الأمر يعتمدون على ملكة حفظهم وذاكرتهم القوية ، وبسبب عدم السماح للصحابة بتدوين الأحاديث قد يكون سببها للحفاظ على عدم الاختلاط بين السنة والقرآن ، والأمر الآخر للحفاظ على ملكة الحفظ عندهم، وهناك بعض الأحاديث تبين سماح النبي ﷺ الى الكتابة ، ومنها حديث عبد الله بن عمر بن العاص[3] ﷺ قال:" كنت أكتب كل شيء سمعته من النبي فنهتني قريش من ذلك قالوا: أتكتب كل شيء سمعته من النبي وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فذكرت ذلك للنبي ، فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال: " اكتب فو الذي نفس محمد بيده ما خرج منه إلا الحق"[4] ، وفي القرن الثاني للهجرة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر عامله على

---

[1] التوبة ، 9/ 128 .

[2] المزمل 73/ 23 .

[3] عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي ، صحابي جليل ، توفى بين 63. 68 هـ ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي الشيباني، ت630 هـ ، تح: على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1415هـ. 1994م،345/3 رقم 3092 .

[4] الطبراني, المعجم الكبير 422/13 رقم 14264 .

المدينة " محمد بن مسلم بن شهاب"[5] المعروف بالإمام الزهري أن يجمع له من أحاديث النبي في كتاب حفاظاً على السنة فجمع ما تيسر منها.

وقد ظهر في هذا القرن أجل العلماء منهم عكرمة مولى بن عباس[6]، وعطاء بن رباح[7] في مكة والإمام مالك[8] بالمدينة ، والاوزاعي[9] في الشام ، وسفيان الثوري[10] في الكوفة ، وحماد بن سلمة في البصرة ، ومعمر بن راشد الصنعاني في اليمن ، ومن أهم الصحف التي كتبت في زمن الصحابة ، صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص التي كتبها كاملة الإمام أحمد في مسنده ، وكذلك مرويات الصحابي الجليل أبي هريرة التي كتبها تلميذه "همام بن منبه"[11] ، ولا بد أن نبين بأن القرن الثاني للهجرة شمل على صغار التابعين الذي توفى بعضهم بعد سنة 140هـ.

---

[5] محمد بن مسلمة بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي، ابو بكر ، وكان من احفظ الناس في بلده، رأى من الصحابة
عشرة ، وكان فقيه فاضل ، توفي في الشام سنة 124 هـ ، روى عن: انس بن مالك ، وعروة بن الزبير،روى عنه: مالك ، ولأوزاعي، ينظر: الهداية ولإرشاد في معرفة أهل الشقة والسداد ، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو نصر البخاري الكلابي، ت 298 هـ ، تح: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعارف .لبنان ، ط1 ، 1407هـ.1987م ، 677/2 رقم 1096 .

[6] عكرمة أبو عبد الله, مولى بن عباس ، يروي عن: ابن عباس ، وابي سعيد الخدري , وكان من علماء أهل زمانه في كتاب الله ، ت 107 هـ ، ينظر: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي ، ت345هـ ، دار الفكر ، ط1 ، 1395هـ.1975م ، تح: السيد شروف الدين أحمد ، 229/5 رقم 4634 .

[7] عطاء بن أبي رباح واسم ابي رباح هو أسم القرشي المكي، ت114هـ ، وهو فقيه ثقة فاضل ، الطبقة الثالثة ،ينظر: احمد بن حجر العسقلاني ، تح: محمد عوامة ، دار الرشيد .دمشق ، ط1 ، 1406هـ.1986م ، 391/1 رقم 4591 .

[8] مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر ، ابو عبد الله المدني ، الفقيه المتقن الثبت ، امام دار الهجرة ، الطبقة السابعة ، ت179هـ، بالمدينة ، وتنقل بين مصر ومكة ، ينظر: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 516/1 رقم 6425 .

[9] أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الاوزاعي، ت 157هـ ، ثقة ، فقيه، العالم ، من الطبقة السابعة، ينظر: أحمد بن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، 347/1 رقم 3967 .

[10] ابو عبد الله سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري الكوفي : تقريب التهذيب ، الامام ، العابد ، الزاهد ، الثقة ، الحجة ، ، الطبقة السابعة
، ت161هـ ، ينظر احمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ، 244/1 رقم 2445 .

[11] همام بن منبه بن كامل الصنعاني: تقريب التهذيب ، ت 132هـ ، ثقة ، الطبقة الرابعة ، 1574 رقم 7317 .

والجيل الثاني أتباع التابعين وهم الحلقة الثالثة بعد الصحابة. فقد ظهرت في هذا القرن كتب المسانيد والسنن والكتب الستة ، ومن أشهر المصنفين، عبد الملك بن عبد الرحمن[12]، وأبو داود الطيالسي[13] ، ومسدد بن مسرهد البصري[14] ، ويحيى بن معين[15] ، وهناك الكثير، وكانت الصعوبة في الرجوع إليها بسبب الترتيب، لأنها لم ترتب على الأبواب الفقهية، مما شجع الإمام البخاري رحمه الله إلى تأليف كتابه "الصحيح" الذي اقتصر على الأحاديث الصحيحة ، وكان أول كتاب يرتب على الأبواب الفقهية ، ثم تبعه تلميذه الإمام مسلم ت261هـ ، وبعدهم الإمام الحاكم رحمهم الله جميعا وهو ما أتناوله في رسالتي هذه من أحاديث صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ ، ومن لها حكم الرفع عن النبي ﷺ .

لقد اهتمت هذه الأمة العظيمة بالحفاظ على تراثها الوفير، الذي ورثه علماؤها ومفكروها وأدباؤها وفلاسفتها ، ليساهموا في بناء الدولة الاسلامية الحديثة ، بما لديهم من طاقات في كل الميادين .

إن موضوع رسالتي تتحدثُ عن علم من أعلام الحديث وهو الامام الحاكم رحمه الله ، وكتابه المستدرك على الصحيحين. ،فهو قدوة لمن أتى بعده في حمل هذه الأمانة العظيمة، وذلك لما قدمه لنا وللمسلمين في مؤلفاته الخالدة في ذب الكذب عن النبي ، فكان من الذين أحيا الله تعالى بهم السنة النبوية المشرفة فجزاه الله خيرا عن المسلمين. لقد كانت هناك دراسات عن حياة الإمام الحاكم لكن لم أقف على رسالة خرجه الأحاديث التفسيرية في سورة الانعام والانفال والاعراف،

---

[12] عبد الملك ابن عبد الرحمن ابن هشام ، أبو هشام الذماري ، ويقال: ابن محمد الأيناوي ، من الطبقة التاسعة ، ت 200هـ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب 363/1 رقم 4191.

[13] سليمان بن داود بن الجارودي ، " أبو داود الطيالسي" ، ثقة حافظ ، من الطبقة التاسعة، ت204هـ ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 250/1 رقم 2550 .

[14] مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي اليصري " ابو الحسن" ، ثقة، حافظ ، يقال إنه اول من صنف المسند بالبصرة الطبقة العاشرة ، ت 228هـ ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد " لقب " ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 528/1 رقم 6598 .

[15] يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، مولاهم ابو زكريا البغدادي ، ثقة ، حافظ ، مشهور ، امام الجرح والتعديل ، من الطبقة

ولاكن هناك دراسات تطرقت إلى تفسير الاحاديث في سورة الفاتحة والبقرة ، استفدنا منها في بعض الجوانب ، لتكون رسالتي مكملة لما بدأ بها من سبقني.

إن هذه الدراسة تتناول موضوع حياة الامام الحاكم بصورة موجزة والأحاديث التفسيرية الواردة في سورة الأنعام والأعراف والأنفال.

وأن تحليل الاحاديث الواردة في المستدرك هي بمثابة رحلة في العلوم والمعارف الحديثية ، حيث انتقلت بين مصادر الحديث ، ككتب التخريج ، والتراجم والعلل، وفي مصطلح الحديث وبعدها انتقلت الى كتب المتون.

وقد جاءت هذه الرسالة التي تهدف الى تخريج الأحاديث الصحيحة التي على شرط الشيخين " البخاري ومسلم" ، أو على شرط أحدهما أو كون الحديث صحيحاً بسند الإمام الحاكم ، لا على شرط أحدهما ولم يخرجاه في صحيحهما ، ثم دراسة الأسانيد التي وردت في الأحاديث المرفوعة ، أو من لها حكم الرفع في سورة " الأنعام والأعراف والأنفال " وبيان المتصل أو المنقطع منها، ومعرفة المقبول والمردود.

وتطرقت الى أسباب تأليف كتاب المستدرك وقول الامام الحاكم في ذلك، ثم ذكرت منهج الإمام الحاكم في المستدرك التي كانت قريبة من كتابي الإمام البخاري ومسلم، في ترتيب الأبواب. ثم ذكرت شروط الامام الحاكم في الحديث الصحيح وهي عشرة شروط ، منها خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها. وبهذا الترتيبِ قدمت مادة علمية تكون ذات فائدة ينهل منها الباحثون ، وتكون محققة ومجموعة في مصدر واحد .

أهمية الدراسة

العاشرة،ت233هـ ، في المدينة المنورة ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب 597/1 رقم 7651 .

أن الله قد منَّ على هذه الأمة العظيمة في الحفاظ على اسانيد الاحاديث، وليس لأحد من الأمم السابقة .

ولقد خص الله هذه الأمة بثلاث خصال لم تسبقها أمة من الأمم وهي الأنساب، والإعراب، والاسناد . وأن أعظم مثال على ذلك اهتمام العلماء بالأسانيد وهذا ما ورثّوه لنا . فبعد وفاة النبي ﷺ ووفاة الكثير من الصحابة وخاصة في الفتوحات الاسلامية ، الذين كانوا يحملون إرث النبي من الأحاديث وظهور السهو والنسيان بين أهل العلم وأصبح هذا الأمر ظاهراً ، أصبحت الحاجة ملحة في جمع الأحاديث وبيان رجالها وعللها.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة لمعرفة الاحاديث التفسيرية التي وردت في المستدرك على الصحيحين في سورة "الأنعام والأعراف والأنفال" ودراسة أسانيدها ومتونها ولمعرفة المقبول والمردود منها.

وبهذا الأمر يمكن تحقيق الأخبار والاحاديث وكذلك معرفة الرواة ، ودرجة الحديث من خلال صحته وضعفه ، وعند دراسة الأسانيد سوف تحفظ الأحاديث من التدليس والتحريف والوضع، وكذلك معرفة الادراج المتعمد في الحديث.

إن دراسة الحديث وتخريجه وبيان شواهده والحكم عليه، نستطيع النقد والتحقيق في صحة الحديث. لقد أصبحت كتابة الاحاديث ومعرفة متونها وأسانيدها أمر مهم للحفاظ على تراث هذه الأمة وثرواتها

أهداف الدراسة

1. إبراز الأحاديث التفسيرية وتحليلها ومعرفة درجتها من حيث القبول والرد .
2. تقديم مادة علمية متكاملة ومحققة يسهل على الباحثين الرجوع اليها .
3. التعرف على الإمام الحاكم رحمه الله ومنهجه في كتابه .

4. جمع أكبر عدد ممكن من المصادر ، لتقوية الحديث من حيث متنه واسناده.

5. بيان الأحاديث المرفوعة والتي لها حكم الرفع من الأحاديث الموقوفة .

الدراسات السابقة

أولا: الرسائل باللغة العربية

هناك بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالمستدرك لكن ليس لها علاقة بموضوع رسالتي فقد تعددت وسأذكر بعضاً منها لا على سبيل الحصر :

1- الأحاديث الموجبة لحد القتل في كتاب الحدود من المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة تحليلية ، إعداد الطالب : عمر عبد المنعم خليل الهيتي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجامعة العراقية ، كلية أصول الدين ،سنة 1433هـ.2011م .

2- قول الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين دراسة تطبيقية على كتاب الإيمان ،إعداد الطالب : عبد الله محمد الحربي ،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة ،المملكة العربية السعودية ،عام 1434هـ.

3- أحاديث التي إتفق عليها الامام ابن خزيمة والامام ابن حبان في صحيحيهما، والحاكم في المستدرك جمعا وتخريجا ودراسة، من بداية صحيح الامام ابن خزيمة إلى نهاية جماع أبواب الخوف، إعداد الطالب : سلطان بن معوض بن عوض ،رسالة لنيل درجة الماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية ،سنة 1434هـ.2012 .

4- المستدرك على الصحيحين للحاكم دراسة محققة من حديث 6864 إلى حديث 7355، إعداد الطالب : عبد العزيز بن عبد المحسن الحبيب ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،سنة 1335هـ.1916م.

5- الأحاديث التي اتفق عليها ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك جمعا وتخريجا ودراسة، من أول جماع أبواب صلاة الكسوف من صحيح ابن خزيمة إلى آخر المطبوع منه ، إعداد الطالب : عادل بن علي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة 1435هـ.2013م .

6- تخريج أحاديث كتاب المغازي والسرايا في المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم ،إعداد الطالب : محمود حسين ناصر الزوبعي ، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم الجامعة ، بغداد ،سنة 1436هـ.2014م .

7- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث 974 إلى 1464 إعداد الطالبة : جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين سنة 1436هـ.2014م .

8- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق ، من حيث " إذا قضى أحدكم إلى حديث أن النبي كان يصلي فمرت شاة " ، إعداد الطالب : عبد المجيد بن عبد الواحد بن علي الشرقي ، أطروحة مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ، سنة 1436هـ.

9- المرويات التفسيرية في سورة الفاتحة والبقرة الى الآية 160 في المستدرك على الصحيحين دراسة تحليلية ، أطروحة مقدمه الى مجلس كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية، للطالب حذيفة ضياء داود ، 1440هـ.3018م

10- الاحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية 160 إلى نهاية السورة في المستدرك على الصحيحين دراسة تحليلية إعداد الطالبة: حنين ستار خليفة محمد الفهداوي ، رسالة مقدمة الى الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات سنة 1442هـ.2020م .

ثانيا: الرسائل باللغة الأجنبية

1. فضائل آل البيت في مستدرك الحاكم، دراسة نقدية – علي – رضي الله عنه - نموذجاً، للطالب دلشاد شمس الدين البالكي, جامعة بنكول, رسالة ماجستير, تحت رقم 469512, لسنة 2017م
2. مكانة المستدركين في أدبيات الحديث والمستدرك للحكيم ، للطالب إبراهيم توزلو، جامعة أولوداغ, رسالة ماجستيرتحت رقم 36832 لسنة 1994م .
3. ألانتقادات الموجهة للحاكم في موضوع المستدرك وتقويمها, للطالب: أنيس شنر، رسالة ماجستير, تحت رقم 690565 ، لسنة 2021م .
4. تقييم كتاب تلخيص المستدرك للذهبي, دراسة حالة: كتاب معرفة الصحابة, للطالب: محمد باغجي, رسالة ماجستير, جامعة اسطنبول, رسالة ما جستير، تحت رقم 524433 ، لسنة 2018م .
5. إتهام الشيعة الحاكم في التشيع, أحاديث أهل البيت في كتاب المستدرك ، للطالب: إيمن كامر، رسالة ماجستير, جامعة اسطنبول, تحت رقم 511869 ، لسنة م2018 .

منهجية الدراسة

إن المنهج الذي اتبعته في كتابة رسالتي هو منهج تحليلي للأحاديث التفسيرية الواردة في المستدرك على الصحيحين من سورة " الأنعام والأعراف والأنفال" ، وكذلك البحث والتقصي عن الاحاديث الصحيحة وانتهيتُ بالفوائد المستنبطة من الحديث ، ففي الفصل الاول: تكلمت فيه عن حياة الامام الحاكم رحمة الله وكانت موجزة نوعا ما لتطرق الكثير إلى حياة هذا العالم الجليل.

وفي الفصل الثاني: تطرقت إلى الأحاديث التي وردت في سورة الأنعام والأعراف والأنفال . لقد وضعت الحديث في أعلى الصفحة وهو نص الحديث الوارد في المستدرك مع قول الامام الذهبي في الحديث؛ وقمت بترتيب الأحاديث حسب أسبقية السورة القرآنية حيث بدأت بسورة الأنعام ورقمت الحديث

الأول فيها بكتابة "المطلب الاول " ، وبعدها قمت بتخريج الحديث من الكتب التسعة ، فإن لم أجد الحديث أبحث في كتب المسانيد والمصنفات والتفاسير والمعاجم ، ولم أخّرج إلا الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع ،ثم أكتب اسم المؤلف و اسم الكتاب ، ثم الباب الذي ورد فيه الحديث وبعدها الجزء والصفحة ، ورقم الحديث ، وبعد الانتهاء من التخريج ، أبحث عن شواهد الحديث. وقد ذكرت في بعض الأحاديث مصطلح " وأخرج نحوه: أي: ورد الحديث بلفظ آخر مشابه لحديث الباب ، وبعدها أترجم لرجالات السند بذكر اسم الراوي الكامل وكنيته وبلده، ثم أذكر واحداً أو أثنين من تلاميذ الامام الحاكم وكذلك من شيوخه وبعدها أذكر أقوال أصحاب الجرح والتعديل فيه ، وأعتمدُ في ذلك حكم الإمام الحافظ ابن حجر في الراوي ، فإن لم أجد له حكماً على الحديث أذكر قول الامام الذهبي وبعدها أقوال أصحاب الكتب الأخرى ، وفي الأخر أذكر تاريخ وفاته إن وجدت ، وقد ارتئيت أن أذكر اسم الراوي ودرجته فقط عند تكرار اسمه بقولي " ثقة أو صدوق ، سبق ترجمته في المطلب ..... في سورة ....." ، ثم يأتي الحكم على الحديث وبيان درجته هل هو مرفوع أو له حكم الرفع صحيح أو حسن، أو كان رجالة ثقات أم بهم ضعف.

وبعدها المعنى الإجمالي للحديث بذكر الآية الواردة بالحديث وشرحها وبيان حكمها وذكر الألفاظ الغريبة فيها وبيان تاريخ المدن والمسائل الفقهية وأعتمد في ذلك على كتب شروحات الأحاديث وكتب التفاسير وبعض كتب التاريخ وكتب معاجم البلدان وكتب الفقه للمذاهب الأربعة وغيرها من المصادر الأخرى ، كما أذكر بطاقة الكتاب كاملة في المرة الأولى ، وبعدها أكتفي بذكر المصدر والمؤلف والجزء والصفحة ورقم الحديث ، اعتمدت على طبعة واحدة للكتاب معتمدا على دار نشر موثوقة وبينت تفاصيلها في المصادر ، وآخر ما تكلمت فيه هو" الفوائد المستنبطة من الحديث" لبيان الفوائد والعبر من ورود الحديث من مسائل فقهية أو عقائدية أو سبب نزول وهو خلاصة ما جاء بالمعنى الاجمالي .

1. الفصل الأول في حياة الإمام الحاكم رحمه الله الشخصية

1.1.المبحث الأول عصر الإمام الحاكم

1.1.1.المطلب الأول اسم الحاكم ونسبه وكنيته ولقبه

الإمام أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي[16] ،الطهماني[17]، المعروف بابن البَيّع[18] .

نسبه: النيسابوري[19]

كنيته: أبو عبد الله[20]

لقبه: لقب بالحاكم وذلك لتقلده القضاء[21].

1.1.2المطلب الثاني ولادة الإمام الحاكم ونشاته

أولاً: ولادته: ولد بنيسابور يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة 321هـ ، نص على ذلك الحاكم نفسه في تاريخه[22].

---

[16] الضبي، لأن جد جدته عيسى بن عبد الرحمن الضبي، ينظر: تقي الدين الحنبليت641هـ: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: د. خالد حيدر، الناشر: الفكر للطباعة والنشر التوزيع ، سنة النشر 1414هـ.1993م ، 15.

[17] أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ت 446هـ ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، 1409.

[18] ابو الحسن الدار قطني: سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق للطباعة والنشر – القاهرة ،ط1، 1427 هـ - 2006 م ، 58

[19] نيسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينه عظيمة ذات فضائل وهي معدن ومنبع العلماء والفضلاء واختلف في تسميتها:فقال بعضهم سميت بذلك لان سابور مر بها وكان فيها قصب كثيف فقال تصلح أن تكون هنا مدينة فقيل لها نيسابور، وكان المسلمون فتحوها في أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ ، والأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة 13 هـ صلحا، وبنى بها جامعا وقيل إنها فتحت في أيام عمر ﷺ على يد الأحنف بن قيس ، ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان, ت626هـ، دار الفكر – بيروت 331/5.

[20] صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات

[21] أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ت ٦٤٣هـ، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط 1، ١١٤١٣ - ١٩٩٢ م، 198/1.

[22] أبو الطيب نايف ابن صلاح المنصوري: الرّوض الباسم ، قدم له: الأستاذ الدكتور سعد ابن عبد الله الحميد، دار العاصمة للنشر

ثانيا: نشأته: نشأ في نيسابور، بلدة كانت لها مكانة علمية في القرن الرابع الهجري، والتي لها الدور الكبير في حصوله على علمه، وتكوين شخصيته الفريدة، وتتلمذ على يد ألف شيخ من علماء نيسابور فهي كانت بلدة العلم والعلماء التي أنجبت الإمام مسلم صاحب كتاب الصحيح، وكفى بذلك منزلة ومكانة علمية بين بلدان العالم الإسلامي، وبيئة نيسابور تعتبر آنذاك أرض مباركة ، علا نجمها وأسمها وانتشر صيتها في كل مكان، وامتلأت أرضها بالعلم والعلماء ومن أهل الحديث خاصة.

قال السبكي: قد كانت بلاد نيسابور من أجلّ البلاد وأعظمها قدراً لم يكن مثلها بعد مدينة بغداد السلام ، وقد نشأ في بيت نبغ فيه من أعلام الأمة، والصلاح، والورع، والتقوى، قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: وبيته بيت الصلاح والورع والتأذين في الإسلام[23]، وطلب العلم في صغره على يد والده رحمه الله وخاله ، وأول ما سمع كان في سنة ثلاثين وقد استملى على " أبي حاتم محمد بن حبان " وهو في سن الثالث عشرة ، وطلب الأسانيد العالية بخراسان والعراق ، وحدّث عن أبية وكان والده قد رأى مسلم بن الحجاج وكان من أهل العلم والتقوى[24].

.1.1.3المطلب الثالث وفاة الإمام الحاكم

توفي الإمام الحاكم رحمه الله ليلة الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة خمس وأربعمائة 405هـ [25]، وكان عمره يوم وفاته أربعة وثمانين عاما، أما سبب وفاته فقد روى أبو موسى المديني أن الحاكم أبا

الرياض ، ط1، 1432 هـ - 2011 م 30/1.

[23] بنظر: أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي الخطيب البغدادي ت٤٦٣ هـ، تاريخ بغداد، تح: د. بشار عواد معروف ، الناشر:دار الغرب - بيروت، ط1، 1422هـ.٢٠٠٢م ، 509/3 رقم 1044،

[24] ينظر: شمس الدين الذهبي المتوفى : 748هـ: سير أعلام النبلاء ، لمحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405 هـ/ 1985 م163/17 .

[25] ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 171/17.

عبد الله دخل الحمام، فاغتسل، وخرج، وقال: آه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، ودفن يوم الأربعاء بعد العصر وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري[26].

1.2. المبحث الثاني شخصية الإمام الحاكم

تتمثل الحياة العلمية للحاكم رحمه الله في طلبه للعلم بكثرة سفره ، فقد أخذ من شيوخ بلده ثم انتقل حتى ينهل من البلدان الأخرى من علومها ، فقد تميز الإمام الحاكم بكثرة شيوخه وهذا ما سوف أوضحه في هذا المبحث .

1.2.1. المطلب الاول رحلته في طلب العلم

قبل البدء في بيان رحلة الامام الحاكم رحمه الله في طلب العلم لابد من معرفة الرحلة لغة واصطلاحا.

الرحلة في اللغة: مصدرها – رحل – الراءُ والحاءُ واللامُ ، أصل واحد يدل على المضي ، يقال: رَحَلَ – يَرَحلُ رِحلَةً[27].

اصطلاحا: وهو الانتقال والسفر، والانتقال في الامصار وبين المدن طلبا للعلم والرزق ، فكان يمشي على رجليه في رحالته، ومن وصف بأنه أحد من رحل وتعب أو من له رحلة واسعة ، وأنه كثير الترحال في طلب الحديث[28].

---

[26] ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ:الكامل في التاريخ: تح: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي- بيروت،ط1، 1417هـ - ١٩٩٧م،600/7،

[27] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت 395هـ ، معجم مقاييس اللغة: تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دارالفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م 497/2 ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424هـ بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م

[28] د. صبحي إبراهيم الصالح ت1407هـ: علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة ، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان،ط15 ، 1984 م 55/1.

لقد كان بيت الامام الحاكم ، بيت الصلاح والعلم والفضيلة الذي كان يجد فيه التوجيه والمتابعة في طلب العلم[29]، واهتم والده وخاله في متابعته[30] ، عَنِ ابن شهاب قالَ: " ان هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيهُ ﷺ ، وأدب النبي ﷺ أمته به ، وهو أمانة الله الى رسوله ليؤديه على ما أدى اليه. فمن سمع علماً فليجعلهُ أمامه ، حجةٌ فيما بينهُ نبيهُ"[31].

وكان من شدة ذكائه ونباهته منذُ صغره الأثر الكبير في حياته العلمية ، فقد طلب الاستملاء من شيخه أبي حاتم بن حبان[32] حين جاء الى نيسابور[33] في سنة 334هـ وهو يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة وطلب الأسانيد العالية[34].

ولم تقتصر حياة الإمام الحاكم العلمية داخل بلدة بلاده ، بل رحل منذُ نعومة أظافره الى البلدان الاسلامية ليلتقي بالعلماء، وقد رحل إلى العراق في أوائل سنة 341هـ وإلى بلاد خراسان[35] ، وما وراء النهر[36]، ليلتقي بمجموعة من الشيوخ : منهم أبو الحسن البوشنجي ، وأبو عمر بن نجيد وهؤلاء

---

[29] أبو سعد ت 562 هـ: الانساب ، المحقق: عبد الله عمر البارودي ، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م433/1.

[30] الذهبي: سير أعلام النبلاء 163/17.

[31] ابو عبد الله الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث 63/1 .

[32] محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية التميمي الدارمي البستي ، الامام ، العلامة ، الحافظ ، المجود
شيخ خرسان ، ت 354هـ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 92/16 رقم 70 .

[33] ينظر: بفتح أوله ، والعامة نيشابوور ، وهيه مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لا يوجد مثلها مثيل وسميت بذلك لأن نيسابور مر بها وفيها قصب كثير فقال: تصلح أن تكون ههنا مدينه .هاب الدين الحموي: معجم البلدان 331/5 .

[34] علو الاسناد: وهو القرب من النبي صلى الله عليه وسلم يكون بأسناد صحيح أو قرب من أمام من أئمة الحديث، أو العلو الى الراوي قي أحد كتب
الحديث ، او بتقديم وفاة الراوي ، او بتقدم السماع ، وقال الامام الحكم هو سنة صحيحة، ينظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الظبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ت405هـ: معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م 5/1

[35] خرسان: بلد معروف، معنى: خر: كل ، واسان: معنى سهل ، أي كل بلا تعب ، وقال غيرهم ، معنى خرسان بالفارسية: مطلع الشمس ، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالو فارس وخرسان من فارس، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت 487هـ: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، ط3، 1403 هـ 490/2

[36] ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت505هـ: احياء علوم الدين ، دار المعارف – بيروت 250/2.

كانوا في بغداد ، والتقى أبا عمرو الزجاجي بالحجاز ، وقراء القرآن بخراسان والعراق ، وتفقه على الإمام أبي الوليد حسان بن محمد القرشي ، وكانت له مناظرات ومحاورات كثيره مع أئمة الحديث ، مثل مناظرته مع أبي بكر ابن الجعابي بالعراق، وأبي علي الحافظ الماسرجسي[37] الذي كان أحفظ زمانه ، وفي الرحلة الثانية للعراق ناظر المحدث الامام الدار قطني وقد رضيه وكان عمره 47 سنة ، ثم ارتحل الى مدينة مرو[38]، وسمع فيها القاسم السياري المحبوبي ، والحسن بن محمد الحلمي ، وعلي بن محمد بن حبيب. وفي الكوفة: علي بن محمد بن عقبة ، وابن ابي دارم . وبمكة: الفاكهي، ومحمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي[39]، وأخذ بالتصنيف في سنة 337هـ فبلغت تصانيفه ما يقارب ألف مصنف[40].

وأما رحلته الى خراسان فكانت عظيمة ورحلة طويلة التقى بها بكثير من العلماء رغم مشقة السفر، ومن هذه المدن:

1- سرخس[41]: لقد كانت أول رحله للإمام الحاكم فيها سنة 343هـ وبعدها عاد إليها سبع مرات وكان له فيها مجلس للإملاء[42].

2- أبيورد: وهي مدينة بخراسان، لقد استقطع الملك كيكاووس أرضا من بخرسان فبنى فيها مدينة وسماها باسم أبيورد وتقع بين سرخس ونسا ، وقد دخلها الإمام الحاكم[43].

---

[37] أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسرجسي النيسابوري: ابو العباس ت331هـ ،الإمام، المحدث، العالم، الثقة، وكان من وجوه
أهل بلده وعلمائهم رحمهم الله، مقبل بن هادي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرك 177/1 .

[38] بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، بعد واز ، ومدينة مرو بفارس معروفة ، والمرو بالفارسية المرج ، والمروذ ، الوادي ، فمعناه: وادي المرج ،لأن إضافتهم مقلوبة أو مرج الوادي ، على الاضافة الصحيحه، أبو عبيد عبد الله الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 4/ 1217 .

[39] ينظر: ابو يعلي الخليلي: الارشاد في معرفة علماء الحديث، 852/3 .

[40] تقي الدين أبي اسحاق: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور16/1.

[41] أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة, المسالك والممالك، الناشر 1889 م 36/1

[42] أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 47/1.

3- أبزار: ذكر الحاكم أنه دخلها وسمع من أبي جعفر ، محمد بن سليمان النيسابوري وتبعد فرسخين عن نيسابور[44].

4- الدامغان: وتعد مدينة كبيرةً تقع بين الري ونيسابور، وهي أول مدينة من مدن خراسان ، وتقع في ايران، سمع فيها الحاكم أبا العباس بن زياد[45] .

5- نسا: وتقع بين أبيورد وسرخس وتقع شمال سرخس، وقال الحاكم إنه كان فيها سنة 359هـ ، وسمع من أبي يعقوب ، إسحاق بن سعد وأبي جعفر محمد بن عبد العزيز[46].

6- بيهق: وهي مدينة تقع في إيران وسمع الحاكم فيها من أبي الطيب طاهر بن أحمد البيهقي، وأبي الفضل أحمد بن محمد[47].

7- محمد آباذي: وهي مدينة خارج نيسابور ، وسمع الامام الحاكم فيها من أبي الطيب طاهر بن أحمد[48].

8- إستراباذ: وتقع حاليا في جمهورية إيران، وأخرجت كثيراً من العلماء في شتى العلوم ومنهم ، القاضي أبو نصر سعد بن إسماعيل[49]، وذكر الحاكم أنه دخلها سنة 341هـ في المرة الاولى ثم دخلها المرة الثانية سنة 345هـ ، والمرة الثالثة 367هـ وكتب عن أبي عمرو، عثمان بن عبد الواحد[50].

---

[43] ابو الطيب: الروض الباسم 49/1، معجم البلدان 86/1.

[44] أبو الطيب: الروض الباسم 50/1 ، معجم البلدان 72/1.

[45] ابو الطيب: الروض الباسم 50/1 ، معجم البلدان 433/2.

[46] ابو الطيب : الروض الباسم48/1 ، معجم البلدان 116/3.

[47] ابو الطيب: الروض الباسم 49/1،

[48] ابو الطيب: الروض الباسم 50/1

[49] شهاب الدين الحموي: معجم البلدان 175/1.

[50] ابو الطيب: الروض الباسم 52/1.

9- الري: مدينة تقع قريبة من طهران, في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبال ، دخلها الحاكم في سنة 367هـ [51].

1.2.2.المطلب الثاني شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه

إن ظهور العالم وبيان علمه بين العلماء هو كثرة تصانيفه العلمية ، وكذلك مشايخه وتلاميذه ومكانته العلمية بين أهل العلم وقد ظهر هذا واضحاً عند الامام الحاكم ، حيث كان من نعومة أظافره يجلس بين يدي العلماء ونظراً لهذه الهمة الفريدة والعظيمة وكثرة رحلاته بين الأمصار فقد برز عدد شيوخه ومؤلفاته ، وهنا سأذكر أشهر شيوخه الذين لهم الدور الكبير في تصانيفه وعلمه .

أولا: شيوخ الإمام الحاكم

ولد الأمام الحاكم رحمه الله , في عائلة تعرف بالصلاح والعلم والمعرفة , فكان أول سماع له سنة 3034 هـ ، وكان له أكثر من ألفي شيخا ، أخذه منهم شتى أنواع العلوم وخصوصا الحديث الشريف , وقد طلب الأسانيد العالية في عمر ثلاث عشرة سنة , ولم يختصر على شيوخ بلده , بل رحل ليجوب الدول الإسلامية في طلب العلم ، ومنها إلى العراق وخرسان والشام والحجاز , وكانت رحلته إلى خرسان عظيمة , التقى بها بكثير من العلماء ومنهم .

1. أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم المؤذن ، وهو والد الامام الحاكم، وقد ألتقى بالإمام مسلم بن الحجاج ، أذن ثلاثا وثلاثين سنة، وغزا اثنتين وعشرين غزاة، وانفق ماله على العلماء والمساجد ، وروى عنه ابن خزيمة، وكان زاهداً عابداً كثير الصدق، وتوفى وعمرة ثلاث وتسعين سنة[52].

[51] ابن كثير: البداية والنهاية 121/7.

[52] جمال الدين الجوزي ت 597هـ: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الأولى، 362/1356.

2. ابراهيم بن أحمد بن عبد الله ، أبو إسحاق الهمذاني وكان ثقة انتقل الى همدان وسمع فيها الحديث ، قال صالح: قال ابن أبي حاتم: مررنا بهمذان ولم نكتب عنه سنة 256هـ ونصرفنا وقد توفى، وكان صدوقاً[53] ، وقد ولي والده القضاء في همذان[54].

3. علي بن الحسن بن علي بن مطر بن بحر بن تميم بن يحيى ، وكنيته: أبو الحسن القاضي الجراحي البغدادي ، قال الذهبي: بغدادي كثير الحديث ، ولد سنة 98هـ ، ومات يوم الثلاثاء أربع خلن من جمادى الاخرة سنة 376هـ ، قال صاحب الروض الباسم: صدوق فاضل[55] .

4. ابو أسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزاري الوارق من نيسابور، من قرية ابزار[56]، وكان صالحا سديد شيخ مكثراً من الحديث له رحلة الى الشام والعراق وعرف بالزاري[57]، وقال ياقوت الحموي: كان ثقة. وقال الذهبي: الامام المحدث، أكثر وجوَّد وجمع، وكان صادقًا، وقبلت مروياته، ت364هـ[58].

5. الدار قطني: ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي البغدادي[59] الحافظ المشهور، وهو من المشايخ البارزين ، ومن أعلام أهل الحديث وجهابذته ، وله مصنفات كثيرة ، قال الحاكم: الدار قطني

---

[53] الخطيب البغدادي, تاريخ مدينة السلام 487/6 رقم 2984 .

[54] عبد الكريم بن محمد المرزوي: الانساب 440/5 .

[55] أبو الطيب المنصوري, الروض الباسم 705/1 .

[56] أبزار بفتح الهمزة وسكون الباء وزاي وألف وراء قرية بينها وبين نيسابور فرسخان نسبوا إليها قوما من أهل العلم منهم، ابراهيم بن أحمد شهاب الدين الحموي, معجم البلدان 72/1.

[57] عبد الكريم السمعاني: الانساب 75/1

[58] ابو الطيب نايف المنصوري, الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم148/1 .

[59] بغداد: مدينة السلام : بناها أبو جعفر المنصور ، من بني العباس سنة 141هـ ونقل اليها الصناع من جميع الامصار وجعلها مدورة لأنها أصل المدائن وأحسنها بنياناً، ويعتبر أهلها أعظم الناس في الفهم والحذاقة، ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1408 هـ 33/1 .

فريد عصره في الحديث والفهم والنحو وفس سنة 367 هـ أقامه في بغداد، فكان يحدث في العلل[60] والشيوخ، ت385هـ[61].

6. عبدالله بن سعد النيسابوري: ابو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد النيسابوري، الحاجي البزاز أحد الاثبات وروى عنه: الحاكم[62]، لهو كتب كثير جمع فيها الابواب والشيوخ ، سمع محمد بن ابراهيم وأحمد بن النظر وكتب في أربع طبقات ، وقال الذهبي: سألت عنه شيرويه فقال: ثقة مأمون ، توفى فجأة سنة 349 هـ .
7. أبن حبان: الحافظ الامام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن مالك بن زيد البستي، صاحب التصانيف ، كان على قضاء سمر قتد وهو من الفقهاء وحفاظ الاثر وكذلك عالم في الفلك والطب ، ومن مصنفاته ، المسند الصحيح ، وكتاب الضعفاء، والتاريخ ، ورد نيسابور سنة 334هـ وسار الى قضاء نسا[63]، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة نبيلا فهماً ت 354هـ وهو في الثمانين من عمره[64].
8. ابو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العتكي النيسابوري، أكثر عنه الامام الحاكم قال: كان محدثاً شيخاً ميقظاً ، متفهماً صدوقاً ، جيد القراءة صحيح

---

[60] العلة: هي سبب غامض قادح خفي في صحة الحديث ولابد أن يتحقق بها شرطين الاول: الغموض والخفاء ، وثانيا: القدح في صحة الحديث، محمود طحان النعيمي: تيسير مصطلح علم الحديث، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة 1425 هـ-2004م 125/1.

[61] الذهبي, تاريخ الإسلام 576/8 رقم 173، وتاريخ بغداد 487/13 رقم 6357، وطبقات الشافعية الكبرى، 462/3 رقم 129.

[62] مقبل بن هادي الهمداني,رجال الحاكم في المستدرك 26/1،الذهبي: تذكرة الحفاظ, 82/3 .

[63] نسا: بفتح أوّله ، مقصور: من مدن خرسان ، معروفة والصحيح في النسبة اليها نسوىّ، ينظر: محمد البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 1305/4

[64]الذهبي: تذكرة الحفاظ 90/3 ، الذهبي, سير أعلام النبلاء 92/16، ابن كثير, البداية والنهاية 259/11 .

الاصول ت346هـ ، قال الامام الذهبي: مات وهو بالتسعين من عمره ، وعرف بالصبغي نسبة الى بيع الصبغ[65].

ثانياً: تلاميذه

لقد بقى الامام الحاكم مخلداً في ذكراه ، وبقى أثره في نفوس العلماء ، وذلك من كثرة تلاميذه الاوفياء البررة ، يحملون علمه ويبلغون به مشرق الارض ومغربها ، حيث بلغ اسمه في كل بقاع الأرض ، ويتوافد عليه الطلبة حتى ينهلوا من علمه الزاخر ، ويدلون بدلوهم في بحار معرفة ، وكان له تلاميذ كثيرون من أهل خراسان والعراق. ومنهم.

1. عثمان بن محمد بن عبد الله، أبو همر المحمي النيسابوري المزكى: قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصدور ، وادرك الاسانيد العالية ، وأدرك الوقائع ، وكان شيخا طيباً حسن الصحبة[66]، ت481هـ[67].
2. أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف ، ابو بكر الشيرازي، النيسابوري الأديب العلامة مسند نيسابور[68]، قال ابن السمعان: كان فاضلا عارفا باللغة ولأدب ومعاني الحديث وكمال العفة والورع، ت487هـ[69].

---

[65] مقبل بن هادي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرك 278/2 .

[66] الذهبي, تاريخ الاسلام 496/10 .

[67] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 515/18 ،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، ت 1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ،الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ، 1406 هـ - 1986 م 350/5.

[68] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت 764هـ: الوافي بالوفيات: المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ،عام النشر:1420هـ- 2000م، 143/7 ،

[69] الذهبي: تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 573/10 ،أبو الفلاح الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب 372/5.

3. محمد ابن عبيد الله بن محمد ، ابو الفضل الصّرام النيسابوري الصالح العابد، كان أبوه من رؤساء نيسابور ، وكان عابدا حافظا للقرآن ، يقرا القرآن بركعه واحدة او ركعتين، ت479هـ[70]، قال الذهبي: الشيخ القدوة العابد المسند[71].

4. محمد أحمد بن محمد بن فارس بن سهل ، أبو الفتح بن أبي الفوارس ، كان جده سهل يكنى ابا الفوارس، قال الحاكم: أول سماعه من أبي بكر النجاد ، وقال الخطيب: سافر في طلب الحديث إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان، وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة[72].

5. احمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري ، أبو صالح المؤذن ، قال الذهبي: الحافظ ، محدث خرسان ، وقد رحل الى بغداد ودمشق واصبهان سنة 430هـ ، وقد حفظ الف حديث وسمع الف شيخ ، وقد وثقه الخطيب البغدادي وله تصانيف كثيرة، ت470هـ[73] ، وكان الاعتماد عليه في حفظ كتب الحديث المخزونة والموروثة والموقوفة وكذلك كان يتولى أوقاف المحدثين من الورق والحبر وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية[74].

6. ابو يعلي الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني ، مصنف كتاب " الارشاد في معرفة المحدثين" ، وكان ثقة حافظا عارفا بالرجال والعلل، وهو عظيم الشأن ، توفى في قزوين سنة 446هـ ، وكان عمرة ثمانين سنة[75]، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة ، وقال الكجي في تاريخ

---

[70] ينظر: شمس الدين الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 447/10،

[71] الذهبي, سير أعلام النبلاء 483/18.

[72] أبو الطيب المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 894/2 ، الخطيب البغدادي: تاريخ, مدينة السلام 213/2 رقم 230.

[73] الذهبي، ت 748هـ: العبر في خبر من غبر، 327/2 ، الذهبي, المعين في طبقات المحدثين, ط1، 1404، 135/1 رقم 1489 .

[74] صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات 106/7 .

[75] الذهبي, سير أعلام النبلاء 666/17.

القدس ، كان أمام ثقه ، وهو محافظ الأثر ، وكان عالما في مصر ويعلل الحديث ، وقال البغوي: حافظا ، وقال ابن بكير: سألت الدار قطني: فقال ثقة[76].

7. محمد بن أحمد بن يعقوب المرزي، أبو بكر: ولد بقزوين ومقامه بالري سمع محمد بن أيوب، وعلي بن الحسين بن الجنيد، ومن بعدهما كثير السماع ثقة. سمعت أبا حاتم اللبان الحافظ يروي عنه.[77]

.1.2.3المطلب الثالث مكانته العلمية و أقوال العلماء فيه

إن للحاكم مكانة رفيعة بين أهل العلم ، وهذا ما شهد به كثير من العلماء ، وكانت لمصنفاته الأثر الأكبر في إحياء سنة النبي محمد ﷺ ، فقد برع الإمام الحاكم رحمه الله في التأليف.

وكان إمام أهل الحديث في زمانه ، لأنه سأل الله ذلك عندما شرب ماء زمزم، فقد سمع ألف شيخ وتتلمذ على يديه ألف طالباً علماً في مختلف بقاع المعمورة .

وقد أثنى عليه أهل العلم؛ ومن أقوالهم فيه:

قال الحافظ ابن كثير: وكان من أهل العلم والحديث والحفظ ، ومن أهل الدين والصيانة والأمانة والتجويد والضبط والورع[78].

وهذه شهادة ترفع من قدر الامام الحاكم في حسن تعامله مع الناس، وقال الحافظ الذهبي: قرأت على أبي علي بن الخلال ، فقال: سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ: إنه ذكر الحاكمُ وعظمتهِ

---

[76] مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م 58/1.

[77] أبو يعلى الخليلي, الإرشاد في معرفة علماء الحديث 730/2.

[78] ابن كثير: البداية والنهاية 355/11 .

فقال: له رحلتان كان يناظر فيهما ويستمع الناس لحديثه وينهلون من علمه ، وهو واسع العلم ، ثقة بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء ، يستقصي في ذلك ، يؤلف الغث والسمين[79].

وقال الذهبي: لقد برع الامام الحاكم في معرفة فن الحديث وعلومه، وقد صنف التصانيف الكثيرة وقد انتهت اليه رئاسة هذا الفن بخراسان وفي الدنيا[80].

وقال السمعاني: وكان من اهل الفضل والمعرفة والعلم والحفظ والفهم[81]، وقال ابو يعلي: العارف العالم ذو التصانيف الكثيرة ، واسع الإدراك ، لم أرَ أوفى منه، وقد بلغت تصانيفه الكتب الطوال والأبواب[82] .

وقال الإسنوني: كان فقهياً ، ثقة حافظا حجة ، حدث الأئمة عنه في حياته ، وتفقه على يديه جمع كبير من العارفين والعلماء ، وانتفع بعلمه كثير من الأئمة[83].

وقال عبد الغفار الفارسي: كان الحاكم في عصره إمام أهل الحديث وبيته بيت الصلاح والورع والزهد[84].

وقال الإمام أبو أسحاق الصبغي: قد اختصه بالصحة واعتماده , وأوصى اليه في أمور مدرسته دار السنة ، وفوض إليه تولية اوقات ذلك ، واستضاءة برأيه في أموره اعتمادا على حسن ديانته ووفرة أمانته[85].

وقال صلاح الدين خليل بن أبيك: وقد انتخب على خلق كثير وجرح وعدل ، وقيل قوله في ذلك، لسعة علمه وعظيم شأنه في العلل وبيان الصحيح والسقيم منها[86].

---

[79] الذهبي, سير أعلام النبلاء 166/17 .

[80] الذهبي, العبر في خبر من غبر 211/2.

[81] عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانيت, الانساب,432/1 .

[82] أبو يعلي الخليلي, الارشاد في معرفة علماء الحديث 852/3 .

[83] عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ: طبقات الشافعية 195/1 رقم 365 .

[84] عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي: طبقات الشافعية الإسنوي195/1.

وقال الذهبي: الامام العلامة الناقد الحافظ وهو شيخ المحدثين وكان عالما بالضعفاء الذين أدركهم بعد الثلاث مائة ، بنيسابور وغيرها من كبار شيوخ خرسان.

قال عبد الغفاربن اسماعيل: الحاكم هو إمام أهل الحديث وفنونه في عصره العارف بعلومه حق معرفته.

وقال: هذا غيض من فيض من سيرته وأحواله على ما تقدم وتعجيزه : يقول سألت الدار قطني: أيهما أحفظ ابن مندة أو ابن البيع فقال: ابن البيع أتقن حفظاً ، قال أبو حازم: أقمت عند ابي عبد الله العصمي قرابة ثلاث سنين ، لم أرَ في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيراً[87].

وقال صاحب النجوم الزاهرة: كان أحد أركان الاسلام وسيد المحدثين وإمامهم في وقته والمرجوع اليه في هذا الشأن[88].

وقال الخطيب قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم الأرموي بنيسابور: كان شيخا صالحا فاضلا عالماً[89].

وهذا ما شهد إلى الإمام الحاكم من علماء المسلمين من جميع أقطاب الارض، في علمه وورعه وخلقه والثناء عليه ، فيما كسبه من علم وما أفاض به على طلبته وبما يسمح به هذا المطلب من تفصيل بسيط .

.1.2.4المطلب الرابع عقيدة الإمام الحاكم و مذهبه

---

[85] ابو الطيب نايف المنصوري: الروض الباسم 31/1 .

[86] صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات 259/3 .

[87] الذهبي, سير أعلام النبلاء 162/17

[88] يوسف بن تغري ابو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 238/4,

[89] محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغداديت629ه: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 67/1. .

عقيدة[90] الإمام الحاكم رحمه الله : كانت عقيدة متمثلة بعقيد أهل السنة والجماعة، ولكن نجد انقسام الناس إلى ثلاث فرق ، منهم من اختصر على أنه متشيع ، ومنهم من غلا في ذلك فقال رافضي ، ومنهم من أنكر هذه الامور[91].

قال الإمام الذهبي: سأل أبا إسماعيل عبد الله الهروي وهو أول من رماه بالتشيع ، عن الحاكم : فقال ثقة في الحديث رافضي المذهب[92]، قلت: كلا ليس هو رافضياً بل فيه تشيع ، وكان دليله على ذلك أنه يظهر التسنن في التقديم والخلافة ، وكان منحرف مغال عن معاوية وأهل بيته يتظاهر بهذا ولا يعتذر منه[93].

قال السبكي: اذا سمعت الطعن في رجل أن تبحث عن خلطائه ، والذين عنهم أخذ ما ينتحل وعن مرباه، وعليه أن نتبع وننظر في كلام أهل بلده وعشيرته ومعاصريه والعارفين به بعد البحث عن أصدقائه الأوفياء وبعضهم المبغضين الأعداء ،فعليك أن لا تميل إلى إحدى الجهات وذلك قليل في المتعاصرين القليلين في البلد ، ونجد ذلك ما وقع على الإمام الحاكم بأنه رمي بالتشيع ، فنظرنا فإذا الرجل محدّث لا يختلف في ذلك وهذه العقيدة تبعد على محدث فإن التشيع فيهم نادرا وان وجد في أفراد قليلين[94] . وذلك لحديث الطير الذي أخرجه في المستدرك من حديث أنس ﷺ قال: :كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي، فقال:

---

[90] العقيدة: وهي مفردة: وجمعها: عقائدُ وعقيدات ، والقصد منه الاعتقادُ دون العمل ، كوجود الله وهو من العقيده ، وبهذا يكون الحكم لا يقبل الشك عند صاحب العقيدة ، ويكون ماعقد عليه الانسان في قلبه، ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة 1528/2

[91] أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 110/1 .

[92] الذهبي, تذكرة الحفاظ 165/3، صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات 259/3.

[93] الذهبي, سير أعلام النبلاء 175/17 .

[94] السبكي, طبقات الشافعية الكبرى 161/4-171

"اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير...."[95]. ونجد أن بعض العلماء الذين يعرفون بالاعتدال أنكروا هذا القول وأظهروا الاعتدال في تشيع الإمام الحاكم ، وعلق الإمام ابن الجوزي على قول ابن الطاهر الذي اتهم الحاكم بقوله: ولا يخلوا أمر الحاكم من أمرين ، إما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله ، وإما العلم به، ويقول به فيكون معاندا كذاب دساس[96] . وكذلك أنكر أهل المعرفة قول ابن الطاهر وكذلك شيخه ، ومن هؤلاء ، الذهبي قال: هو شيعي وليس برافضي[97].

وقال السبكي: " استخرت الله كثيراً ، واستهديته التوفيق، وقطعت القول بأن كلام أبي إسماعيل، وابن الطاهر لا يجوز قبوله في حق هذا الإمام ، لما بينهم من مخالفة العقيدة ، وما يرميان به من التجسيم أشهرا مما يرمي به الحاكم من الرفض".

ونستنتج من ذلك أن أهل العلم والفضلاء منهم ، استبعدوا أن يكون رافضياً، لأ نه ترجم للصحابة وقدّم أبي بكر عليهم ، وأما بالنسبة للأحاديث التي تساهل بتصحيحها ومنها في فضل علي ﷺ ، كحديث الطير، فمن غير الممكن أن يوصف الحاكم بهذا الوصف ، لأ نه تساهل بكثير من الأحاديث في فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فهذا يدل على منهجية الإمام الحاكم في تصحيح الأحاديث.

---

[95] الحاكم, المستدرك, 141/3 رقم 4650،الطبري: المعجم الاوسط, 206/2 رقم 1744 ، 355/6 رقم 6561, 267/7 رقم 7466، 146/9 رقم 9318، الحافظ ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد, 108/16 رقم 3935، ابو نعيم الاصبهاني: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء, 339/6 ، العلل: الترمذي, علي ﷺ بيروت ، ط1، 1409374 رقم 698 ، أبو نعيم الاصبهاني ت 430هـ: تاريخ أصبهان 248/1.

[96] جمال الدين الجوزي: العلل المتناهية في الاحاديث الزاهية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1403تح: خليل الميس 236/1

[97] الذهبي : تذكرة الحفاظ 166/3 ، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 163/4 .

وأختتم كلماتي بقول الامام الذهبي: "ورحل إِلَيْهِ من الْبِلَاد لسعة علمه وَرِوَايَته واتفاق الْعلمَاء على أَنه من أعلم الأئمة الَّذين حفظ الله بهم هذا الدّين"[98].

لم أجد من خلال البحث في المصادر التي ترجمت للإمام الحاكم رحمه الله نصاً أو قولا على مذهبه الفقهي، لكن هنالك دلائل يمكن أن نقول أنه كان شافعي المذهب ، وأن الإسنوي ترجم له في كتابه طبقات الشافعية[99].

.1.2.5المطلب الخامس مؤلفات الإمام الحاكم

إن لمؤلفات الإمام الحاكم الدور الكبير في علم الحديث ، فقد ضمت الكثير من الفوائد العلمية ، وخاصة كتاب المستدرك على الصحيحين ، الذي أراد به السير على نهج الإمامين البخاري ومسلم ، لقد كان الإمام الحاكم حافظ ، ثبتا , عارفا بالرجال وعلل الحديث ، لأن جميع كتبه تدل على قدرته وجلالته وإتقانه , ومن هذه المؤلفات .

1- المستدرك على الصحيحين: الكتاب مطبوع[100].

2- معرفة علوم الحديث: الكتاب[101].

3- مدخل الى الصحيح: الكتاب مطبوع[102].

4- مزكى رواة الاخبار: الكتاب غير مطبوع.

5- فوائد النسخ: الكتاب غير مطبوع .

6- تاريخ نيسابور: الكتاب مطبوع[103].

---

[98] تاج الدين عبد الوهاب, طبقات الشافعية الكبرى 157/4 .

[99] عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين 772 هـ: طبقات الشافعية, 195/1 رقم 365 .

[100] الحاكم , المستدرك على الصحيحين، ت 405هـ :تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 هـ – 1990م.

[101] ألحاكم, معرفة علوم الحديث ،تح: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط2، 1397هـ - 1977م .

[102] الحاكم, مدخل الى الصحيح، تح: د. ربيع هادي عمير المدخلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط1 ، 1404هـ

7- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما: الكتاب مطبوع[104].

8- فوائد الخرسانيين : الكتاب غير مطبوع.

9- المدخل إلى كتاب الإكليل: الكتاب مطبوع[105].

10-فضائل الشافعية: الكتاب غير مطبوع.

11-ما تفرد به كل من الامامين: الكتاب غير مطبوع.

12-علل الحديث: الكتاب غير مطبوع.

13-فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها : الكتاب مطبوع[106].

14- سؤالات مسعود بن علي السجزي: الكتاب مطبوع[107].

15-سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني: الكتاب مطبوع[108].

16-الأمالي: الكتاب غير مطبوع.

وهناك الكثير من المصنفات ، والكتب الحديثية ، التي ألفها من ألسن شيوخه ، إنما ذلك من توفيق الله على هذا العالم العظيم ، وهذا الأمر جاء بعدما شرب الامام الحاكم ماء زمزم وسأل الله حسن التصنيف ، ونجد انتفاع المسلمين بهذه المصنفات أشاد بها الداني والقاصي. ، فهذه من نعم

---

[103] الحاكم, تاريخ نيسابور، تلخيص: احمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتا بخانة ابن سينا
طهران ، عرّب عن الفارسية: د. يهمن كريمي- طهران .

[104] الحاكم, تح: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافيه ، دار الجنان – بيروت ، ط1 ، 1407هـ .

[105] الحاكم, المدخل الى كتاب الاكليل، تح: د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، الناشر: دار الدعوة – الاسكندرية .

[106] الحاكم: فضائل فاطمة الزهراء، تح: على رضا بن عبد الله بن على رضا ، الناشر: دار الفرقان – القاهرة ، الطبعة الاولى 1429هـ

[107] الحاكم: سؤالات مسعود بن علي السجزي، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار المغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1408هـ - 1988هـ.

[108] الحاكم, سؤلات الحاكم النيسابوري ، للدار قطني، تح: ابو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديث – للطباعة والنشر-القاهرة ، ط1 ، 1427هـ - 2006م .

الله على هذه الامة ، في الحفاظ على هذا الدين العظيم ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لتكون منهاج في تقويم النفس وتهذيبها .

1.3. المبحث الثالث. جهود الإمام الحاكم العلمية ويتضمن ستة مطالب

تمهيد:

كتاب المستدرك على الصحيحين هو من كتب الحديث التي لاقت اقبالا واسعا وحضوراً واسعاً في الأوساط العلمية.

وإن الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم رحمهم الله ألف هذا الكتاب ، جمع في كتابه الأحاديث التي يعتقد أنها صحيحة على شرط الإمامين البخاري ومسلم رحمهم الله ، أو على شرط أحدهما دون الآخر، أو شرط أن تكون الأحاديث الصحيحة التي أخرجها غير موجودة في صحيح الإمام البخاري ومسلم. وقد اجتهد الإمام الحاكم على تصحيح بعض الأحاديث وذكرها في كتابه.

وقد انتقد بعض من المحدثين الحاكم فقالوا: إنه كان متساهلا في تخريج هذه الأحاديث أو تصحيحها. ويقال أن سبب التساهل الذي وقع منه ، أنه صنف كتاب المستدرك أواخر عمره ، وبعدها حصلت له الغفلة وقد تغير، ولم يتيسر له تحرير كتابه وتنقيحه ، ويقدر تساهله في الخمس الاول من كتابه قليل جداً[109].

وقد أورد بعض أصحاب الجرح والتعديل أحاديث تكاد تكون موضوعة او ضعيفة , وقد ضم الكتاب على قدر 8803 حديثا.

[109] أبو عبد الله محمد أدريس الحسن, الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة 22/1.

بدأ المصنف الكتاب بمقدمة ثم بدأ بكتاب الايمان وانتهى بكتاب الأهوال. ، ورتب الأبواب على ترتيب الصحيحين , غير أن الحاكم كرر بعض الأحاديث أكثر من مرة في مصنفة ، وذلك لتكبير دلالة النص في صحة الاحاديث .

1.3.1. المطلب الأول تعريف المستدرك لغة واصطلاح

المستدرك لغة: مشتقة من كلمة درك وتأتي مشتقة من فعل استدرك يستدرك استدراكا، والاستدراك هو أدرك ، والمستدرك إسم مفعولاً من استدرك ومنه يقال: تدارك القوم تلاحقوا أي لحق آخرهم أولهم.

قال الله تعالى: " حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا "[110] و " دَرَاك" أي: أَدرِكِ [111].

وفي معجم اللغة المعاصر:

درك: أي: استدرك يستدرك استدراكاً، فهو مستدرِك ، والمفعول مُستدرك .

استدرك ما فات: حاول ادراكه والوصول اليه، فاته العلم صغيراً فاستدركه كبيراً .

استدرك الأمر: تلافاه ومنع وقوعه.

استدرك القول عليه: أي أصلح خطأه أو أكتمل نقصه ، أو أزال عنه لبسا شعرت أنه لم يكن دقيقاً في حديث فاستدركت عليه القول – خطأه فيه[112].

أما في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

درك بمعنى الإدراك: اللُحوقُ يقال: مشيتَ حتى أَدرَكتُهُ ، وعشت حتى أَدرَكتُ زمانه.

وأَدرَكتُهُ ببصري ، أي رأيته ، وأَدرَكَ الغلامُ . وأدرَكَ الثمر: أي بلغ .

---

[110] الأعراف ،7/ 38.

[111] زين الدين أبو عبد الله الرازي, مختار الصحاح، 104/1.

[112] أحمد مختار, معجم اللغة العربية المعاصرة 740/1.

واستدركت ما فات وتَدارَكتُهُ: بمعنى وتَدارَكَ القومُ ، أي تلاحقوا[113] .

المستدرك اصطلاحا: هو اتباع إمام من الأئمة إلى إمام آخر في أحاديثه.

جمع مستدرك: كل كتاب جمع فيه مؤلفه ، الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر ، مما فاتته على شرطه[114].

أن يأتي المصنف إلى كتاب من كتب الحديث فيقوم بتخريج أحاديث الكتاب بأسانيده من غير طريق صاحب الكتاب ثم يلتقي المصنف مع صاحب في شيخه أو مع شيخ شيخه. ، وقد يحصل الالتقاء مع الصحابي الذي روى الحديث، وقد لا يشترط في الحديث المستخرج أن يكون نفس اللفظ الذي ورد في متن صاحب كتاب ، لأن المصنف يروي الحديث من غير جهة ، وذلك طلبا لعلو السند[115].

.1.3.2 المطلب الثاني أسباب تأليف المستدرك للحاكم

هناك عدة عوامل شجعت الإمام الحاكم، إلى تأليف كتابه "المستدرك على الصحيحين": ومن هذه العوامل إلتي ذكرها في مقدمة مصنفه ، هو الرد على المشمتون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح من الأحاديث لا تبلغ عشرة ألاف حديث ، وأن باقي الأسانيد سقيمه غير صحيحه[116].

وهذا الأمر غير صحيح ، لأن الإمام البخاري والإمام مسلم لم يلتزمان بإخراج جميع ما يحكم بصحة الأحاديث ، فقد فاتهما عدد قليل من الأحاديث اعترفا بصحتهما من أنها لم ترد في كتابيهما وإنما وردت في كتب السنن الأربعة أو سواهما من الكتب المشهود لها بالصحة[117].

---

[113] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987 م ، 1582/4.

[114] محمود طحان النعيمي, تيسير مصطلح الحديث،، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط10، 1425 هـ-2004م ، 210/1.

[115] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، ت 1182هـ: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان، ط1 ،1417هـ/1997م ، 67/1 .

[116] الحاكم, المستدرك على الصحيحين المقدمة.

وقال ابن كثير: إن البخاري ومسلما لم يلتزمان بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث ، فإنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما كما ينقل الترمذي وغيره عن البخاري[118].

وهذا ما يدل على أن الإمام الحاكم أراد أن يسير على منهج الإمامين البخاري ومسلم في الأحاديث التي أوردها في كتابه، وأن يكون على شرطهما أو شرط أحدهما.

ومن الأسباب الأخرى في تأليف المستدرك أن هناك من أصول الدين مفتقرة إلى أحاديث صحيحة تثبت بها ، وهذا ما شجع المغرضون للطعن بالدين كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب.

وقد سأل الامام الحاكم جماعة من أهل العلم في نيسابور وغيرهما من المدن أن يكون لي مصنف أجمع فيه الاحاديث التي رواها الإمامان البخاري ومسلم يحتج بهما وإخراج ما لا علة له.

فانهما لم يدعا ذلك لنفسيهما ، فقد أخرج من جاء بعدهما أحاديث معلولة ، وقد جهدت في الذب عنهما بما يجده أهل الحديث[119].

ومما شجع الامام الحاكم على تأليف كتابه أنه كان صاحب علم واسع ، وكان حافظاً عارفاً ثبتاً ، عالماً بالرجال وكذلك علل الحديث. ومن الجدير بالذكر أنه كان لديه عدة مصنفات تدل على جلالته وإتقانه ، ولقد كان صاحب منهج يختلف عما جاء قبله ، وكان متساهلا في نقد الرجال وكذلك حكمه على الأحاديث.

.1.3.3 المطلب الثالث المستدرك وطريقة الحاكم في منهجه

لقد بينتُ في المطالب السابقة بعض الأمور من كتاب الحاكم "المستدرك" بأنه كتاب قد جمعت فيه الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين الإمامين البخاري ومسلم رحمهم الله. ، وقد حدد الإمام

---

[117] د. صهيب ابراهيم الصالح, علوم الحديث ومصطلحه 122/1 .

[118] ابن كثير اختصار علوم الحديث, 25/1 .

[119] الحاكم, المستدرك على الصحيحين مقدمة المصنف.

الحاكم الأحاديث التي لم يذكرها الشيخان في صحيحهما، ومن الجدير بالذكر بأن الإمام الحاكم كان بارعا في علل الحديث ورجاله ، وكان لديه كتب تدل على شخصيته في التأليف. فوضع كل إمكانياته في تأليف كتاب المستدرك ، وأن له منهج في ترتيب الأحاديث في المستدرك فكان على ترتيب الصحيحين من حيث الأبواب ، وهناك مصنفات كثيرة كانت مرتبة على نفس النهج في الصحيحين والمستدرك وقد رتبت على الأبواب الفقيه بالأحاديث المسندة ، "والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع أنواع المحتاج إليها من الرقائق، والأحكام، والعقائد و آداب الأكل والشرب والمقام والسفر، والسير والمناقب والتاريخ وغير ذلك[120]". ومن هذه المؤلفات: جامع أبي محمد سفيان بن عيينة[121]، وجامع أبي بكر أحمد بن محمد الخلال[122]، وجامع أبي مروة معمر بن راشد[123]، ولكن الإمام الحاكم أضاف كتابا إلى مصنفه لا يوجد في الصحيحين فسماه معرفة الصحابة رضي الله عنهم. وقد بدأ بذكر الصحابي ومعرفة نسبه وسنة ووفاة ، ولم يستغنِ بذكر الإمام محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في العلم ، ولكن الشيخين فإنهما لم يزيدا على المناقب[124]. وخلال التتبع وجدنا أن الإمام الحاكم كرر بعض الأحاديث أكثر من مرة وذلك لتوثيق الموضوعات الحديثية وتكثير دلالته.

1.3.4. المطلب الرابع الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم

ويمكن تعريف الصحيح لغة واصطلاحا وعند المحدثين كما يأتي.

---

[120] أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ت 1345هـ: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، الناشر: دار البشائر الإسلامية ، ط6 ، 1421هـ-2000م ، 42/1.

[121] سفيان بن عيينة بن ميمون, الحافظ شيخ الإسلام إماما حجة حافظًا واسع العلم كبير القدرت187هـ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 196/1 .

[122] مر بن أحمد بن محمد بن حمه الخلال، أبو حفص البغدادي المعدل ت360هـ الذهب، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير, 8/ 149.

[123] معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، سكن اليمنت54هـ: ينظر: مغلطاي بن قليج بن عبد ا الله البكجري المصري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 300/11 .

[124] الحاكم, المستدرك على الصحيحين: كتاب معرفة الصحابة 64/3 .

الصحيح في اللغة: ضد السقيم وهو حقيقة في الاجسام ، مجاز في الحديث ، وسائر المعاني.

واصطلاح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللاً[125] .

وقد عرف الإمام الحاكم الحديث الصحيح: أن يرويهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي زائل عنه إسم الجهالة وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة[126].

قال الإمام الحاكم: " يشهد أهل العراق والحجاز والشام لأهل خراسان بالتقدم في معرفة الحديث الصحيح، وذلك بما سبق به الإمامين أبي عبد الله البخاري ، وأبي الحسن النيسابوري، وكذلك تفردهما بهذا النوع من العلوم فجزاهم الله خيرا عن المسلمين[127].

تقسيم الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم: لقد قسم الإمام الحاكم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام منها خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها.

الأقسام الخمسة المتفق عليها:

أولا: وقد اشترط الإمام الحاكم رحمه الله أن يروي الحديث الصحيح راويين موثوقين من الصحابة ، وراويين موثوقان من التابعين ، ومن أتباع التابعين يكون حفاظاً مشهوراً متقناً ثقةً ، ويكون شيخ البخاري أو مسلم مشهوراً بالعدالة والضبط والإتقان ، فهذا الحديث الصحيح ويكون من الدرجة الأولى[128].

---

[125] علوم الحديث لأبن الصلاح ، 12/1 .

[126] الحاكم النيسابوري, معرفة علوم الحديث 61/1

[127] الحاكم, المدخل الى كتاب الاكليل, 32/1 .

[128] الحاكم، المدخل إلى كتاب الإكليل 33/1.

ثانيا: الحديث الصحيح الذي رواه العدل عن العدل ثم رواه الثقات الحفاظ الى الصحابة وليس لهذا الصحابي الا راو واحد[129].

وقد أورد البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح باب: بدء الوحي ، قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيي بن سعد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن ابراهيم التيمي ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إنما الأعمال بالنيات ...." [130]، فهذا الحديث لم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا التيمي ولم يروه عن التيمي إلا يحيى بن سعد.

ثالثا: أخبار جماعة من التابعين عن الصحابة والتابعين ثقات إلا أنه ليس لكل واحد منهم الراوي الواحد. **كالزهري:** تفرد بالرواية عن جماعة من التابعين منه معمر بن أبان بن عثمان ، ومحمد بن عروة بن الزبير وعقبة بن سويد الانصاري ، وسنان بن أبي سنان الدؤلي.

وقد ذكر الإمام الذهبي سؤال عثمان بن سعيد لابن معين قال: ابن عُيينة أحب اليك أو معمر ، قال: معمر ، قلت معمر أم صالح بن كيسان قال: معمر إِليّ أحب ، وصالح ثقة[131] ، ومنها حديث عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر ، عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيذهب الذاهب إلى العوالي والشمس مرتفعة[132]، فقد تفرد الإمام الزهري ومعمر بالحديث عن أنس.

رابعا: إفراد الغرائب التي يرويها الثقات العدول تفرد به ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

---

[129] الحاكم، المدخل إلى كتاب الإكليل 36/1 .

[130] البخاري، الجامع الصحيح ، 2/1 .

[131] الذهبي ت748هـ: سير أعلام النبلاء، 10/7.

[132] أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني, المصنف، 80/2 رقم 2086 .

وقد بين ذلك الخطيب البغدادي رحمه الله أن المنافسة بين الطلبة وكتمان بعضهم بعضاً للضن بإفادته وقد أورد أحاديث كثيرة عن التفرد بالرواية. ومنها قال: أنبأني أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمي ، حدثنا علي بن الحسين بن حبان ، قال: وجدت كتاب أبي بخط يده قال: أبو زكريا يعني يحيى بن معين: سمعت حجاج يقول: طابت نفسي أُفيد إنساناً حديثاً قط ولا يسمع معي أحد قط فأعطيته[133].

خامسا: أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم وأجدادهم الا عنهم ، كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبية عن جده .

ويمكن ذلك أن يروي الحديث عن أبيه ، أو عن أبيه عن جده ، ونجد مالم يسم في الأب أو الجد ، وهذا يحتاج الى البحث لمعرفة اسم الأب او الجد ، لأنه قد يكون الجد من جهة الأب أو الأم ، أما رواية الأبن عن الأبُ موجودة وبكثره[134].

وأما الأقسام الخمسة المختلف فيها فهي.

أولا: المرسل[135]: وهو قول التابعي او تابع التابعي قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يذكر سماعه فيه من الذي سمعه ، فهذه أحاديث صحيحة عند جماعة أهل الكوفة ، أما أهل الحجاز: المراسيل كلها عندهم واهية لا يحتج بها[136]،لأنه فقد الاتصال بسنده، ويعتبر منقطع غير متصل ، لأنه فقد حلقة منه وهو الصحابي ، فقد يكون ذلك بسبب عدم مزامنة الرواة بعضهم لبعض أو ليس في نفس الزمان ، وكذلك المكان ، ومن أمثلة ذلك عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحسن

---

[133] الخطيب البغدادي ت 463هـ: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 139/2 رقم 1429 .

[134] محمود طحان النعيمي: تيسير مصطلح الحديث 236/1 .

[135] المرسل, هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي، ينظر: محمود الطحان النعيمي: مصطلح علم الحديث، 87/1.

[136] ابو عبد الله الحاكم, المدخل الى كتاب الاكليل 43/1 .

البصري يقول: "لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها"[137] ويقصد بها "المختلعة" فالحسن البصري من التابعين أرسل الحديث ولم يذكر اسم الصحابي.

ثانيا: روايات المدلسين[138]: اذا لم يذكروا أسماءهم في الرواية فإنها صحيحة عند جماعة أهل الكوفة، غير صحيحة عند جماعة أهل المدينة.

والتدليس عند الإمام الحاكم: أن يقول قال سفيان بن عيينة وهو إمام من أئمة أهل مكة قال الزهري حدثني سعيد بن المسيب[139].

قال ابن حجر: الخفي المدلس: سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثهٌ ، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به ، واشتقاقه من الدلس بالتحريك ، وهو اختلاط الظلام بالنور ، وسمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء ، ويرد المدلس بصيغه من صيغ الأداء تحتمل وقوع اللُقي بين المدلس ومن أسند عنه كقوله – عن – كذا – قال ، ومتى وقع بصيغة صريحةٍ لا يجوز فيها كان كاذباً ، وحكمه: لا يقبل منه الا بالتصريح فيه بالتحديث على الأصح[140].

ثالثاً: خبر يرويه ثقة من الثقات عن إمام من أئمة المسلمين فيسنده ثم يرويه عنه جماعة من الثقات فيرسلونه.

رابعاً: روايات محدّث ، صحيح السماع ، صحيح الكتاب ، معروف بالسماع ، ظاهر العدالة ، غير أنه لا يعرف ما يحدث به ولا يحفظه كأكثر محدثي زماننا هذا ، فإن هذا القسم محتج به عند أكثر أهل الحديث ، فأما أبو حنيفة ومالك بن أنس رحمهما الله فلا يريان الحجة به.

---

[137] أبو بكر عبد الرزاق, المصنف 485/5 رقم 12604

[138] التدليس الخفي, أشدها وأشنعهما وأدلهما على الكذب. قَالَ شُعْبَةُ: «لأَنْ أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ» ، وَقَالَ: «التَّدْلِيسُ أَخُو الْكَذِبِ» ،وكان الشافعي يَرُدُّ مُطْلَقًا من عرف بالتدليس في الإسناد ولو مرة واحدة، ولكن أكثر العلماء على أن الراوي الذي نسب إلى التدليس يقبل من روايته ما صرح فيه بلفظ السماع، ويرد منها ما كانت عبارته محتملة مبهمة ، ينظر: د. صبحي إبراهيم الصالح: علوم الحديث ومصطلحه 171/1 .

[139] الحاكم, المدخل الى كتاب الاكليل 45/1 .

خامساً: روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء ، فإن رواياتهم عند أكثر أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين ، فقد حدث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني[141].

قال ابن حجر: فالمنع من قبول رواية المبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم كالرافضة والخوارج ، ونحوهم ذهب إليه الإمام مالك وأصحابه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني ومن أتباعه ، والقبول المطلق إلا فيمن يكفر ببدعته ، وإلا فيمن عرف بالكذب ، ذهب إليه أبو حنيفة وأبو يوسف وطائفة[142].

.1.3.5 المطلب الخامس تصحيح الإمام الحاكم للأحاديث في المستدرك

يظهر لنا مما سبق أن الامام الحاكم كان متساهل في تخريج الاحاديث الصحيحة ، وهذا واضحٌ جليٌ في كتابه المستدرك على الصحيحين الذي اشتهر بين أهل العلم والحديث ، وقد اعتنى في زيادة عدد الأحاديث الصحيحة وجعلها في كتابه المستدرك ، وهذه الاحاديث ليست في الصحيحين، وإنما على شرط الإمامين البخاري ومسلم رحمهم الله أو على شرط أحدهما ، وهو واسع الخطوة[143]، متساهل في القضاءِ بهِ ، وجب التوسط بأمره ونقول ماحَكَمَ بصِحتِهِ ، ولم نجد ذلك عند أحدٍ من الأئمة فإن لم يكن صحيحاً فيكون من قبيل الحسن فيحتج به ، ولكن تظهر فيه علة تجعله ضعيفاً ، ونجد ما يقارب في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البستي[144]، إن وقوع الحاكم بتصحيح بعض الأحاديث

---

[140] أبن حجر العسقلاني: النظر في توضيح نخبة الفكر 103/1.

[141] الحاكم, المدخل الى كتاب الاكليل 49/1.

[142] ابن حجر العسقلاني, لسان الميزان 203/1 .

[143] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ت 1067هـ: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر: 1941م

[144]ابن الصلاحت, معرفة أنواع علوم الحديث ، 90/1 .

المتكلم بها في المستدرك ، جعلت بعض أصحاب الجرح والتعديل ينتقدوه، لأنها لا تنطبق عليها شرط الامام البخاري ومسلم رحمهم الله.

ومن هذه الأحاديث التي أخرجها في المستدرك قال: أنس بن مالك ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً " أي مكان للراحة" ، فإذا رجل في الوادي " جالس بالقرب منهم" يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة" يدعو الله أن يجعله من أمة محمد لما لها من منزلةٍ عند الله " ، المثاب اليها، قال: فأشرفت على الوادي " نظرة للوادي " فإذا رجل طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع فقال لي: من أنت قال: قلت: أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: أين هو قلت: هو ذا يسمع كلامك " قريب منك " قال: فَاته وأقرئه مني السلام وقل له: أخوك الياس يقرئك السلام ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ، ثم قعدا يتحدثان فقال له: يا رسول الله: إني إنما آكل في كل سنة يوماً ،وهذا يوم فطر ، فآكل أنا وأنت فنَزَلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس ، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رأيته مرّ على السحاب نحو السماء[145].

قال الحافظ ابن حجر: أفما أستحيى إي الإمام الحاكم من الله، يصحح مثل هذا، وقال الإمام الذهبي في كتابه تلخيص المستدرك: هذا الحديث موضوع وقبح من وضعه وما كنت أحسب أن يصل الجهل فيبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا [146] .

ومن الألفاظ التي تكلم بها الإمام الحاكم: عندما يخرج حديث بعض رواته في صحيح البخاري، والقسم الثاني من الرواة يكون في صحيح مسلم، ثم يقول إن هذا الحديث على شرط الشيخين، فيكون بذلك ينسب جميع رجال الحديث إلى الإمام البخاري ، وكذلك جميعهم إلى الإمام مسلم

[145] الحاكم, المستدرك على الصحيحين، 647/2 رقم 4231.

[146] أبن حجر العسقلاني, لسان الميزان، 508/8 رقم 8598.

ضمناً، ومن الأمور الأخرى التي تساهل بها الإمام الحاكم: عندما يقوم بتخريج حديث وفي سنده راو ضعيف أو متهم بالكذب ، ويكون غالب رجالات السند قد وردوا في الصحيحين، وبعدها يقول هذا الحديث على شرط الشيخين فيكون هذا تساهلاً شديداً منه , وهنا أذكر بعض أقوال العلماء في تساهل الإمام الحاكم في تخريج الأحاديث ومن هذه الأقوال .

قال الذهبي: يصحح أحاديث ساقطة في المستدرك ويكثر منها ، هل من جهل خفيت عليه ، وإن كان يعلم ذلك فهذه خيانة عظيمة[147].

وقال الزيلعي: عرف الحاكم بتساهله وكذلك تصحيحه للأحاديث الضعيفة والموضوعة[148].

قال النووي: إن الحاكم متساهل كما سبق بيانه مراراً[149]، إذاً هناك أحاديث كثيرة تساهل بها الحكم رغم ضعفها.

قال العيني: وقد عرف تساهل الحاكم في تصحيحه للأحاديث المدخولة[150].

قال ابن كثير: في هذا الكتاب انواع من الحديث كثيرة فيه الصحيح المستدرك، وهو القليل ، وفيه الصحيح قد خرجه الإمام البخاري ومسلم رحمهم الله أو أحدهما، لم يعلم به الحاكم ، وفيه

---

[147] الذهبي, ان الاعتدال في نقد الرجال، 170/4 رقم 7360 .

[148] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت 762هـ: صب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج
الزيلعي: قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري ، صححه ووضع حاشية: عبد العزيز الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكمله محمد يوسف
الكاملفوري ، تح: محمد عوامه ، الناشر: مؤسسة الريان - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية – السعودية ، ط1، 1418هـ - 1997 م، 360/1 .

[149] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت 676هـ: الناشر: دار الفكر ، المجموع شرح المهذب ، 64/7 .

[150] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ت 855هـ: عمدة القاري شرح صحيح
البخاري: الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت 113/9 .

الضعيف والحسن وكذلك الموضوع ، وقد اختصره شيخنا الإمام الذهبي ، وبين كل هذا ، وجمع جزءاً كبيراً مما وقع[151].

وبعد استعراض أقوال علماء الحديث في الإمام الحاكم وكتابه المستدرك , يتبين لنا لم يتعرض النقاد إلى جميع كتبه بل حُصر الأمر بالمستدرك ، أما كُتبه في الجرح والتعديل لم تلح شائبة عليها ، ووقع التساهل لدى الحاكم لأنه أراد تنقيح الكتاب فوافته المنية ، قال: وجدت قريب الجزء الثاني نصفه من أصل ستة أجزاء من كتاب المستدرك : وقد انتهى إليه إملاء الحاكم قال: وما دون ذلك من الكتاب لا يؤخذ إلا بطريقة الإجازة ، ومن أكبر أصحابه وأكثرهم ملازمة له هو البيهقي وهو تحدث عنه من غير المملي أشياءً لا يذكرهُ ، إلا أجازةً قال: والتساهل في القدر المملي قليل جداً بالنسبة لباقي الكتاب.

قال السيوطي: فما صححه ولم نجد فيه كلاماً لغيره من المعتمدين لا تصحيحاً ولا تضعيفاً تم الحكم عليه بالحسن ، وإذا ظهر فيه علة توجب ضعفه ، حكم عليه بالضعيف[152].

1.3.6. المطلب السادس شرط الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما

لم يصرح الشيخان بشرطهما في كتابهما ولا في غيره , وإنما عرفت هذه الشروط من خلال اتفاق أهل العلم عليها , كما صرح بذلك الإمام النووي - رحمه الله تعالى - , لقد اتبع الإمام البخاري ومسلم منهج محكم في جمع الأحاديث النبوية الصحيحة , من الثقة المشهور بالعدالة والضبط سأوضح ذلك لاحقا .

التعريف بالإمامين البخاري ومسلم:

---

[151] أبن كثير: اختصار علوم الحديث 29/1 .

[152] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت911هـ: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة 113/1 .

أولا: الإمام البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه[153] ، أبي عبد الله الجعفي، جبل الحفظ إمام الدنيا في الفقه والحديث[154] ، صاحب كتاب الصحيح[155]،ولد سنة 194هـ[156] ، وكان أول سماع له سنة 205هـ وأعانه على علمه ذكاؤه المفرط، ونشأ يتيم ، وسمع والده، مالك بن أنس[157]، ورأى حماد بن زيد[158]، وصافح ابن المبارك[159] ، وحدث بالحجاز، والعراق ، وخراسان، وما وراء النهر، وكتبوا عنه وكان فتى[160]، وتوفي ليله الفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر سنه 256هـ عاش أثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوماً[161]، ثم جاء بعده تلميذه.

ثانيا: الإمام مسلم بن الحجاج: هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسن: الإمام الكبير الحافظ ولد بنيسابور: صاحب كتاب الصحيح[162] ، طلب الحديث صغيراً ، فكانت رحلته إلى

---

[153] بردزبه: وهي لفظة بخارية، معناها الزراع: ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء 391/12 .

[154] أبن حجر: تقريب التهذيب 468/1 رقم 5727.

[155] البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ينظر: أبن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح
البخاري ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراج وصححه وأشرف على طبعه: محي الدين الخطيب 8/1 .

[156] الذهبي: تذكرة الحفاظ 104/2 .

[157] مالك ابن أنس ابن مالك ابن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة ، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 516/1 رقم 6425 .

[158]حماد ابن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة: أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 178/1 رقم 1498

[159] عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم مجاهد جمعت فيه خصال الخير والمعرفة ، من الطبقة الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 320/1 رقم 3570 .

[160] ينظر: شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 140/6.

[161] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها 324/2 .

[162] صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: ينظر: مسلم بن الحجاج ت261هـ: المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.لبنان المقدمه .

العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر وأخذ من شيوخ الإمام البخاري، ولما جاء البخاري إلى نيسابور في آخر أيامه لازمه ونظر في علمه ت 261هـ[163].

وأول من صنف في الصحيح المجرد هو أبو عبد الله البخاري، وكانت المصنفات قبله مجموعة ممزوجة من الأحاديث فيها الصحيح والضعيف، إلا موطأ مالك فإنه قبل البخاري وهي مخصوصةً بالصحيح، لأن الإمام مالك أدخل فيه المرسل والمنقطع، وقال ابن حجر: إن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار التابعين مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين

أولاً: إنهم كانوا في بداية الحال نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط الحديث مع القرآن.

ثانياً: لحفظهم قوة ذاكرتهم لأن أكثرهم لا يعرفون الكتابة والقراءة، حتى آخر زمن التابعين باء تدوين الأثار وتبويب الأخبار[164].

ثم تبعه مسلم ولاكنهم لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة ، وإنما أرجوا ما أجمعوا على صحتها ، وقد تركوا كثيرا من الأحاديث الصحيحة وذلك خشية الإطالة ، قال البخاري رحمه الله: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول وقال مسلم رحمه الله : "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا أنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه[165]، جمع ما في صحيح البخاري ،

---

[163] محمد محمد أبو زهو رحمه الله: الحديث والمحدثون، الناشر: دار الفكر العربي ، الطبعة: القاهرة في 2 من جمادى الثانية 1378هـ

356/1

[164] محمد بن أبي الفيض الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة 4/1.

[165] ينظر: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي ت 802هـ: لشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى ، تح: صلاح فتحي هلل ، الناشر: مكتبة الرشد ، ط1 ، 1418هـ 1998م ، 88/1 .

بالأحاديث المكررة: سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، وبغير المكرر: أربعة آلاف وجميع ما في صحيح مسلم بلا تكرار: نحو أربعة آلاف[166].

شروط الائمة في الحديث الصحيح

من المعلوم أن الحديث الصحيح تتوفر فيه شروط وهي خمسة , عدالة الراوي, الضبط , أتصال السند , الشذوذ , والعله , وهذه الشروط موضوعها في كتب مصطلح الحديث , وكتب أصول الفقه , وأما شروط الائمة , أو شرط الشيخين , هي الصفاة التي يلتزم بها كل محدث في رواة الأحاديث التي يختارها لكتابه .

أولا: شروط الإمام البخاري رحمه الله

1. **شرط الصحة العام:** وهذا الشرط لم ينفرد به البخاري , بل أجتمع عليه آخرون ، وهي شرط الحديث الصحيح الخمسة , لقول البخاري ما أدخلت في كتابي هذا إلا ما صح من الأحاديث , وجاءت كذلك تسمية الكتاب بهذا الشرط , الجامع الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ
2. **شرط البخاري بالرجال:** يعتبر هذا الشرط أهم الشروط , التي جعلت كتاب الإمام البخاري مقدم على غيره , وقد بين هذا الشرط وأبدع فيه الإمام الحازمي , فقد بين في كتابه " شروط الائمة الخمسة " , أن الرواة المكثرين ، كنافع وقتادة والزهري والأعمش , لهم رواة مكثرين , ولكنهم متفاوتين بالحفظ والإتقان , ومن حيث ملازمتهم للراوي المكثر , وبهذا قد يصلح أن يخرج لهم الأصول وبعظهم لا يصلح , الا في المتابعات أو في الشواهد[167] .

---

[166] ابن كثير : اختصار علوم الحديث 25/1

[167] أبو إسحاق الأبناسي: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى 87/1.

3. **شرط الإمام البخاري في السند المعنعن:** للإمام البخاري شرط في أتصال السند المعنعن ، وهو ثبوت أتصال الراوي بمن روى عنه بالنص , أي: يشترط اللقاء والمعاصرة ولو لمرة واحدة [168].

ثانيا: شروط الإمام مسلم رحمه الله

1. **شرط الصحة العام:** أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة , من أوله ألى منهاه ، وأن يكون سالم من أمرين الشذوذ والعلة ، وقد ذكر الإمام مسلم بقوله: ليس عندي كل شيء صحيح , أنما وضعت ها هنا ما أجمع أهل الحديث عليه .
2. **شرط الإمام مسلم بالرجال:** يخرج الإمام مسلم ما أتصل سنده , بالثقات المتقنين الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة سفراً وحضراً ، وقد يخرج أحياناً ما يعتمده عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان , والملازمة لمن رووا عنه ، فلم يلزموه إلا ملازمة يسيرة ، وقال الحازمي: أما الإمام مسلم لم يشترط طول الملازمة ، إلا إذا لم يسلم الذي أخرج عنه من أحوال الجرح فإنه يشترط طولها[169] , وقد قسم الرواة إلى ثلاث طبقات, الطبقة الأولى وهم الحفاظ المتقنون ، أما الثانية وهم المتوسطون في الحفظ والإتقان , والثالثة هم الضعفاء والمتروكون .
3. **شرط الإمام مسلم بالسند المعنعن:** أشترط معاصرة الراوي لمن روى عنه بالعنعنة مع إمكانية لقائهما , قال ابن كثير: إن يكون الراوي عاصر شيخه ولم يثبت عنه السماع[170] ، فقد أكتفى فقط بالمعاصرة.

شرط الإمام الحاكم في المستدرك

لقد حكم الإمام الحاكم على الأحاديث بقوله "على شرط الشيخين"، أي: أخرجا الحديث الإمام البخاري ومسلم ، أو بقوله " على شرط البخاري" ، أي: أنفرد الإمام البخاري به، وإن قال على

---

[168] ابن كثير: اختصار علوم الحديث 25/1.

[169] أبو إسحاق الأبناسي, الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى 87/1.

"شرط الإمام مسلم" أي: تفرد مسلم بهذا الحديث ، وإن قال "صحيح الإسناد" أي: لم يخرج الحديث أحدهما ، وربما أورد بعض الأحاديث وهي في الصحيحين ، وربما أورد مالا يصح عنده ثم ينبه الحاكم لذلك[171].

وهذا ما ذكره الإمام الحاكم في مقدمة كتابه حيث قال: وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات ، قد احتج بمثلهما الشيخان أو أحدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام[172].

وعند التمعن في هذه الشروط للإمام الحاكم ، نجد بعض الأحاديث التي أخرجها لم تتوفر فيها هذه الشروط . ومنها ما أخرج الحاكم من حديث علي بن أبي طالب ﷺ:"لا تدع تمثالاً إلا طمسته أي: محوته وأبطلته بقطع الرأس وتغير من صفاته الخلقية، ولا قبراً مشرفا اً إلا سويته، أي: القبر الذي بُني عليه وكان مرتفعا "[173]، قال الحاكم صحيحا "على شرط الشيخين" ، وعند تعقب الحديث نجد أن الحديث رواه مسلم[174] ولم يروه الإمام البخاري.

وقد يخرج الحاكم حديثاً فيحكم عليه "على شرط الشيخين" وعند تعقب الحديث نجده "صحيح فقط" ، وليس على شرط أحدهما ، كحديث "كفى بالمرء إثماً أن يضع من يقوت" [175]، في الحكم الأول على الحديث قال: "صحيح الإسناد" ولم يخرجاه[176]، وأخرج الحديث ذاته وحكم عليه

---

[170] ابن كثير, اختصار علوم الحديث 25/1

[171] جلال الدين السيوطي, تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 112/1 .

[172] الحاكم: المستدرك على الصحيحين المقدمة

[173] الحاكم: المستدرك 524/1 رقم 1366 .الامام مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم, 666/2 رقم 969 ، أحمد بن حنبل: مسند الامام أحمد ، 141/2 رقم 741

[174] مسلم بن الحجاج النيسابوري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، 666/2 رقم 969.

[175] الحاكم: المستدرك على الصحيحين575/1 رقم 1515 .

[176] الحاكم, المستدرك, 575/1 رقم 1515 .

بالصحيح " على شرط الشيخين"[177]. وعند تعقب الحديث وجد أنه صحيح فقط، لأن البخاري ومسلم لم يخرجاه " لوهب بن جابر"[178] ، ومنه حديث أبي هريرة: " نهى النبي عن صوم يوم عرفة [179] قال الحاكم رحمه الله: هذا الحديث صحيح على شرط البخاري، وعند تعقب الحديث ظهر أن البخاري لم يخرجه لأن فيه " حوشب بن عقيل[180] ومهدي بن حسان العبدي" [181] لم يخرج لهما[182].

ومنها إذا ورد في الحديث "سهيل بن أبي صالح[183] أو العلاء بن عبد الرحمن[184]" يكون الحديث على شرط مسلم ، لأن الإمام البخاري لم يخرج لهما.

وإن كان الحديث رجاله ثقات وفيه "عمر بن مرزوق وعكرمة " يكون على شرط البخاري، لأن الإمام مسلم لم يخرج لهما.

وقد ذكر الإمام الحاكم المثلية، قال السيوطي: فقوله بمثلها: أي بمثل رواتها لا بنفسهم، تحقيق المثلية أن يكون بعضا من لم يخرج عنه في الصحيح مثل من خرج فيه ، أو يكون أعلى منه عند الشيخين . وبهذا تعرف عندهم المثلية إما بنصها أن فلاناً مثل فلان أو أعلى منه وقلما يوجد مثل

---

[177] الحاكم: المستدرك, كتاب الفتن والملاحم 545/4 رقم 8526.

[178] وهب بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي: قال العجلي كوفي تابعي ثقة: ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب 141/11 رقم 272.

[179] الحاكم: المستدرك على الصحيحين: باب: حديث شعبة ، كتاب الصوم 600/1 رقم 1587 .

[180] حوشب بن عقيل الجرمي ، وقيل: العبدي، أَبُو دحية البَصْرِيّ: باب: حوشب بن عقيل: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ويحيى بن المعين: ثقة ، ينظر: يوسف بن عبد الرحمن المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 461/7 رقم 1571

[181] عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبريت 198هـ: الإمام، الناقد، المجود، الحافظ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 192/9 رقم 192 .

[182] سر الشمالي: منهج الذهبي في تلخيص المستدرك للحاكم، ومنزلة موافقاته 28/1.

[183] سهيل بن أبي صالح بن ذكوان السمان أبو يزيد المدني مولى جويرية الغطفانية ت141هـ: ذكره ابن حبان في «جملة الثقات، مغلطاي بن قليج، اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال 152/6.

[184] العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني مولى الحرقة من جهينة ت132هـ: قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة ، الجامع في الجرح والتعديل، لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي 334/2 رقم 3406.

ذلك ، وإما بالألفاظ الدالة على درجات التعديل ، كأن يقولا في بعض من احتجَّا به : اثبت ، او ثقة ، او صدوق ، أو لا بأس به[185].

[185]السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 137/1 .

2. الفصل الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسور الأنعام والأعراف والأنفال

2.1. المبحث الأول الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنعام

أولاً: سورة الأنعام

سورة مكية، وعدد آياتها 165 آية، وتعتبر سورة الأنعام هي أ ول سورة مكية جاءت في ترتيب المصحف ، وتشمل السورة على مجموعة من الدلائل والبراهين التي تؤكد على وحدانية الله لا شريك له في الخلق والملك. وقد اختلف أهل العلم بنزولها ، هل جميع آياتها مكية، وهل نزلت جملة واحدة؟ عن مجاهد قال: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة ومعها خمسمائة ملك يزفونها، وهناك أحاديث كثيرة ولكنها ضعيف الإسناد ، تخص نزول هذه السورة، وعن حوشب قال: سورة الأنعام مكية إلا آيتي151-152.

وقد أخبرنا عطاء قال: لقد أنزل الله سورة الأنعام جملة واحدة يسبحون لها " سبعون ألف " من الملائكة. وقد ذكر الكلبي: أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة، إلا آيتين نزلت برجل من اليهود من بني القينقاع[186] في المدينة، وهي قوله تعالى: "ما أنزل الله على بشر من شيء"[187]، واسمه فنحاص.

وذكر السيوطي في تفسيره عن أبي كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجيل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل. وقد اختلف أهل العلم في عدد الملائكة الذين نزلوا مع السورة ، فمنهم من قال: سبعون ألف، ومنهم من قال: أقل من ذلك ، ومعظم هذه الروايات ضعيفة أو موضوعة ، وجاء في السورة:

---

[186] وهي أحد قبائل اليهود التي تسكن المدينة وهم ، بني قينقاع ، وبني النضير ، وبني قريظة ، وكانت بني قينقاع حلفاء الخزرج قبل الهجرة النبيوة المشرفة ، وكان لهم عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد ، فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتم أجلائهم من بيوتهم ، ينظر: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمضقي ، القرآن العظيم ، ت774هـ ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية. بيروت ، ط1 1419هـ ، 87/1 .

[187] الأنعام ، 6/ 91 .

1- الحض على الحمد والإدراك أن الله هو الخالق ، وهو على كل شيء قدير، وهو الوحيد المستحق للعبادة .

2- تذكير الخلق بأنهم آجال مؤجلة إلى وقت معلوم عند الله ، وأن العذاب سيصيب الكافرين ، وآن الجنة هب دار المتقين .

3- إن الثبات على الحق ، هو الطريق إلى العدل ، وهذا ما أوصى به النبي ﷺ.

4- إن عمل الرسل ومن أتى من بعدهم ، هو الإنذار من عواقب العمل الغير الصالح ، وإن الجنة أعدها الله للمتقين .

ثانياً: الأحاديث المتعلقة بسورة الأنعام

2.1.1. المطلب الأول حديث " لقد شيع هذه السورة "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: أَخبرنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ محمد بن يعقوب الحافظ، وَأبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل قَالَا: ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي، أَنْبَأَ جَعفر بْن عَوْنٍ، أنبا إسماعيل بن عبدِ الرحمن، ثنا محمد بن المنكدرِ، عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نزلتْ سُورَةُ الْأنعامِ سَبَّحَ رَسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: «لَقد شيع هذه السورة منَ الملائكة مَا سد الأفق». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح عَلَى شرْطِ مُسلِم «فَإِن إِسْمَاعِيلَ هَذَا هُوَ السُّدِّيُّ، وَلَمْ يُخَرِّجْهُ الْبُخَارِيُّ»[188].

قال الإمام الذهبي: لا والله لم يدرك جعفر السدي وأظن هذا موضوعا0.

ثانيا : تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعا: الحديث انفرد فيه المصنف [189].

[188] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 344/2 رقم 3226 .

[189] الحاكم، المستدرك ، 344/2 حديث 3226 .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني[190].

ومن حديث: شهرب بن حوشب[191] عند ابن حجر[192].

رابعًا: ترجمة رجال السند:

- أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ النيسابوري والمعروف قديماً بابن الكرماني، روى عن: أبو الفضل الحسن بن يعقوب ، روى عنه: الامام الحاكم ، إمام حافظ متقن حجة[193]، قال ابن حجر: ثقة ،ت344هـ[194].
- أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل بن يوسف البخاري، ثم النيسابوري، روى عن: محمد بن عبد الوهاب ، روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ، قال الذهبي: الشيخ الصدوق النبيل[195] ت342هـ[196].
- محمد بن عبد الوهاب العبيد بن حبيب بن مهران، أبو أحمد الفراء النيسابوري[197] ، روى عن: جعفر بن عون ، روى عنه: الحسن بن يعقوب ، قال النسائي وابن حبان: ثقة، ت272هـ[198] .وقال ابن حجر: ثقة.[199]

---

[190] سليمان بن أحمد الطبراني،المعجم الكبير، 215/12 رقم 12930 .

[191] شهرب ابن حوشب الاشعري الشامي، ابو سعيد ويقال: أبو عبد الله ، كثير الارسال والاوهام ، من الطبقة الثالثة ، ت112هـ وله مرويات عند الامام مسلم ، والحاكم ، والنسائي ، وابي داود ، ينظر:ابن حجر: تقريب التهذيب 269/1 رقم 2830.

[192] ابن حجر، المطالب العالية ، 6390/14

[193] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 466/15 رقم 263 .

[194] الذهبي تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،8100/7 .

[195] الذهبي، سير أعلام النبلاء: 433/15 .

[196] الذهبي، سير أعلام النبلاء ، 433/15 .

[197] أبن حبان أبو حاتم الدارمي ، الثقات، 128/9 رقم 15567.

[198] أبو الحجاج المزي, تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 29/26-30 -33 رقم 5430 .

[199] أبن حجر، تقريب التهذيب، 1/ 494 رقم 6096 .

- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر المخزومي، روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن ، روى عنه: محمد بن عبد الوهاب العبيد ، قال يحيى بن معين : ثقة، وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق، ت206هـ[200] .
- إسماعيل بن عبد الرحمن, بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، روى عن: محمد بن المنكدر، روى عنه: جعفر بن عون ، وقال أحمد بن حنبل: السدي ثقة، وقال النسائي: لا بأس به ، ت127هـ[201]، وقال ابن حجر: صدوق[202].
- محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، روى عن: جابر بن عبد الله الأنصاري, روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، قال ابن حجر ثقة فاضل ، ت30 هـ أو بعدها[203].
- جَابِر بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم الخزرجي المدني الانصاري السلمي ﷺ، أبو عبد الله ، مات بالمدينة بين سنة 70-75هـ وهو ابن 74سنة صحابي جليل[204].

خامسًا : الحكم على الحديث

الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم، موصولا صححه الحاكم وعدّه الذهبي من الموضوعات ، ولم أقف على من رمي بالوضع من رجال الاسناد ، لذلك لا أتفق مع الذهبي في كون الحديث موضوعاً ، ولكن هناك علة للحديث ، حيث قد روي مرسلاً من وجه آخر ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن المحفوظ هو المرسل فقال: " قلت في صحته نظر ، فإن المحفوظ في هذا ما أخرجه عبد بن حميد: عن جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن المنكدر ، ليس فيه جابر" وبناء عليه فيكون المرسل أعل الموصول ، والله أعلم.

---

[200] الذهبي ، سير أعلام النبلاء, 439/9 ترجمه رقم 165 .

[201] محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم, الجرح والتعديل, 184/2، المزي، تهذيب الكمال 137/3

[202] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 108 رقم 463 .

[203] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 353/5، ابن حجر، تقريب التهذيب ترجمة 6327.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

اولاً: مفردات الحديث

شيعَ: يشيع تشيعاً ويقال: مُشيّع والمفعول مُشيع ، شيع فلان: شيع فلان إلى باب منزله ، ودعه أو رافقه تكريماً ، ونقول: شيع جنازة فلان: سار خلفها ، ودّعها ، وشيع فلان إلى مثواه الأخير[205].

أُفق و أُفقُ: وهي مفرد ، وجمعها: آفاق .

هو ما ظهر من السماء ماسّاً الأرض ، منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت به السماء ، ويقال: ناحية من الأرض أو البلاد هام في الافق ، " سنرهم آياتنا في الآفاق "[206]

ثانياً: معنى الحديث

ومن فضائل هذه السورة، من قرأ آيات ثلاث من بداية سورة الأنعام أرسل الله له ملائكة يدعون له يوم القيامة، ومن مواعظ هذه السورة، فيها الوعد والوعيد، وتذكرة بالموت، وعذاب الآخرة ونعيمها ، وأن الله أعد للمكذبين عذاباً شديداً، فعليهم الاستعداد لذلك، وهناك نعيم دائم للذين عملوا الخير، وعلى المسلم الثبات على دينه ، وأن أفعال قومه لا يؤخذ بها ، وكل نفس بما عملت رهينه [207] ، لقد اشتملت سورة الانعام على مدى استهزاء جميع الأمم السابقة بالأنبياء والرسل ، وشملت على تحذير شديد واضح للكفار والمستهينين برسول الله سيدنا محمد ﷺ، وتضمنت ذكر شهادة الله سبحانه وتعالى بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما تضمنت أمور مهمه منها موقف المكذبين والكفار من الوحي والقرآن الكريم، بالإضافة الى دعوة النبي محمدصلى الله عليه وسلم بضرورة الصبر على أذى المشركين من جميع تصرفاتهم

---

[204] ابن حجر, تقريب التهذيب ، 1406هـ – 1986م ،863/136 رقم 871 .

[205] أحمد المختار، معجم اللغة المعاصر ، 2/1 رقم 1256 .

[206206] أحمد المختار، معجم اللغة ، 103/1 .

[207] السيوطي, الدر المنثور،207/1 .

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

1- أكدت على أن الهداية تأتي من الله عز وجل، وأن الله يقوم بجمع البشر يوم القيامة ومحاسبتهم على جميع أفعالهم وأعمالهم التي قاموا بها في الدنيا.

2- وشملت كذلك على كثير من الأدلة على صفات الله سبحانه وتعالى ، و يعتبر هو الوحيد الذي يقدر أن ينتقم من جميع المخلوقات، فهو بيده حسابهم جميعًا.

3- احتوت السورة على ذكر قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فضلاً عن أنها اشتملت أيضًا على أدلة كثيرة بوجود الخالق سبحانه وتعالى، وتضمنت عظمة الله وعلمه الكثير والواسع ، في سورة الأنعام المباركة أسرار عظيمة ،منها آيات متشابهات ونجد ذلك في قوله تعالى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ [208] ، فالفرق بين الكلمتين "خلق " و "جعل" ، أن السماوات والأرض خلقت أجراماً، فناسب فيهما: خلق والظلمات والنور عوارض فناسب فيهما: "جعل " . وأما قوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ، فالظلمات معناها الكفر، والنور: الإيمان، فظاهر أن أصناف الكفر كثيرة، والإيمان شيء واحد .

2.1.2. المطلب الثاني حديث " وهم ينهون عنه، وينأون عنه"

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله : حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن منده[209]، ثنا بكر بن بكار، ثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن ابي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله

[208] الانعام 6/ 1.

عنهما، في قول الله عز وجل قال: نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين أن يؤدوا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ، ويتباعد عما جاء به "[210]

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو العباس المحبوب ، ثنا أحمد بن سيار ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عمَّن ، سمع ابن عباس ، يقول: في قول الله عز وجل وهم ينهون عنه ، وينأون عنه[211] ، قال: " نزلت في أبي طالب كان، ينهى المشركين أن يؤذونه وينأى عنه " . حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[212] .

ثانياً : تخريج الحديث

اخرجه الحاكم[213] ، ومحمد بن سعد[214] ،وسعيد بن منصور[215]،والطبري[216]، وابن أبي حاتم[217]، والطبراني[218] .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد عند: ابن الحنفية[219]، والسدي[220], وقتادة[221]، ومجاهد[222]، والقاسم بن مخيمرة[223] عند الطبري[224]

---

[210] الحاكم، المستدرك، 345/2 حديث رقم 3228 .

[211] الأنعام، 6/ 26 .

[212] الحاكم ، المستدرك ، 345/2 رقم 3229 .

[213] المصدر السابق

[214] أبو عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي: الطبقات الكبرى 99/1 .

[215] سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، 10/5 .

[216] ابن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, 9 /201- 205 .

[217] أبن أبي حاتم , القرآن العظيم , 1276/4- 1278 ، رقم 7199 -7209.0

[218] الطبري ، المعجم الكبير، 133/12 حديث رقم 12682 .

[219] محمد بن علي ابن أبي طالب الهاشمي ابن الحنفية ، أبو القاسم ، المدني ، ثقة عالم ، الطبقة الثانية ،ت80 .93هـ ،ينظر: ابن حجر:تقريب التهذيب ، 6145/497 رقم 6157 .

[220] اسماعيل بن عبد الرحمن ابن ابي كريمة السدي، الكوفي ، ابو محمد ، صدوق، الطبقة الثانية ، يُرمى بالتشيع ، ت 127 هـ ، ابن حجر: تقريب التهذيب 108/1 رقم 463 .

[221] جون بن قتادة بن الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس البصري التميمي ، الطبقة الثانية، في التقريب ، مقبول،

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• علي بن حمشاذ العدل بن سختويه بن نصر، شيخ نيسابور أبو الحسن النيسابوري، روى عن: محمد بن منده الأصبهاني، روى عنه: الامام الحاكم ، العدل الثقة الحافظ الإمام[225] ، ت338هـ[226]،قال الامام الذهبي: الحافظ الكبير[227].

• محمد بن منده بن منصور الأصبهاني[228] ، روى عن: بكر بن بكار، روى عنه: علي بن حمشاذ[229]، قال أبو حاتم ليس بصدوق[230] ، ت290 هـ[231] .

• بكر بن بكار, أبو عمرو القيسي البصري ، روى عن: حمزة بن حبيب ، روى عنه: محمد بن منده ، قال النسائي: ليس بثقة ، وقال ابن حبان: ثقة، ربما يخطئ ، وقال أَبو حاتم: ليس بالقوي[232] ، ت209هـ[233]، وقال ابن حجر: صدوق[234] .

• حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ الكوفي ، من كبار أتباع التابعين ، روى عن: حبيب بنِ ثَابِتٍ، روى عنه: بكر بن بكار ت156هـ[235] ، قال العجلي ويعقوب ين سفيان : ثقة رجل صالح[236].

ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ،ط1 ، 1404هـ.1984م ، الناشر: دار الفكر للطباعة، 105/2 رقم 199 .

[222] سعد أبو مجاهد الكوفي الطائي، مقبول ، الطبقة السادسة ، ت 121.130هـ، ينظر: ابن حجر، التقريب ، 232/1 رقم 2262

[223] أبو عروة القاسم بن مخيمرة الكوفي الهداني ، نزيل الشام ، ثقة فاضل ، ابن حجر: التقريب ، ت100.101 هـ ، 425/1 رقم 5495 .

[224] الطبري ، جامع البيان عن تأويل آيا القرآن 201/ 9 .

[225] الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، 21/12 ، ترجمة 3068 .

[226] الذهبي, تذكرة الحفاظ، 855/3- 856، رقم الترجمة 82361/11 .

[227] الذهبي ، تذكرت الحفاظ، 50/3 .

[228] ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني، ت430هـ ، تاريخ أصبهان ، دار الكتب العلمية. بيروت، ط1 ، 1410 هـ-1990م ، 163/2، رقم الترجمة 1359 .

[229] البيهقي, الجامع لشعب الإيمان, 306/5-316 و 25/6 ، حديث رقم 3472-3489-3824 .

[230] الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، الذهبي: 376 ، رقم39920 .

[231] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت: 764هـ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:1420هـ- 2000م 80/4 .

[232] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 319/1 رقم 1216 .

[233] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 203/4 .

• حبيب بن أبي ثابت، واسمه قيس بن دينار، ويقال: قيس بن هند ، روى عن: سعيد بن جبير روى عنه: حمزة بن حبيب ، وَقَالَ ابو حاتم والعجلي : ثِقَةٌ[237]، الذهبي: الفقيه الحافظ[238]،وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، كان كثير الارسال والتدليس ت119هـ[239] .

• سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد التابعي، ويقال: أبو عبد الله الكوفي ،روى عن: عبد الله بن مسعود، روى عنه: حبيب ابي ثابت، قال العجلي: ثقة[240]،ت 95هـ [241]،وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه[242] .

• عبد الله أبن عباس بْن عبد المطلب بْنِ هاشم، الْحبر الْبحرُ أَبو الْعباسِ، صحابي جليل، ت 61-70هـ[243].

خامساً : الحكم على الحديث

---

[234] ابن حجر ، تقريب التهذيب، 179 رقم 1518.

[235] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 90/7 ترجمه رقم 38 .

[236] ينظر: الجامع في الجرح والتعديل: جمعه: أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، احمد عبد الرزاق ، محمود محمد خليل الصعيد ، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، ايمن ابراهيم الزاملي، إبراهيم محمد النوري ، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان ، ط1، 1412 هـ - 1992 م ، 198/1 ترجمه رقم 1022 .

[237] الذهبي ، سير أعلام النبلاء: الناشر ، 5/ 288 ترجمه رقم 138 .

[238] الذهبي, تذكرت الحفاظ، 880/1 .

[239] ابن حجرالعسقلاني: تقريب التهذيب، 150 رقم 26150

[240] الجامع في الجرح والتعديل: جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النّوري، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1412 هـ - 1992م ، 292/1 .

[241] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي ت 398هـ، تح:
عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، ط1، 1407، 282/1 0

[242] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 234 رقم 22780

[243] الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،658.0/2

قال الإمام الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ،ولهُ حكم الرفع، ورواه الطبراني، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات[244].

سادسا: بيان مفردات الحديث و معناه

أولاً: مفردات الحديث

يَنَهونَ: نهى / إلى ينهي ، ينهون ، إنهَ ، نَهيُاَ ، فهو ناهٍ ، والمفعول مَنهيَ ، ويقال: نهى صديق عن الخيانة ، منعه وحّذره منها[245] ، وتأتي كذلك الزجر، والنأي أي البعد[246] .

وَيَنَئونَ: تأتي من نأى ونأيتُ عنه نأياً أي: بعدت ، وأنأَيتُهُ – فانتأَى بمعنى: أبعدته فبعُد ،وتَناءَوا أي: تباعدوا ، والمُتنأَى: الموضع البعيد[247] .

ثانياَ: معنى الحديث

بدأً الاسلام والدعوة تظهر للعلانية، بعدما كانت الدعوة سرية ، قريش تتخوف من هذه الدعوة والدين الجديد ، الذي يهدف الى نبذ التفرقة والعنصرية بين البشرية ، وتحرير الناس من العبودية، ودعوتهم الى عبادة الواحد القهار، المنزه من الشرك ولم يتخذ صاحبة أو ولد ، وترك عبادة الأصنام ، التي لا تنفع ولا تضر، وكان المعجزة التي جاء بها النبي ﷺ ، هو فصاحة اللسان ، لأن الله يبعث كل نبي وله معجزة حسب ما عرفت بها قومه ، وفي هذه الآية الكريمة الكلام فيها موجه للمشركين، الذين كذبوا الرسول ﷺ، كانوا ينهون الناس عن إتباعه لما عرف من الحق ، وقد يكون فيه قولان:

القول الأول: أنها نزلت بقريش لأنهم كانوا ينهون الناس عن التصديق بدعوة الرسولﷺ وأتباعه.

---

[244] الهيثمي،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، 87/7 رقم 10994 .

[245] أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 3/ 2269 رقم 5264 .

[246] أبو نصر إسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 2499/6.

[247] تفسير الرازي ، 507/12 .

والقول الثاني: نزلت بأبي طالب كان ينهى الكفار عن إيذاء النبيﷺ، ولأنه كان لا يتبع النبي ويتباعد عنه ، وهذا قول عطاء ومقاتل، وأجد من خلال تتبعي لا قوال العلماء والمفسرين أن القول الاول هو الراجح ، ونجد في قوله تعالى" " [248] ، عن إبن عباس قال: وهذا بسبب تماديهم في الشرك وعبادة الاوثان ولكنهم لا يشعرون بأنهم يهلكون أنفسهم ، وسيكون مصيرهم النار وبأس المصير[249]، وللمشركين يوم القيامة حالتان محرجتان ورهيبتان: الحالة الأولى التي يكونون عليها: يوم عرضهم على النار وما يطرأ عليهم من ذعر وندم وخزي على ماضيهم في الدنيا، والحال الثانية التي يكونون عليها: يوم حسابهم ووقوفهم بين يدي ربّهم الذي لا يظلم عنده أحد حيث يناقشهم الله على أعمالهم التي عملوها في الدنيا ، فتستولي عليهم الحيرة والدهشة وهول الأمر، مما عرض عليهم[250].

سابعا: ما أرشد إليه الحديث

1- لقد أمر الله تعالى باتباع النبي ﷺ والأخذ بالأوامر والنواهي التي جاء بها القرآن الكريم، على لسان رسوله ، محمد صلى الله عليه وسلم .

2- لقد ظهرت الخصومات والاحقاد لسادة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم لتخوفهم من بناء دوله إسلامية قوية، تنتزع منهم قيادتهم المتسلطة على رؤوس الفقراء.

3- إن آفات التفرقة الاجتماعية بين الناس في ذلك الوقت ، تسبب في إنشاء طبقات بين أفراد المجتمع الواحد ، فكانت عزة النسب والمال ، هي السائدة ، فكان الخوف من التسوية الاجتماعية التي نادى بها النبي ﷺ.

---

[248] الأنعام ،6/ 26.

[249] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب التفسير الكبير: الناشر:

دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط3 - 1420 هـ ، 507/12 .

[250] وهبة مصطفى الزُّحيلي: التفسير الوسيط ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، ط1 -1422هـ – 2001 م ، ت1436هـ ، الموافق 2015م ، 539/1.

4- ويتبين لنا أن الكافر لا يرثه مسلم والمسلم لا يرثه كافر من حديث الحسين بن علي قال: "إن أبا طالب توفى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرثه جعفر ولا علي وورثه طالب وعقيل ، وذلك بأنه لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم"[251].

5- أن للمشركين يوم القيامة[252] ، أحوال لا يعلمها إلا الله ومنها، عرضهم على النار إلى قيام الساعة، وما يجدون فيها من حسرة وندامة ، ثم يلاقون مصيرهم المحتوم في نار جهنم[253].

6- إن الابتعاد عن القرآن[254] وتدبره والاستماع له ، يجعل القسوة في القلب، ويحتمل تأويل الآية الكريمة أنها نزلت في أبي طالب في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عندما كان الجميع يريد أن يطمس هذه الدعوة العظيمة .

2.1.3. المطلب الثالث حديث " قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله : حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيدُ، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمد بن سابق ، ثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي ، عن علي ﷺ، قالَ: قالَ أبو جهل للنبيﷺ: " قَد نعلم يا محمد أَنكَ تصلُ الرحم ، وتَصدُقُ، ولا نكذبك، ولكن نكبُ الذي

---

[251] محمد بن سعد: الطبقات الكبرى 99/1 .

[252] القيامة: يوم القيامة: يوم بعث الخلائق للحساب " {فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}:ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424هـ معجم اللغة العربية المعاصرة ،الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م 1878/3 .

[253] جهنم: مفرد, اسم من أسماء النار وهي دار العقاب في الآخرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة 415/1.

[254] القُرآن: كلام الله المُنَزّل على رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وحْيًا بواسطة جبريل عليه السّلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصُّدور، عدد سوره 114 سورة، ويُقسَّم إلى 30 جزءًا، وهو المصدر الأوَّل من مصادر التَّشريع الإسلاميّ: د أحمد مختار عبدالحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1789/3 .

جئت به. فأنزل الله عزَّ وَجلَّ: "قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ " [255] , قال الذهبي: ما خرجا لِناجِيَة شيئا.

ثانياً :تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعا[256] ،والترمذي[257], وسعيد بن منصور[258] .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد عند: الطبري مرسلا [259].

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد, لم اجد له ترجمة .

• الحسين بن الفضل, بن عمير بن القاسم بن كيسان البجلي الكوفي، النيسابوري، ، روى عن: محمد بن سابق ، روى عنه: محمد بن عبد الله الحفيد[260]،ت 282هـ[261] ، قال بن حجر: من كبار أهل العلم والفضل[262] .

• محمد بن سابق بن محمد بن سابق التميمي أبو جعفر البزاز، وأصله فارسي نزيل بغداد ، روى عن: إسرائيل روى عنه: الحسن بن الفضل ت214هـ[263] ، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وليس ممن يوصف بالضبط[264]، قال ابن حجر: صدوق[265].

---

[255] الأنعام ، 6/ 33 .

[256] الحاكم ، المستدرك ، 345/2 رقم 3230 .

[257] سنن الترمذي ، الجامع الكبير، 304/5 رقم 3064 .

[258] سعيد بن منصور، السنن ، 16/5 رقم 876

[259] أبو صالح ، أحمد بن عاصم بن العباداني ، نزيل بغداد ، أوساط الآخذين عن تبع الأتباع ، روى له ابن ماجه ، رتبته عند ابن حجر :صدوق، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 2210/9

[260] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 742/6 ترجمه رقم 229 .

[261] الذهبي ، سير أعلام النبلاء 414/13 .

[262] ابن حجر ، لسان الميزان ، 201/3 رقم 2593.

[263] البخاري ، التاريخ الكبير ، 111/1 رقم 316 .

• إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، وروى عن: عمرو بن عبد الله ، روى عنه: محمد بن سابق[266] ، وقال ابن حجر و الذهبي و أحمد ثقة ، وذكرة أبو حاتم الدارمي في الثقات ، ت 160 هـ و قيل بعدها[267]

• أبي إسحاق بنعمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ ، وروى عن: ناجية بن كعب ، روى عنه: إسرائيل، قال الامام أحمد بن حنبل، والامام يحيى بن معين: ثقة[268]،قال ابن حجر: ثقة مكثر، ت129هـ[269] .

• ناجية بن كعب الأسدي, ويقال: ناجية ابن خفاف العنزي، أبو خفاف الكوفي. ويقال: أنهما اثنان. روى عن: علي بن أبي طالب ، روى عنه: عمرو بن عبد الله ، قال العجلي: ثقة ، ت 81 - 90 هـ[270]،قال ابن حجر: ثقة0[271]

• علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن ، غالب بن ، فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الهاشمي صحابي جليلﷺ ت40هـ[272].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم[273]: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " البخاري ومسلم " ولم يخرجاه، والحديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الترمذي: حديث صحيح, ذكرهُ من طريق علي ،

---

[264] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 123/4 رقم 7139 .

[265] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 479 رقم 5897 .

[266] الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 355/7 رقم 133 .

[267] أبو حاتم الدارمي، الثقات ، 79/6 رقم 6810 .

[268] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 402/5 رقم 180 .

[269] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 423 رقم 5049 .

[270] الذهبي: تاريخ ، 1012/2 رقم 150 .

[271] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 557 رقم 7065 .

وآخر مرسل عن ناجية[274]، وقال الذهبي[275] : ما خرَّجا لناجية شيئًا يقصد الشيخين قال الحديث معلول، والله اعلم.

ووافقه الدار قطني[276]: إن الحديث عن معاوية بن هشام عن الثوري وغيره قد رواه عن الثوري مرسلا لا يذكر فيه عليا.

سادساً : معنى الحديث

لقد أخلص الانبياء في دعوتهم الى الله ، وكان ذلك يُسبب أحراجاً كبيراً مع قومهم ، لتكذيبهم في دعوتهم هذه ، فنجد الصبر هو الطريق الذي اتبعهُ الرُسل في هداية قومِهم، قال تعالى:" فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ "[277]، ونرى أن قريشاً[278] لم تكذب النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله لأنهم يعرفونه بالصادق الأمين ، لقد جاء قوله تعالى لنبيه يا محمد ، نعلم سيشتد حُزنك وألمك من قول المشركين، من قولهم أنك كذاب ، فإنهم لا يكذبونك قولا، بل يكذبونك بما تدعوهم به ، عناداً بدعوتك، وهم يعلمون حق اليقين أنك رسول الله، قال ابن عباس في قوله تعالى" وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ"[279] , إن رسول الله ﷺ

---

[272] أسد الغابة في معرفة الصحابة: 87/4 ترجمه رقم 3789 .

[273] الحاكم ، المستدرك ، 345/2 رقم الحديث 3230 .

[274] الترمذي ، الجامع الكبير، 5/ 304 رقم الحديث 3064 .

[275] سنن سعيد بن منصور: 18/5 رقم 877 .

[276] الدار قطني: العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، 143/4 رقم 4740 .

[277] الأحقاف ، 46/ 350 .

[278] قُريش: وهي مفرده، إحدى قبائل العرب الكبرى، عاشت حول بيت الله الحرام بمكَّة، واضطلعت بخدمة الحجيج، وعُرفت بالتِّجارة، فكان لها رحلتان، إحداهما في الشِّتاء إلى اليمن، والأخرى في الصَّيف إلى الشَّام ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر 1797/3 .

[279] الأنعام ، 6/ 35 .

يحرص دائماً أن يؤمن جميع الناس حتى يتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى لا يؤمن أحدكم إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذّكر الأول. وهذا دليل آخر على أن للإنسان له حرية اختيار الكفر أو الايمان، وأن الثواب ، والحساب ، والعقاب، يرتبط بما اختاره الإنسان لنفسه من ضلالة أو كفر[280]. ونجد من شدة تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال بعضهم ساحر، وبعضهم كاهن ، وبعضهم مجنون ، وهم يعلمون أن الحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد جاء المدد الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهذا جبريل جاء إلى النبي ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين فقال له: ما يحزنك ، قال: كذبني هؤلاء قال: فقال له جبريل: إنهم لا يكذبونك ، وهم يعلمون أنك صادق ، وتأكيداً على معرفة قريش بصدق النبي ﷺ ، ولكن التكذيب خوفاً من دعوته ، روى ابن جرير من طريق أسباط عن السدي في قوله تعالى:" قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ "[281] لما كان يوم بدر[282]، قال الأخنس[283] بن شريق وهو يكلم بني زهرة: يا بني زهرة إن محمدا ابن أختكم ومن صلبكم ، فأنتم أحق من ذب عن ابن أخته، فإنه إن كان نبيا مرسل من الله لم تقاتلوه اليوم، وإن كان كاذبا غير صادقاً كنتم أحق من كف عن ابن أخته، قفوا حتى ألقى أبا الحكم[284]، فإن غلب محمداً وانتصر رجعتم سالمين، وإن غلب محمد، فإن قومكم لم يصنعوا بكم شيئا- سمي الاخنس يومئذ وكان اسمه أُبي- فالتقى الأخنس بأبي جهل،

---

[280] الزحيلي ، التفسير الوسيط ، 545/1 .

[281] الأنعام ، 6/ 33 .

[282] بدر: بئر مشهورة بين مكَّة والمدينة، حدثت عندها غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون، وكانت في السَّابع عشر من رمضان بالسَّنة الثَّانية للهجرة ، ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر 170/1 رقم 515 .

[283] المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي. حليف لبني زهرة: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: وقتل يوم الدار مع عثمان وله يوم الدار أخبار كثيرة منها أنه قال لعثمان حين أحرقوا بابه والله لا قال الناس عنا إنا خذلناك، ينظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت 463 هـ ، المحقق: علي محمد معوض - عادل عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية ،ط1، 1415هـ - 1994م ، 6/4 رقم 2508 .

[284] أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكنيته: أبو الحكم ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، والبداية

فخلى الأخنس بأبي جهل فقال: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق كان أم كاذب، فإنه ليس هاهنا من قريش ، غيري وغيرك يستمع كلامنا، فقال أبو جهل: ويحك والله إن محمدا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهبت بنو قصي[285] باللواء والسقاية[286] والحجابة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فذلك قال تعالى: " فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون" ؛فآيات الله محمد ﷺ[287].

لقد باتت قريش تحارب الدعوة من أجل العزة بالنفس التي توارثها سادة قريش من أجداهم ، في السلطة والمال والجاه بين القبائل .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- إن الدعوة لله تستحق التضحية، من أجل نشر هذا الدين العظيم، لما ظهرت المعجزات القاهرة لهم على وفق تكذيبهم . فالله تعالى قال لهُ إن القوم ما كذبوك، وإنما كذبوني.

2- إن الصبر على أذى المشركين فيه من الأجر، والمنزلة العالية،

3- لقد بين الله تعالى أن قولهم بعدم الفهم والادراك ليس مطلقاً ، فهم كانوا يعرفون صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمانته، وجميع أحواله ، حتى كانوا يسمونه الأمين، سيعلم الظالمين والمجحدين بالله تعالى يوماً أنهم كانوا على باطل وسيرضخون للأمر ، بالإيمان بالله ، وتصديقا برسوله.

والنهاية ، دار الفكر 47/3 .

[285] قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جد النبي ،ابو عمر يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 133/1.

[286] السقاية والحجابة أفضل شرف ومآثر قريش، وقد أقرهما الإسلام بنص قرأني ، وكان لبني هاشم سقاية الحاج ، وكان العباس عم النبي يتولاها: د / وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط للزحيلي، ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، ط1 - 1422 هـ - 2001 م ، 842/1 .

[287] أبن كثير: تفسير القرآن العظيم، 225/3 .

4- أن قريشاً كانت تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ستظهر رسالته ، بكل بقاع الارض ؛ لهذا السبب أرادوا طمس آيات الله وتكذيبه، عندما كُذب النبي صلى الله عليه وسلم. أراد الله أن يرفع من معنويات النبي الروحية ويواسيه ، فأرسل له جبريل ليقول له ، ما يحزنك فيقول النبي أن القوم كذبوني، فقال له جبريل" إنهم لا يكذبونك، إنهم يعلمون أنك صادق ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.

2.1.4. المطلب الرابع: حديث "يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني[288] بمكة، ثنا إسحاق بن ابراهيم بن عبّاد ، ثنا عبد، أنبأً معمر، عن جعفر الجذري، عن يزيد بن الاصم، عن أبي هريرة، فِي قوله عَزَّ وَجَلّ: "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ "[289] . قالَ: يُحشر الخلقُ كُلهم يوم القيامة البهائم ، والدواب ، والطيرُ، وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء مِنَ القرناء، ثم يقول: كوني تراباً فذلك قوله تعالى: " إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا "[290] 0 جعفر الْجِذري هذا هوَ ابن بُرقان، قد احتج به مسلم .

ثانياً: تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم[291] : وأخرج نحوه: الإمام مسلم[292] .والنسائي[293] ، والإمام أحمد[294]، والترمذي[295]، والبيهقي[296] ، وأبو يعلى[297] ، والبزار[298] ، وابن حبان[299] ، وابن حجر[300].

---

[288] شهاب الدين الرومي، معجم البلدان ، 4250/3 .

[289] الأنعام ، 6/ 38 ..

[290] النبأ ، 40/78 .

[291] الحاكم ، المستدرك ، 345/2 حديث رقم 3231 .

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طرق: عمر بن العاص رضي الله عنه[301] عند الأمام الحاكم[302] ، وعثمان ابن عفان رضي الله عنه عند الإمامين أحمد، والبزار[303]، وابي سعيد الخدري رضي الله عنه[304] ،عند إبي يعلي[305]، وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه[306] عند الطبري[307] .

---

[292] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, باب تحريم الظلم: 1997/4 برقم 2582 ،

[293] سنن النسائي الكبرى: المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت: 303 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن ، ط1، 1411 1991 ، 17/3 رقم 43450

[294] ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني : مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت241هـ ، تح: الشيخ /شعيب الأرنؤوط ، وآخرون الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1421هـ - 2001 م ،137/12 رقم13،375/7204 رقم 7994 ، 441/14رقم 8847 ، وسنن الترمذي: 240/4 رقم 2420 ، السنن الكبرى للبيهقي: 155/6 رقم 11505 .

[295] محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الكبير، ت279هـ ، تح: شعيب الارنؤوطي ، والاستاذ: عبد اللطيف حرز الله ، الناشر: الرسالة العالمية .لبنان ، 1430هـ.2009م ، 420/4 رقم 2420 .

[296] أحمد بن حسن البيهقي: السنن الكبرى ، تح: محمد بن عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية .لنان ، ط3 ، 1424هـ.2003م ، 155/6 رقم 11505 .

[297] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي ت: 307 هـ: مسند أبي يعلى: المؤلف: تح: إ رشاد الحق الأثري الناشر: دار القبلة – جدة ، ط1 ، 1408 – 1988 77/6 ، حديث رقم 65130.

[298] مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ت: 292هـ، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط1، بدأت 1988م، وانتهت 2009م، 68/15 رقم 8296 0

[299] محمد بن حبان: صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارنؤطي ، مؤسسة الرسالة .بيروت ،ط2 ، 1414هـ.1993م ، 363/16 رقم 7363 .

[300] ابن حجر: اتحاف المهر بالفوائد المبتكرة 302/15 رقم 19351 .

[301] عمر بن العاص بن وائل بن هاشم بن لؤي القرشي ، أبو عبد الله ، صحابي جليل، اسلم في صفر سنة 8هـ ، ت43هـ ،في مصر، ينظر: ابو الحسن علي بن ابي أكرم الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ت630 هـ ، تح: على محمد معوض، عادل أحمدعبد الموجود ، ط1 ، 1415هـ.1994م ، 232/4 رقم 3971 .

[302] الحاكم ، المستدرك ، 619/4 رقم 87160

[303] مسند الإمام أحمد بن حنبل: 388/1 رقم 521 ، ومسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: 40/2 رقم 387 .

[304] ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الانصاري الخدري ، صحابي جليل ، وكان من الحفظة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم،
ومن العلماء العقلاء والفضلاء ، ت74 هـ ، ينظر: ابو الحسن الشيباني: أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، 139/6 رقم 5962 .

[305] مسند أبي يعلى: 137/2 رقم 1400 .

[306] عبد الله بن ابي الاوفى علقمة ابن خالد ابن الحارث الأسلمي ، صحابي جليل ، شهد الحديبة ، ت87هـ ، ينظر: ابن حجر: التقريب 296/1 رقم 3211 .

[307] سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: المعجم الأوسط : المؤلف: ت: 360هـ ، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , الناشر: دار

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو عبد الله محمد بن علي ، بن عبد الحميد، أبو عبد الله، الآدمي، الصَّنْعاني ، روى عن: إسحاق بن إبراهيم بن عباد، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه"[308] ، وقال صاحب الروض الباسم: صدوق ولو قيل ثقة لكان وجِيْهًا لكونه أكثر عن الدبري، وأكثر عن الحاكم، وهذا يدل على اعتنائه بالطلب، ورضى الحاكم عنه[309] ، ت 391 - 400 هـ[310].

• اسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني[311] ، قال الدار قطني: صدوق، ما رأيت فيه خلافًا، ويدخل في الصحيح[312]، روى عن: عبد الرزاق، روى عنه: محمد بن علي بن عبد الحميد ، وقال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث[313] ، ت281-290هـ[314].

• عبد الرزاق: ابن همام ابن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، روى عن: أحمد بن اشكاب روى عنه: اسحاق بن إبراهيم ، قَالَ يَعْقُوْبُ: ثِقَةٌ[315]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، ت2011هـ[316].

الحرمين – القاهرة ، 163/9 رقم 9428 .

[308] ينظر: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ، قدم له: فضيلة الأستاذ الدكتور سعد ابن عبد الله الحميد، وفضيلة الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ، قدم له، وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة

الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني ، الناشر: دار العاصمة ،للنشر التوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط1، 1432 هـ - 2011 م 2/ 1155 ترجمة رقم 991 0

[309] أبو الطيب نايف المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، 1155/2 رقم 9910 .

[310] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: للذهبي ، 835/8 ترجمة رقم3840 .

[311] أبو أحمد بن عدي الجرجاني ت 365هـ: الكامل في ضعفاء الرجال : المؤلف: ، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ1997م 560/1 0

[312] ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله ، تأليف: مجموعة من المؤلفين ، ط1، 2001 م ، الناشر:عالم الكتب للنشر ، والتوزيع - بيروت، لبنان 434/108 0

[313] إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد ، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن= إسماعيل السليماني المأربي ، الناشر: دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات 206 ترجمه رقم 266 .

[314] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 714/6، 1350.

• معمر: أَحْمَدُ بنُ إِشكابَ أَبو عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ ، الحَافِظُ، أَبُو عبدِ اللهِ الحضرمي، الكُوفي، الصفار ، نزيل مصر ، حدث عن: جعفر الجذري، حدث عنه: عبد الرزاق، وقال أبو حاتم: ثقة، مأْمونٌ[317]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، ت154هـ[318].

• جَعْفَرٍ الْجِذْري بن جعفر بن برقان الجزري مولى بنى كلاب، كنيته أبو عبد الرحمن كان أميا ، روى عن: يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، روى عنه: معمر، قال النسائي: ليس فيه بأس[319] ، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، ت151هـ[320] .

• يَزِيْدُ بنُ الأَصَمِّ بنعمرو ابن عبيد ابن معاوية البكائي أبو عوف الكوفي ، مِنْ جلة التابعين، روى عن: أبي هريرة ، روى عنه: جعفر الجذري ، قال ابن سعد، والعجلي: ثقة ت103هـ[321] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة[322] .

• أَبِو هُرَيْرَةَ الدوسي عبد الرحمن بن صخر الانصاري: الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صحابي جليلﷺ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِجاه، ووافقه الذهبي ، وأسناده بين الثقة والصدوق ، الحديث حسن بهذا الإسناد ، وله حكم الرفع ، والله أعلم .

سادساً:

---

[315] الذهبي: سير أعلام النبلاء 563/9-580 رقم 220 .

[316] ابن حجر ، تقريب التهذيب، 354 رقم 4064 .

[317] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 576/10 ترجمه رقم 202 .

[318] أبن حجر ، تفريب التهذيب، 541 رقم 6809 .

[319] المزي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 2020/3 .

[320] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 140 رقم 932

[321] الذهبي ، سير أعلام النبلاء، 517/4 ترجمه رقم 211 .

[322] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 599 رقم 7686 .

أولاً: مفردات الحديث

يحشر: "حشرَ يحشر و يحَشراً ، فهو حاشر ، المفعول مَحشور ، ويقال: حشَر الناسَ ، بعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم يوم القيامة ، ويقال: حشر الله الخلق ، بعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم يوم القيامة"[323] .

البهائم: بهيمة ، مفرده ، " بهائم جمع ، وهي كل ذي أربع قوائم من دواب البر والبحر ، ما عدى السباع ، والبهيمة: الحيوان مطلقاً"[324] .

الدواب: دابَّة / مفرده ، دوابُّ / جمع . دبَّ ، دبَّ على ، دبَّ في ، كل ما يمشي على الأرض ذكراً كان أو أنثى ، عاقلاً كان أو عاقل[325] .

اللجماء: لجم يلجم لجماً ، فهو لاجم ، والمفعول ملجوم ، لجم الفرس: ألجمه ، ألبسه اللجام ، لجم الأمر: أوقفه نشاطه ، لِجَم: أي أسكته[326] .

القرناء: المفرد / مُقَرن . أسم مفعول من قرن ، حاوي قرنين: أي حيوان مُقرن[327] .

ثانياً: معنى الحديث

قال تعالى : " إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا "

[328] إن هذه الآية دليل قاطع على كمال قوة الله وقدرته وحكمته، بأن كل ما يمشي على الأرض من حيوانات أو حشرات، هي مخلوقات تسير وترزق بإذن الله تعالى، وكذلك الطيور ، في قوله تعالى: "

---

[323] أحمد المختار ، معجم اللغة ، 500/1 .

[324] أحمد مختار، معجم اللغة ، 257/1 .

[325] أحمد المتار، معجم اللغة ، 718/8 .

[326] أحمد مختار، معجم اللغة ، 1995/3 .

[327] أحمد مختار، معجم اللغة ، 1807/3 .

[328] النبآء ، 78 / 40 .

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ "[329] ، وكذلك الطير هو أمم وقبائل مثلكم .

ونستذكر هنا قوة سيدنا سليمان ﷺ، في حكمه للطير وعدم مخالفة أمره ،" وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ"[330]، أي: ومجموعات عنده ليسبحن لله تعالى، ولقد ذكر الله تعالى عظمة خلقه عند ما قال: " وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ "[331] وهذا وصف للطائر بأنه يطير ونجد هذه يتصف بها الطائر، ولكن أراد الله أن يبين هناك أنواع أخرى من الطيور تمتلك نفس المقومات والأجنحة ولكنها لا تطير، لأن ذلك تدبير الله لكل الأمور، وهو على كل شيء قدير.

والعدل الإلهي قائم إلى يوم الدين، وبعدها يكون الموت المحتم على جميع الطيور والحيوانات والإنس والجن وكل ما دبّ على الأرض، ليقفوا بين يدي الله ، ليحكم بينهم بالعدل قال تعالى " وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا "[332] ،أي: وجدوا كل عمل صالح أو خبيث حاضراً ، وحاشا لله أن يظلم أحداً من الخلق ، عن سعد بن جنادة رحمه الله قال : لما رسول الله ﷺ فرغ من حنين[333] ، نزلنا قفرا من الأرض ، ليس فيه شيء ، فقال النبي ﷺ : أجمعوا ، من وجد عودا فليأت به ، ومن وجد عظما ، أو شيئا فليأت به قال : فما كان إلا ساعة حتى جعلناه ركاما . ، فقال

---

[329] الأنعام ، 6/ 38 .

[330] ص ، 38/ 19 .

[331] الأنعام 6/ 38 .

[332] الكهف ،18/ 49.

[333] حُنين: وادٍ بين مكّة والطائف وعنده حدثت غزوة حُنَيْن سنة ثمانٍ من الهجرة بعد فتح مكّة، وكانت بين المسلمين والمشركين وانتهت بالنصر المؤزّر للمسلمين " {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ}: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر 576/1.

النبي ﷺ : أترون هذا ، فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا ، فليتق الله رجل ، فلا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، فإنها محصرات عليه[334].

هذا موقف الناس يوم العرض، فالعدل الإلهي يقع على سائر الدواب بأنواعها التي لا عقل لها ، وفي هذا اليوم العظيم يعطي الله كل ذي حق حقه.

وهذا الأمر لرسول الله ﷺ ، أن المعرضين عن آيات الله والمكذبين بها ، لا تحسب أن الله غافل عنهم وعن أعمالهم ، عن أبي ذر قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان. فقال لي يا أبا ذر أترى فيما تنتطحان قلت: لا. قال ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة[335] . فإن كان الله يعلم ما فعلت الدواب مع بعضها ، والطيور على أشكالها ، إلا يعلم ماذا فعل المبطلون ، حاشا لله ، فانه يعلم ما تخفي الصدور، وما تكن القلوب.

سا بعا: ما أرشد اليه الحديث

1- عندما خلق الله الخلائق جعلهم أمماً وقبائل، الحديث فيه دلالة على أن جميع الأسباب الباطلة تنقطع بأصحابها يوم القيامة ولا تنفعهم. ، جعل الله المودة والرحمة أساس البناء الاجتماعي، أن الحيوان وإن كان لا يعقل يبقى لديه أحساس بناء أسري، كالإنسان.

2- لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، إنّ ملك الموت يكون موكلاً يقبض أرواح البشر من الخلق، أمّا عن أرواح الحيوانات فلم يذكر قابضها.

4- أمّا عن مصير الحيوانات بعد الموت، فجميع مخلوقات الله تعالى تحشر وتجمع يوم القيامة وهذا من عدل الله تعالى المطلق، لقد وضع الله القصاص للحيوان يوم القيامة لأ نه العدل، سوف يأخذ الله حق الضعيفة من القوية التي كفرت بأنعم الله.، عندما يرى الظالم أهوال يوم

---

[334] الطبري، المعجم الكبير، 52/6 0

[335]أبو داود سليمان الطيالسي: مسند أبي داود الطيالسي، 480/65 .

القيامة ، ويرى الحيوانات وقد حكم الله بينها بالحق أصبحت تراباً، يتمنى ذلك الأمر لهُ، لابد أن يسود العدل الإلهي بين العباد، بما كسبت يدهم من ظلم .

2.1.5. المطلب الخامس حديث "وَلَكِنْ أَبَى ذَلِكَ الْبَحْرُيَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ" ﷺ

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا علي بن حشماذ العدل ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا عمرو بن دينار ، قال: قُلت لجابر بن عبد الله إنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ " نهى عن لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر" قال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو ، عن رسول اللهﷺ ، ولكن أبى ذلك البحر يعني ابن عباس رضي الله عنهما. وقرأ قوله تعالى " قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ " [336]. وقد كان أهل الجاهلية يتركون أشياء تقذرا فأنزل الله عز وجل في كتابه وبين حلاله وحرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه ، فهو عفو .

ثانياً :تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعا [337].

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري، وأبي داود[338] ، ومن حديث: سليمان الشيباني[339] عند مسلم[340] ، ومن حديث: جابر بن زيد[341] عند البيهقي[342] ، ومن حديث: أبي

---

[336] الأنعام ، 6/ 145 .

[337] الحاكم ، المستدرك ، 347/2 رقم 3236 .

[338] صحيح البخاري: 174/5 رقم 4227 ، ، وسنن أبي داود 354/3 رقم 3800 .

[339] سليمان بن ابي سليمان الشيباني الكوفي ، الامام ، الحافظ ، الحجة ، ولد في ايام الصحبة ، كان عمر وجابر ، وحدث عن كبار

الشعثاء[343] عند الإمام أحمد[344] ، ومن حديث: جابر بن زيد[345] عند الحميدي[346] ، ومن حديث: سعيد بن جبير عند عبد الرزاق[347] ، ومن حديث: عمرو بن دينار[348] عند الطبراني[349] .

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- علي بن حمشاذ العدل: ثقة حافظ أمام[350] .
- بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عُميره بن حيان بن سراقة أبو علي الأسدي، روى عن: عبد الله بن الزبير الحميدي ، روى عنه: علي بن حمشاذ، قال: الخطيب البغدادي والدار قطني: ثقة أمينا[351] ،قال الامام الذهبي: الامام الثبت، ت288هـ[352] .

التابعين ، قال يحى بن معين ، وابو حاتم ، وأحمد الجلي : ثقة ، حجة ، ت 141.142هـ, شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 192/6 .

[340] صحيح مسلم 1539/3 رقم 1939 .

[341] جابربن زيد الأزدي ، البصري ، أبو الشعثاء ، فقيه ثقة ، من الطبقة الثالثة ،ت 103.93 هـ ،ينظر: ابن حجر، التقريب 136/1 رقم 863 .

[342] السنن الكبرى للبيهقي: 328/7 رقم 14147 ، 552 رقم 19452،

[343] اشعث بن أبي الشعثاء سليم بن اسود المحاربي الكوفي ، أبو زيد ، ثقة ، الطبقة السادسة ، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب ت125هـ ، 113/1 رقم 526.

[344] مسند الامام أحمد: 404/29 رقم 17861 ، وأبو الشعثاء: في حديث الامام أحمد هو جابر بن زيد الأزدي.

[345] جابر بن زيد الشعثاء الحميري الجوفي البصري ، ثقة ، فقيه ، الطبقة الثالثة ، ت93هـ ويقال ت103هـ ، ينظر: ابن حجر، التقريب 136/1 رقم 865 .

[346] ينظر: مسند الحميدي : لأبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي ت: 219 هـ ،الناشر: دار الكتب العلمية , مكتبة المتنبي - بيروت , القاهرة ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، 379/2 رقم 859

[347] ينظر: مصنف عبد الرزاق: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت: 211 هـ ، تح: مركز البحوث بدار التأصيل ، الناشر: دار التأصيل – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م ، 484/7 رقم 18202 .

[348] عمر بن دينار أبو محمد الاثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ، ثبت ، ت 126هـ ، الطبقة الرابعة ، ينظر: ابن حجر: التقريب 421/1 رقم 5022 .

[349] المعجم الكبير للطبراني: 212/3 رقم 3164 .

[350] سبقت ترجمته , ص54 .

[351] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت: 463هـ، تاريخ بغداد، ،تح: الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،ط1، 1422هـ - 2002 م 569/7 0

[352] شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 140/2 0

- عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن عبد العزى، روى عن: سفيان ، روى عنه: علي بن حمشاذ العدل، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه ت219هـ[353].
- سفيان بن سعيد ابن مَسرْوق بن حبيب أَبُو عبد الله الثوري ، روى عن: عمر بن دينار، روى عنه: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه امام حجه ت161 هـ[354].
- عمرو بن دينار بن عمرو بن دينار المكي الأثرم أبو محمد ، روى عن: جابر بن عبد الله ، روى عنه: سفيان الثوري ت126هـ[355]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت[356].
- جابر بن عبد الله ﷺ [357].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: صحيح على شرطهما ، والبيهقي في التلخيص، الحديث صحيح متصل السند ورجاله ثقات ، والحديث مرفوع الى النبي ﷺ .

سادساً: معنى الحديث

النداء إلى النبي ﷺ الذين يفترون الكذب على الله ، أي: يا محمد أخبر الذين يُخالفون شرع الله ، لا يوجد في كتاب الله طعاماً محرماً على من يريد أن يأكل، من ذكر أو أنثى، ويُريد الله أن يخبرنا بأن التحليل والتحريم لا يأتي إلا من طريق الوحي من الله سبحانه وتعالى، لا بما تهوى قلوبهم ، وأن

---

[353] ابن حجر ، تقريب التهذيب، 303 رقم 3320 0

[354] ابن حجر، تقريب التهذيب، 244 رقم 2445 0

[355] عبد الرحمن بن محمد بن الرازي ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية 231/6 ترجمه 12800

[356] ابن حجر ، تقريب التهذيب، 421 رقم 5024 0

[357] سبقت ترجمته, ص50.

الأصل كل شيء حلال إلا ما حرم الله بنص قرآني ثم بين الله ما حرم الله تعالى , وبهذا يكون قد حرم الله أربعة أشياء: الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير والفسق.

المَيتَة[358]: كل ميتة حرام أكلها، وتعتبر نجسة ، وهو كل حيوان مات بدون ذكاة[359] شرعية، سواء كان ممن يأكل لحمه أو لا يأكل ، وكذلك ما ذبح على النصب[360] ، أو ماذبح بطريقه غير شرعيه، ويندرج تحت قوله تعالى" حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ "[361]، ويستثنى من ذلك الآدمي ، لأن الله قد كرمه ، فهو طاهر حياً أو ميتاً ، ويستثنى من الميتة الجراد والحوت[362]، عن جابر بن زيد قال: قال عمر: الحيتان ذكي كلها ، والجراد ذكي كلها[363]، ويشترط ألا تكون ميتة في البحر ، أي: طافية، إلا في حال الاضطرار الى ذلك ، وهذا

---

[358] مَيْتَة :مفرد : ج مَيْتات ومَيَتات: حن حيوان مات حَتْف أنفه، أو على هيئة غير مشروعة، وهو ممّا يُحرَّمُ أكلُه عند المسلمين "دجاجة ميتة- {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} : د أحمد مختار عبد الحميد عمر:معجم اللغة العربية المعاصر 2136/3

[359] الذكاة: في الاصل هو التطيب ، كقوله رائحة ذكية طيبة، وسمي بذلك الذبح لان الشريعة جعلته طيباً، وقيل: المقصود به ذبح الحيوان أو نحره وذلك بقطع حلقومه: وهو مجرى التنفس ، وقطع المريء: وهو مجرى الطعام ، ينظر: فقه السنة: السيد سابق، دار الفكر، لبنان – بيروت ، ط4 ، 1403هـ- 1983م ، 263/3.

[360] النصب: هي حجارة كانت تنصب عند البيت الحرام ، فيذبح المشركون ذبائحهم عندها تقرباً الى الاصنام ، ولا فرق بينها وبين الصنم الا أن الصنم له تجسيد من وجه وأطراف ، فكلاهما يعتبر وثن ، عندما قدم عدي بن حلاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عنقه

صليب ، فقال له ألق هذا الوثن من عنقك فسمى الصليب وثناً، ينظر: أبو بكر الرازي الجصاص: احكام القرآن للجصاص 360/3

[361] المائدة , 3/5 ، المتردية: التي تقع من مكان مرتفع وتموت، النطيحة: التي ماتت بسبب نطحها ، ما أكل السبع: كالذئب والاسد والفهد والنمر.

[362] الحوت: السمك.

[363] أبن أبي شيبة ،المصنف في الأحاديث والآثار، 274/4 ، 19741 .

قول المذهب الحنفي، عن قتادة، وسعيد بن المسيب أنهما كرها الطافي من السمك[364]، وعن سيدنا عليﷺ أنه قال: لا تبيعوا في أسواقنا الطافي[365]، وأما المذاهب الاخرى أجازت أكله لحديث سيدنا عمرﷺ.

دَمًا مَّسْفُوحًا[366]: وهو الدم الذي يهرق، أي: دماً سائلاً جارياً، ما خرج من الأوداج ،وهو نجس، سواء كان قد خرج من الانسان أو حيوان، الا الشيء اليسير منه، ويستثنى من ذلك الطحال والكبد لأنهما دمان، قال: إن عامتهما الدم . عن عكرمة قال: سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: " آكل الطحال، قال: " نعم "، قال: إن عامتها دم، قال: إنما حرم الدم المسفوح[367].

ولحم الخنزير: وهو ممنوع أكله بالنص القرآني، وأجمع فقهاء المذاهب في تحريمه، وجلده وعظمه حرام، إلا في حالة الاضطرار . عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا نبي الله، إن أرضنا أرض أهل كتاب، وإنهم يأكلون لحم الخنزير، فكيف نصنع بآنيتهم وقدورهم؟ قال: إن لم تجدوا غيرها فارحضوها، يعني: اغسلوها[368].

أُهل لغير الله بهِ: ما ذكر غير أسم الله عليه. سأل رجل عليا: هل كان رسول الله ﷺ يسر إليك بشيء دون الناس؟ فغضب علي حتى أحمر وجهه وقال: ما كان يسر إلي شيئا دون الناس غير أنه حدثني

---

[364] أبن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث والآثار، 248/4 رقم 19747 .

[365] أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ت: 587هـ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1406هـ - 1986 م، 36/5 .

[366] دماً مسفوحاً: سفَحَ يَسفَح، سَفْحًا وسُفوحًا، فهو سافِح، والمفعول مَسْفوح ، سفَح الدَّمَ: سفكه وأراقه "سفَح دمَ أعدائه- قُلْ لاَ أَجِدُ فِي
مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا : د أحمد مختار عبد الحميد عمر :معجم اللغة العربية المعاصر 1071/2.

[367] البيهقي: السنن الكبرى،12/10 رقم 19699.

[368] عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، 188/5 رقم 10890.

بأربع كلمات وأنا وهو في البيت، فقال: لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض[369].

لحوم الحمر الاهليةِ: وهيه لحوم الحمير، فقد حرمها النبي ﷺ يوم خيبر. عن ابن عمر ﷺ قال : "نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية"[370] ، وهي التي نستخدمها لنحمل عليها، وتسمى كذلك الحمر الأنسية أما حمر الوحش فلا بأس بها فإنها معروفه بشكلها. عن علي ﷺ قال لابن عباس رضي الله عنهما: إنه رجل تائه , أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة , وعن لحوم الحمر الأهلية[371].

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

1- ذكر اسم الله على الانعام التي تذبح لتكون خالصة لله تعالى.
2- عدم أكل التي ماتت من غير ذكاة أو يكون دماً مراقاً أو يكون لحم خنزير فإنه نجس ، عندما يأمر الله تعالى عبادة بترك المحرم الذي أمر به.
3- نجد فيه كثير من الضرر على صحة الانسان بما يخلفه من أمراض.
4- إن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع وفهم الحلال والحرام؟ ولكن نجد في بعض الأحيان يكون التشريع لرسول الله ﷺ، بوحي من الله, فنجد ذلك ، بعدم تحريم ميتة من الجراد والسمك أو الدم : كالطحال والكبد، ذكر الله صنف آخر من المحرمات التي ذبحت خارج طاعة الله ، وذبحت للتقرب بها الى غير.
5- رخصه الله تعالى الى الأكل من هذه المحرمات ، في حالت الاضطرار الشديد التي يخاف الانسان من الهلاك من الجوع . فإن الله تعالى غفور رحيم به.

---

[369] النسائي: السنن الكبرى، 67/3 رقم 4511 .

[370] البخاري، الجامع الصحيح ، 173 رقم 4217 .

6- لقد اختلف العلماء في هذه المحرمات التي ذكرت في هذه الآية، وعن سبب عدم ذكر جميع المحرمات ، كالسباع وكل ذي مخلب من الطير، وخلال متابعة أقوال المفسرين وجدتُ : إن هذه الآية نازلة قبل تحريم ما زاد على ما ذكر فيها، فلا ينافي هذا الحصر المذكور فيها التحريم المتأخر بعد ذلك؛ لأنه لم يجده فيما أوحي إليه في ذلك الوقت .

7- إن الآية الكريمة ليس المقصود منها حصر المحرمات في هذه الأربعة وإنما المقصود منها الرد على مزاعم المشركين.

2.1.6. المطلب السادس حديث " انطلق من كان عنده يتيم "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما أنزل الله ،" وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[372] ، " إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًاۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا "[373] ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء من طعامه، فيحبس له حتى يأكله، أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل " وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ

---

[371] البيهقي: السنن الكبرى, 327/7 رقم 14146.

[372] الأنعام ،6/ 152 .

[373] النساء ، 4/ 10 .

فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم "[374] ، فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم .

ثانياً :تخريج الحديث

أخرجه الحاكم[375] مرفوعا ، والنسائي ، والأمام أحمد ، وأبو داود ، والبزار، والطبراني والبيهقي[376].

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طريق: عكرمة[377] عند ابن منصور[378] ،ومن حديث: عبد الله بن مسعود عند عبد الرزاق ﷺ[379].

رابعًا: ترجمة رجال مستدرك الحاكم

- أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري النيسابوري روى عن: محمد بن عبد السلام بن النعمان روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، قال أبو علي الحافظ[380]:أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه ، أمام ثقة ت344هـ[381].

---

[374] البقرة 220/2 .

[375] الحاكم ، المستدرك ، 348/2 رقم الحديث 3239 .

[376] المصدر السابق : 348/2 رقم الحديث 3239 ، والسنن الكبرى للنسائي: 113/4 رقم الحديث 6496 ، وسنن أبي داود 114/3 رقم 2871، ومسند الامام أحمد 140/5 رقم 3000 ، والسنن الكبرى للبيهقي: 424/5 رقم 10360 والمعجم الكبير للطبراني: 251/12 رقم 13020، ومسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: 274/11 رقم 5065 .

[377] عكرمة بن ابي جهل أبن هشام المخزومي ، صحابي ، استشهد في خلافة ابي بكر في الشام ، اسلم يوم الفتح ، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب 396/1 رقم 4655 .

[378] سنن سعيد ابن منصور : 1177/3 رقم 586 .

[379] المصنف: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت 211 هـ ، تح: مركز البحوث بدار التأصيل ، الناشر: دار التأصيل – القاهرة ،ط1، 1436 هـ - 2015 م : 357/7 رقم 17542 .

[380] هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو على النيسابوري ، كان أحفظ أهل زمانة ، قال الدار قطني: أمام مهذب، ت 349هـ، الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام 622/8 رقم 41030 .

[381] الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 533/15 ، رقم 311 .

- محمد بن عبد السلام بن النعمان شيخ بصري: روى عن: إسحاق بن إبراهيم، روى عنه : أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، كتب عنه ابن عَدِي ورماه بالكذب ، قال الدار قطنيُّ: ثقة، لا يعلم تاريخ الوفاة[382] ، وقال الإمام الذهبي: ثقة، ت 286هـ[383].
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عنه: محمد بن عبد السلام بن النعمان، قال الدَّارمي: ساد إسحاق أهلَ المشرق والمغرِب بِصِدْقة ، وقال النَّسائيّ: إسحاق بْن راهَوَيْه أحد الأئمة، ثقة مأمون ، ت238هـ[384] ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة[385].
- جرير بن عبد الحميد بن جريرِ بن قرْط بن هلال بن أَبِي قَيْس بنِ وَحْفِ بنِ ضَبَّةَ بنِ أُدّ. ، حَدَّثَ عَنْ:عطاء بن السائب ، وحدث عنه: أسحاق بن أبراهيم ، قَالَ ابن سعدٍ: كَانَ ثقة وقال الذهبي: الإِمَامُ، الحَافِظُ ، ت194هـ[386]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة[387] .
- عطاء بن السائب بن زيد الثقفي، أبو زيد الكوفي، أحد علماء التابعين، روى عن: سعيد بن جبير ، روى عنه : جرير بن عبْدِ الحميدِ ، قال أبو حاتمٍ: كانَ محلهُ الصدق قَدِيماً قبل أَنْ يختلط، وقال النسائي: ثقةٌ فِي حديثه القَدِيمِ ت 136هـ[388]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق أختلط[389].
- سعيد بن جبيرﷺ , ثقة ثبت[390] .

---

[382] أبن حجر ، لسان الميزان ، 302/7 رقم 7088

[383] الذهبي ، تذكرة الحفاظ، 164/2 .

[384] أبو الحجاج الكلبي المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 373/2رقم 3320.

[385] أبن حجر ، تهذيب الكمال، 99 رقم 332 ..

[386] الذهبي, ،سير أعلام النبلاء: 9/9 0

[387] أبن حجر ، تقريب التهذ1يب، 139 رقم 916.

[388] المصدر السابق : 110/6 ترجمه رقم 30 .

[389] أحمد بن حجر العسقلاني: تهذيب الكمال، 391 رقم 4592 .

[390] سبقت ترجمته, ص55 .

- ابن عباسﷺ: صحابي جليل[391] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، الحديث صحيح ورجال سنده بين الثقة والصدوق ، عطاء بن السائب ، أختلط في آخر حياته، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم[392] .

سادسا: معنى الحديث " وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " "[393]

نزلت لآية لمعالجة المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالأيتام بيانا شاملا و حتما وأوصى لمن كان عنده يتامى[394] ألا يقربوا أموالهم إلا في حالات استثنائية لمنفعتهم، حتى يصل اليتيم إلى سن الرشد وهو البلوغ ، ليكون عارفاً لما يعمله بماله وعدم التبذير فيه .

وقال مجاهد هيه المتاجرة بأموال اليتيم وعد أخذ أرباح منها ، حتى تكتب لكافلة الحسنات.

وقال ابن عباسﷺ: عندما نزلت هذه الآية اشتد الأمر على كافل اليتم فعزل طعام اليتيم حتى أصبح يفسد ، فشكوا ذلك إلى النبي ، فانزل الله ، " وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَى" [395]، فخالطوا

---

[391] سبقت ترجمته, ص55.

[392] رواه أبو داود والنسائي والحاكم كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب ، ورواه البيهقي من طريق إسرائيل عن عطاء ، وجرير وإسرائيل سمعا من عطاء بعد اختلاطه ، ورواه ابن جرير في التفسير من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبن عباس ﷺ وعلي لم يسمع من أبن عباسﷺ لكن الواسطة بينه وبين أبن عباسﷺ مجاهد حيث أخذ تفسيره منه قال الحافظ في تهذيب التهذيب: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة يعني مجاهد فلا ضير في ذلك ، وقال السيوطي في الاتقان: في النوع السادس والثلاثين: ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق عنه ، وعبها اعتمد البخاري في صحيحه، وقد أشار الحاكم إلى تصحيح الإسناد كما سبق ، ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ت911هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة ، للكتاب ، ط4 ، 139 هـ/ 1974 م ، 4 /237

[393] الأنعام ، 6/ 152 .

[394] يتيمٌ : من مات أبواه وهو صغيرٌ: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغو العربية المعاصر 2013/3 .

[395] البقرة ، 2/ 220 .

أطعمتهم ، وسوف يعلم الله من كان عمله هذا خالص لله أم كان يريد أن يأكل مال اليتم بالباطل فيكون من الفاسدين.

قال مالك والشعبي: حتى يبلغ الحلم ، وقال الكلبي: ثماني عشرة، وقال مجاهد: ثلاث وثلاثون سنة، ثم ذكر الله تعالى من يأكل مال اليتيم بدون وجه حق إنما يأكل ناراً، وهذا الوصف من أشد العذاب أن يجعل النار في بطون الناس، وهذا أعظم وعيد ورد في الذنوب. لقد وردت كلمة العهد في الآيتين الأولى في سورة الأنعام والأخرى في سورة الإسراء قال تعالى " وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا " [396] .والعهد: هو أن تحفظ الشيء ، وكذلك سمي الموثق الذي يلزم صاحبه الحفاظ عليه لأنه مسؤول عنه يوم القيامة ، ويقول أوفا فلان بعهده الى فلان أي أوصاه بالحفاظ عليه ، وقد وردت كلمة العهد في مواضع كثيره بالقرآن الكريم ومنها "أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ "[397] ، وكذلك "ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ " [398] ،وقوله تعالى "۞وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ "[399]، ونجد العهد ليس مقيدا بأفراد ولكنه يشمل جماعات ، ومن ذلك قد تدخل قبيلة كاملة بالإسلام ، فيكون هناك عهد مع المسلمين على حمايتهم من أي اعتداء أو غزو، ولا ننسى حديث النبي ﷺ الذي حثنا فيه على الالتزام بالعهد ، من حديث مجاهد والحسن البصري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح: لا يقتل مؤمن بكافر[400] وهذا قول رسول الله يوم خطبته يوم الفتح ، ثم ذكّر

---

[396] الأسراء ، 17/ 34 .

[397] يس ،60/36 .

[398] آل عمران ، 3/ 183 .

[399] التوبة ، 9/ 75.

[400] الطبراني, المعجم الكبير306/20 رقم 471 .

المؤمنون بالإيفاء بالعهد الذي كان بينهم بقوله "ولا ذو عهد في عهده" [401]، وقد حذر النبيﷺ من أكل مال اليتيم: عن أبي هريرةرضي الله عنه في أجناب السبع الموبقات ومنهن أكل مال اليتيم[402] .

وقد اختلف في المخالطة قيل: أن يشرب من لبنك ويأكل من طعامك وتمرك وأنتم كذلك تأكلون من طعامهم والمخالطة في الطعام هي الأكل بالمعروف وليس خلط الطعام حتى يُسرق، والقول الآخر: هي المصاهرة أن يزوجوا اليتم بنتهم بالغصب، حتى يأكلوا أموالهم، فشدد الله عليهم فخافوا التزويج، وخافوا مخالطة الطعام، حتى نزل قوله نعالى" وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ"[403] .

فخفف ذلك وأذن أن يخالطوهم في طعامهم وشرابهم ، لأنهم ليسوا غرباء عنكم أنهم إخوانكم في الدين أو أقاربكم ومن أرحامكم.

وهذا اللطف الإلهي بالمؤمنين من سعة رحمة الله سبحانه ، فلو شاء الله لجعل المشقة في هذا الأمر من باب الحفاظ على أموال اليتامى ، ولكن ليخفف عنكم ، فقد يكون العمل من حسن النية وليس القصد منه التبذير بأموال اليتامى " وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ فكلمة "إصلاح": تعني أن الإنسان يتبع ما هو أصلح لهم في [404] شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ" .[405] جميع الشؤون سواء كان ذلك في التربية، أو في المال

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

1- تحذير من الله سبحانه وتعالى لمن يكفل يتيم، لا تقرب ماله إلا بما له فيه من صلاح.

---

[401] البيهقي, السنن الكبرى 54/8 رقم 15911 .

[402] البخاري, الجامع الصحيح، 12/4 .

[403] البقرة, 220/2 .

[404] البقرة ، 2/ 220.

[405] الجصاص: أحكام القرآن، 13/2 .

2- والحفاظ على مال اليتيم فيه تحصين للنفس وإحسان للكافل بالدنيا والآخرة ، وأثمارا لماله وزيادت في رزقه

3- وقد أجاز الله لمن كان كافلا لليتيم أن يأكل بالمعروف إن افتقر، وإن استغنى فلا يأكل.،

4- والخطاب فيه وعد ووعيد للذين يأكلون أموال اليتامى بدون سبب.

5- ونجد حرص الصحابة رضي الله عنهم في توخي الحذر من مال اليتيم ، هو خوف من الوعيد الرباني ، الذي قد يصيبهم في هذا العمل ، ما أنزل الله تكليفا ليشدد على المؤمنين مخافة وقوعهم بالحرام، إلا وأنزل معه تخفيف .

6- وجاءت كلمة يخفف عنكم في مواطناً كثيرة بالقران الكريم قد يكون فيها الوعد والوعيد ، وأخرى فيها الوعظ والتخفيف ، أنما يدل ذلك على الوعيد الذي أعد للظالمين ، فلا يمهلون حتى يتوبوا ولهم شديد العذاب ، وذلك جاء قوله تعال: "يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا "[406] ، أي: يريد الله أن يخفف عنكم من الاحكام التي فيها شدة ولا تقوى عليها طبيعة الانسان ، وكذلك ليس فيها حرمان من الطابع الغريزي البشري في متعة الحياة،

7- ثم ذكر الله المخالطة ، أي تشاركوهم في أموالكم وأموالهم وفي نفقاتكم وكذلك في مطاعمكم ومشاربكم ومساكنكم ، فإنهم ليسوا غرباء عنكم ، بل هم إخوانكم في الدين، أو في النسب، إن الدين يسر، ولا حرج فيه، ولا مشقة ، وفيه من التيسير ما يسهل الترابط في بناء المجتمع.

2.1.7. المطلب السابع: حديث " قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم"

أولا: نص الحديث:

---

[406] النساء ، 4/ 28 .

قال الإمام الحاكم: " حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ» ثُمَّ قَرَأَ {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ}[407] حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ، فَمَنْ وَفَّى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا أَدْرَكَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ، وَمَنْ أَخَّرَ إِلَى الْآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ" «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» إِنَّمَا اتَّفَقَا جَمِيعًا عَلَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا» وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ الْوَاسِطِيُّ كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْوَهْمِ فِي أَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ".

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم مرفوعا[408] .

وأخرج نحوه: النسائي ، الطيالسي[409] , وعبد الرزاق ، والحميدي ،أبن أبي شيبة[410] , والإمام أحمد، والبخاري ، والبيهقي[411] , ومسلم ، وأبن ماجة[412] ، والترمذي .

ثالثا: شواهد الحديث:

---

[407] الأنعام ، 6/ 151 .

[408] المستدرك على الصحيحين ، 2/348 رقم الحديث 3240 .

[409] مسند أبي داود الطيالسي ، 7/579 .

[410] المصنف في الأحاديث والآثار ، 5/462 رقم27994 .

[411] السنن الكبرى للبيهقي ، باب قتل الولدان: 8/34 رقم 15842، باب تحريم القتل من السنة :8/37رقم 15849 ، باب الحدود كفارات: 8/569 رقم 17592 ،

[412] سنن بن ماجة: المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت 273 هـ ، تح: بشار عواد معروفر، الناشر: دار الجيل ، ط1: 1418 هـ، 1998 م ، باب الحد كفارة: 4/201 رقم 2603 ،، الجامع الكبير: باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها: 3/268 رقم 1439 .

وللحديث شواهد من طريق: عوف بن مالك الأشجعي وعند النسائي ، ومسلم ، والطبراني، وابن حبان[413] ، وأبن ماجة[414]، وأبي داود[415] ، والبيهقي [416].

وللحديث شواهد من طريق: جرير بن عبد الله[417] وعند النسائي، وعبد الرزاق ، والطبراني[418] .

وللحدبث شواهد من طريق: سلمة بن قيس الغطفاني[419] عند الطبراني ، والحاكم[420] .

وللحديث شاهد عند: أبي يعلي ، من طريق عائشة رضي الله عنها[421] ، ومن حديث: الإمام أحمد ، عن طريق سلمة بن قيس الاشجعي[422] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار بن أحمد، الأصبهاني الصفار، روى عن: محمد بن سلمة الواسطي ، روى عنه: الإمام الحاكم ، قال الحاكم: هو محدث عصره،ت339 هـ[423] .
- محمد بن مسلمة الواسطي بن الوليد بن عبد الملك الواسطي: روى عن: يزيد بن هارون ، روى عنه: محمد بن عبد الله بن أحمد ، قال الدار قطني: لابأس به ، وابن حجر: أتى بخبر باطل أتهم

---

[413] محمد بن حبان ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، 180/8 رقم 3385 .

[414] سنن ابن ماجة . 380/4 رقم 2867 .

[415] سنن أبي داود ، 121/2 رقم 16420.

[416] سنن النسائي الكبرى ، 424/4 رقم 7783، صحيح مسلم ، 721/2 رقم 1043، المعجم الكبير للطبراني: 39/18 ، سنن البيهقي الكبرى: 330/4 رقم 7874 ،

[417] جرير ابن عبد الله ابن جرير البجلي ، صحابي ، مشهور ت51هـ، بنظر: ابن حجر، التقريب 139/1 رقم 915.

[418] السنن الكبرى للنسائي: باب البيعة على فراق المشرك: 428/4 رقم 7800، مصنف عبد الرزاق: كتاب أهل الكتاب، 120/5 رقم ، والمعجم الكبير: 2/ 313 - 314 ،

[419] سلمة بن قيس الاشجعي الغطفاني ، صحابي سكن الكوفة ، ينظر: ابن حجر ، التقريب 422/1 رقم 5034 .

[420] المعجم الكبير للطبراني ،39/7 رقم 6316 ، 6317، الحاكم ، المستدرك ، 391/4 رقم 8033 .

[421] مسند أبي يعلى الموصلي ، 383/4 رقم 4754

[422] مسند الإمام أحمد ، 324/31 رقم 18989

[423] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 729/7 .

به، وقال الخطيب: في أحاديثه مناكير بأسانيد واضحة، ت 282هـ[424]، وقال أبو القاسم الكلائي: ضعيف[425].

- يزيد بن هارون بن زاذي ، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي، روى عن: سفيان بن حسين ، روى عنه: محمد بن مسلمة الواسطي[426] وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال على ابن المديني: من الثقات[427] ، ت206هـ[428] ، وقال الحافظ ابن حجر : ثقة متقن عابد[429].
- سفيان بن حسين بن سفيان بن حسين بن الحسن ، أبو محمد، ويقال: أبو الحسن، الواسطي، روى عن: الزهري، روى عنه: يزيد بن هارون، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة ، وقال ابن حجر: "ثقة في غير الزهري"، ومات بالري في خلافة المهدي[430] .
- الزهري , محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي كنيته أبو بكر[431]، روى عن: أبي إدريس ، روى عنه: سفيان بن حسين[432] ، ت123 هـ ، وقيل بعد ذلك[433]، قال ابن حبان والعجلي: مدني، تابعي، ثقة[434]، قال الحافظ ابن حجر: الفقيه الحافظ[435] .

---

[424] لسان الميزان، 507/7 رقم 7409 .

[425] مُقْبلُ بنُ هَادِي الهَمْدَاني ، رجال الحاكم في المستدرك ، 291/2 .

[426] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 261/32 ترجمه رقم 7016 ، ابن حجر ،تهذيب التهذيب، 366/11رقم 6120

[427]ابن حاتم ، الجرح والتعديل ، 295/9 ترجمة رقم 1257 .

[428] ابن حبان ، الثقات ، 632/7 رقم 11823 .

[429] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 606 ر قم 7789 .

[430] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،139/11 ترجمة رقم 2399 .

[431] ابن حبان ، الثقات 349/5 ترجمه رقم 5162 .

[432] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 419/26 ترجمة رقم 5606 .

[433] ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 506 رقم 6296 .

[434] الجامع في الجرح والتعديل: لمجموعة من المشايخ: 84/3 .

[435] أبن حجر، تقريب التهذيب، 506 رقم 6296 .

- أبي إدريس ,عائذ الله بن عبد الله أبو ادريس الخولانى ، روى عن: عبادة بن الصامت ، روى عنه: محمد بن مسلم الزهري[436] ، ت80 هـ[437]، وقال أبو حاتم والرازي، والنسائي والعجلي: دمشقي تابعي ثقة[438] .
- عبادة بن الصامت ﷺ ,عبادة بْن الصامت بْن قيس بن أصرم بْن فهر بْن ثعلبة بْن قوقل، واسمه غنم بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن الخزرج، الأنصاري الخزرجي، أَبُو الْوَلِيد، وأمه قرة العين بنت عبادة بْن نضلة بْن مالك بْن العجلان. ت34هـ[439] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال الإمام الذهبي: صحيح الإسناد ، إسناده ضعيف فيه محمد بن مسلمة الواسطي ، اتفق الكثيرعلى تضعيفه، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

سادسا: معنى الحديث

هذه الثلاث الآيات أنزلها الله بعد الآيات التي ذكَر فيها ضلالاً وكفر مشرِكي العرب، وذكر أوهامهم وخُرافاتِهم التي توارثوها وافتراءَهم على الله تعالى في تحريم بعض الأنعام والحرث وكذلك الثمار على أنفسهم ،قال تعالى: " قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " [440]، قل يا محمد لهؤلاء العادلين والمفترين بربهم وعبادتهم الأوثان والأصنام، الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من

[436] ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، 37/7 ترجمه رقم 200 .
[437] أبن حبان ، الثقات ، /277 ترجمة رقم 4822 .
[438] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 157/7 .
[439] أسد الغابة في معرفة الصحابة ، 158/3 رقم 2791 .

حروثهم وأنعامهم، على ما ذكرت لك في تنزيلي عليك: تعالوا أيها القوم أقرأ عليكم ما حرم ربكم حقا يقينا، لا الباطل، تخرصا على الله الكذب والفرية ظنا، ولكن وحيا من الله أوحاه إلي، وتنزيلا أنزله علي، ألا تشركوا بالله شيئا من خلقه، ولا تعدلوا به الأوثان والأصنام، ولا تعبدوا شيئا سواه , وأوصى بالوالدين إحسانا، وحذف أوصى وأمر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه[441] , الإحسان إلى الوالدين برهما, وكذلك حفظهما وصيانتهما , وامتثال لأمرهما , ولا تقتلوا بناتكم خشية العيلة، فإني رازقكم وإياهم، وهذه جناية عظيمة وهي قتل الأولاد , خشية قلة الطعام، فهنا «ولا» للنهي، فلا ترتكبون هذه الجناية بحق أولادكم , تحت ذريعة إلياس من الفقر، أو ضيق المعيشة ، وجاءت كلمة وإياهم في السياق القرآني أي وأبنائكم نمدهم أيضاً ، وقد كان منهم من يفعل ذلك بالإناث والذكور خشية الفقر ، كما هو ظاهر الآية[442].

ذهب كثير من العلماء ، أن المراد من الإحصان على القراءة الأولى الإسلام أيضا لا التزوج، وبعض من أراده من الآية قال: لا تحد الأمة إذا زنت ما لم تتزوج بحراً، وروي ذلك مذهبا لابن عباس، وحكي عدم الحد قبل التزوج عن مجاهد وطاوس، وقال الزهري: هو فيها بمعنى التزوج، والحد واجب على الأمة المسلمة إذا لم تتزوج[443]، قال تعالى " وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[444] ، وهنا نهي عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق وبغير وجه حق ، لقوله ﷺ " وإني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: "النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والمارق من الدين التارك

---

[440] الأنعام ، 6/ 151 .

[441] الطبري , جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 657/9 .

[442] القرطبي, الجامع لأحكام القرآن 132/7 .

[443] شهاب الدين الألوسي ، تفسير روح المعاني ، 12/3 .

[444] النعام ، 6/ 151 .

الجماعة"[445] ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مسلم[446] ، وهنا يأتي الحق الإلهي ، من قُتل مظلوما فقد جعل الله لولي الدم سلطان على القاتل ، وقد أجازت الشريعة الإسلامية لصاحب الدم بالخيار، أن شاء قتلهُ وأن شاء عفا عنهُ ، وأخذ الدية ، وكذلك سماحة الشريعة أن يعفو صاحب الدم عن القاتل ، ابتغاء وجه الله في ذلك ، فأنه ارتكب أثم عظيم ، وهذا ما حدث به النبي محمد ﷺ ،فإن كل نفس تقتل دون ذنب فإثمهما يقع على ابن آدم ، لأنه هو من أزهق أول نفس على الأرض، وسن القتل فأصبح عادة بين الناس ، قال رسول الله ﷺ " من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان له مثل أجرها وأجر من عمل بها .... "[447] أي ترك أثر طيب يفعله الناس فكان له الأجر ما دام الفعل قائما , وقد شرع الله إقامة الحدود بالقرآن حتى لا تكون فوضى, ويكون الأمر بيد القاضي أو ولي الأمر المسلمين , وقد بين القرآن أقامت الحد على من أرتد أو زنى وهو متزوج أو قتل نفس عمداً وظلماً، وقد جاء النهي والزجر والوعيد في قتل المعاهد وهو المستأمن من أهل الحرب، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال « مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا»[448]، هذا مما وصاكم به لعلكم تعقلون عن الله أمره ونهيه[449].

سادسا: ما ارشد اليه الحديث

1- ان الشرك بالله يعد معصية عظيمة فلا يغفر الله فيها للعبد ، وقد جاء الشرك أولاً ، لأنه أكبر الكبائر .

---

[445] البخاري , الجامع الصحيح 6/9 رقم 6878 .

[446] ابو بكر البيهقي , السنن الكبرى 42/8 رقم 15870 .

[447] الطبراني , المعجم الكبير 315/2 رقم 2312 .

[448] سنن ابن ماجة: 258/4 رقم 2687 .

[449] ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، 326/3.

2- لا تكون سيِّئاً مع والديك، بل عليك أن تحسن إليهما وأن كانت ثمة مؤاخذات عليهما فعندما تجد الغلظة في تربيتك ، فعلم أن هذا الشي ليقومك ، وليشد عزيمتك في مواجهة هذه الحياة القاسية , أي الله أوصى «بالوالدين»، وليس بالأبوين. فالكلمة تذكرك بالولادة، فأنت ولدهما، ووليدهما .

3- إن سعت الرزق أو ضيقهِ وكثرة الابناء وعدم القدرة في توفير الحياة الكريمة لهم ، فلا يدفعكم الشيطان الى قتلهم لترتكبو معصية عظيمة تؤدي الى سخط الله عليكم والخلود في النار.

4- من الفواحش ما تكون ظاهرة، فيمارسها الرجل والمرأة في العلن ومنها ما تكون مبطنة في السر، ورغم ذلك يذهب بعض الناس إليه جهاراً نهاراً، وأخذ حيطة من أي شبهة ، قد تكون سبب في هلاك الانسان .

5- حذرنا ربنا من أكل مال اليتيم ظلماً وبهتان ، إلا بالتي هي أحسن حتى يكون قادرا على أدارة أمواله بنفسه ، جوز الشرع ان تستثمر أموال اليتيم في تجارة مشروعة، إذا رأيت أن بقاء هذا المال جامداً، ينقص من قيمته الشرائية، فتضعه في عقار مثلاً، فيدر ذلك دخلاً شهرياً

2.1.8. المطلب الثامن حديث " هذا سبيل الله "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم بن أبي النجود، وأخبرني الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، ثنا عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، ثم خط عن يمينه، وعن شماله خطوطا، ثم قال: " هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه "وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي

مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ "[450]

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وشاهده لفظا واحدا حديث الشعبي، عن جابر من وجه غير معتمد " .

ثانياً :تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم مرفوعا[451] ، والنسائي , الطيالسي, وسعيد بن منصور, والإمام أحمد، ابن حبان, الدارمي[452] , والبزار [453]، وروى من طريق زر.

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهداً من طريق: جابر بن عبد الله ، وعند البيهقي ، وسنن ابن ماجة ، والإمام أحمد[454] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، مولاهم ، السناني المعقلي النيسابوري الأصم ، روى عن: أحمد بن عبد الجبار روى عنه: الامام الحاكم، ثقة ت346 هـ[455]، قال الامام الذهبي: الامام الكبير[456].
- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد. أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي، روى عن: أبو بكر بن عياش، روى عنه: أبو العباس محمد بن يعقوب، قال الدار قطني: لا بأس به ت272هـ[457]، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف[458].

---

[450] الأنعام ، 6/ 153 .

[451] الحاكم : المستدرك 348/2 رقم 3241 .

[452] سنن الدارمي 285/1 رقم 208 .

[453] النسائي ، السنن الكبرى ، 343/6 رقم 11174-11175 ، مسند الامام أحمد ،207/7 رقم 4142, صحيح ابن حبان: 1 /181 رقم 7 ، 436/7 رقم4437، ، مسند الطيالسي: 33 رقم 244 ، سنن سعيد بن منصور: 112/5 رقم 935، مسند البزار: 99/5 رقم 1677 ، 131/5 رقم 1718.

[454] سنن البيهقي: 149/1 رقم 12 ، سنن ابن ماجة: 48/1 رقم 11 ، مسند الامام أحمد: 417/23 رقم 152760.

[455] الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، 453/15 ترجمة رقم 258 .

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ ، روى عن: عاصم بن أبي النجود، روى عنه: أحمد بن عبد الجبار، قال العجلي، أبو داود: كوفي ثقة ت193هـ[459]، قال ابن حجر: ثقة عابد[460].

- عاصم بن أبي النجود، هو عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد، روى عن: ابو بكر بن أسحاق ، روى عنه: عاصم بن أبي النجود ، ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ[461]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الصِّدْقُ[462]، قال ابن حجر: صدوق له أوهام ت 128 هـ[463] .

- أبو بكر بن إسحاق بن أحمد بن أسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي ، النيسابوري ، الشافعي ، روى عن: إسماعيل بن إسحاق القاضي ، روى عنه: أبو بكر أحمد بن أسحاق[464] ، قال الذهبي: الامام العلامة ، المفتي ، المحدث ، شيخ الاسلام[465] ، وقال أبو الطيب المنصوري، ثقة[466] ، ت 342هـ.

---

[456] الذهبي: تذكرت الحفاظ، 550/3 .

[457] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 4850/6 .

[458] أبن حجر: تقريب التهذيب، 81 رقم 640 .

[459] أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل، 3560/3 .

[460] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 624 رقم 7985 .

[461] أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى ،316/6 رقم 2431 .

[462] ألذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير 435/3 رقم 1630 .

[463] أبن حجر،. تقريب التهذيب، 285 رقم 30540 .

[464] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ،الانساب ، أبو سعد ت 562 هـ تح: عبد الله عمر البارودي الناشر: دار الفكر – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1998 م ، 276/8 ، وتاريخ الاسلام للذهبي : 776/7 ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبتي : المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت 771هـ ، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1413هـ 90/3 .

[465] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 4830/15 .

[466] أبي طيب المنصوري: الروض الباسم في تراجم سيوخ الحاكم ، 189/1.

- إسماعيل بن إسحاق القاضي, إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد بن درهم، القاضي روى عن: سليمان بن حرب ، روى عنه: أبو بكر بن إسحاق ، قال بن أبي حاتم: ثقة صدوق[467] ، قال السلمي: سألت الدَّارَ قُطْنِيّ، عن إسماعيل ، فقال: إمام جليل ثقة[468]،ت282هـ[469]،قال الامام الذهبي: الإمام شيخ الإسلام[470] .
- سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الهاشمي أبو أيوب البصري، روى عَنْ: حماد بن زيد ، شُعْبَةَ، روى عَنْهُ: إسماعيل بن إسحاق القاضي ، رتبته عند ابن حجر: ثقة إمام حافظ[471] ، قال: ابن حبان والذهبي: ثقة، قال النسائي: ثِقَةٌ ت 224 هـ[472]، قال ابن حجر: ثبت ثقة فقيه[473] .
- حماد بن زيد بن درهم الأزرق كنيته أبو إسماعيل مولى آل جرير بن حازم الجهضمي من أهل البصرة[474]، روى عن: عاصم بن أبي النجود ، روى عنه: سليمان بن حرب[475]، قال محمد بن سعد كان عثمانيا وكان ثقة ثبتا حجة، وقال يعقوب بن شيبة ثقة[476] ،ت179هـ[477] .
- أبي وائل, شقيق بن سلمة أبو وائل الاسدي الكوفي، سكن الكوفة وكان من عبادها[478]، وروى عن: عبد الله بن مسعود ، روى عنه: عاصم بن أبي النجود ، وقال ويحيى بن معين ، وإسحاق بن منصور، ومحمد بن سعد : كان ثقة، ت82هـ[479]،قال الحافظ ابن حجر: ثقة[480].

---

[467] أبن أبي الحاتم: الجرح والتعديل ، 158/2 ترجمة رقم 531 .

[468] الداري قطني: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله،122/1 رقم الترجمة 516 .

[469] علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي ت 674هـ ، الدر الثمين في أسماء المصنفين: تح: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس ، ط1، 1430 هـ - 2009م. 304 .

[470] الذهبي: تذكرت الحفاظ، 149/2 .

[471] مغلطاي بن فليح: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 49/6 رقم 2164 .

[472] الذهبي: سير أعلام النبلاء: 334/10 .

[473] أبن حجر: تقريب التهذيب، 178 رقم 1498 .

[474] ابن حبان: الثقات، 218/6 .

[475] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 239/7 ترجمة رقم 1481 .

[476] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، 9/3 ترجمه رقم 13 .

[477] الذهبي ، الكاشف ، 349/1 ترجمة رقم 1219 .

- عبد الله بن مسعود ﷺ ، هو صحابي محدث وفقيه وحافظ ومُفسِّر، وابن عم النبي محمد ، وأحد المكثرين لرواية الحديث 68 هـ[481] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وهو حديث مرفوع ، إسناده حسن ورجاله بين الثقة والصدوق ، والله أعلم .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

اولاً: مفردات الحديث

خط: "خطَّ على خطَّ في خَطَطتُ ، يَخُطّ ، وجعها: اخطُط ، خُطَّ - خطًّا ، فهو خاطّ ، والمفعول مخطوط ، خطَّ على الأرض ، خطَّ في الأرض: رسم فيها علامة أو خطّاً ، خطّ طريقاً على خريطة"[482] .

السبيل: سبيل / مفرد ، والجمع/ أسبل ، وأسبلة وسُبل وسُبُل ، طريق ، يذكر ويؤنث ،أي: ذهب في سَبِيله ، جاهد في سبيل وطنه: من أجله ، سبيل الحرب: الطرق المؤدي إلى الحرب – قال تعالى " ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله " ، بدع وطرق إلى الضلال[483] .

صراط: مفرد: طريق أو السبيل ، وهو جسر ممدود على وادي من جهنم يمر عليه أهل الجنة ، ويقال أنه أحد من السيف أدق من الشعرة ، وتأتي كلمة صراط: الدين : أي دين الاسلام[484] .

ثانياً: معنى الحديث

---

[478] المصدر السابق : 354/4 ترجمة رقم 3312 .

[479] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي: 548/12- 554 ترجمة رقم 2767 .

[480] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 268رقم 28160 .

[481] الوافي بالوفيات: دار إحياء التراث 1210/17 .

[482] أحمد المختار ، معجم اللغة العربية ، 662/1 .

[483] أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 1031/2 .

[484] أحمد المختار، معجم اللغة العربية ، 1057/2 .

وقوله تعالى أن هذا صراطي مستقيم[485] ، هو القرآن أو الرسول أو الإسلام ، جميعها تهدي إلى طريق الحق ، وهي سبيل الله إلى الجنة ، لقد ضمن الإسلام العدالة الإلهية وأن كانت متنوعة في كل أمور الحياة التي عالجها بتشريعاته ، وبالقيم والأخلاق ، لقد جاءت النصوص التشريع منزلة من الله تعالى، على رسوله الكريم محمد ﷺ، لتبين حقيقة هذا الطريق القويم ، ثم ينهانا الله تعالى عن سبل الشيطان، التي تهدي إلى الضلالة والجهل والابتعاد عن هدي الله تعالى ، لقد خط النبي ﷺ خط مستقيم على الأرض ليصور للناس حقيقة الأمر، وخط خطوطا من حوله عن اليمين والشمال، فبين الخط المستقيم سبيل الله ، وأما الخطوط الأخرى التي خطها، فقال على كل سبيل شيطان، يهدي إلى الشرك والابتعاد عن الله تعالى، وهذا الذي وصآكم به ربكم أيها الناس في هاتين الآيتين ، وأمركم بالوفاء به، هو صراطه، يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده. {مستقيما} يعني: قويم لا اعوجاج به ولا ابتعاد عن الحق، ولا تسلكون طريق الباطل المهلك ، ولا تأخذون منهجا غيره، ولا تبغون دينا غير الإسلام خلافه من اليهودية والنصرانية والمجوسية التي تعبد النار التي خلقها الله بتقدير منه وعبادة الأوثان وغير ذلك من الملل، فإنها بدع وهلاك وضلالات. "فتفرق بكم عن سبيله" فيشتت بكم أن اتبعتم السبل المحدثة التي ليست من الشرع بشيء[486]0أي لا تقولون إلا الحق وبعهد الله أوفوا الذي تقطعونه على أنفسكم بأتباع الرسل وهو التوحيد، وكلمة صراط جاءت بمواضع كثيرة بالقرآن تهدي جميعها إلى طريق الحق، ومنها قوله تعالى:" يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "[487] ، وقوله تعالى:" والله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم"[488]، وقوله عز وجل: " ومن

---

[485] مستقيم: هو خط يقوم على خط آخر مستقيم مكون على جانبيه زاويتين وتكونان متساويتين: أحمد مختار: معجم اللغة 1550/2،.

[486] تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 670/9 .

[487] الأنعام ، 142/6.

[488] البقرة ، 213/2.

يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم"[489]، ونستنتج من هذه الآيات الكريمة أن هناك الصراط المعنوي والصراط الحسي ، أما الصراط المعنوي: هو الذي تطرقنا إليه من توحيد الله وعدم الشرك وأتباع سبيل الحق، وأما الحسي: فهو الذي يوضع على ظهر جهنم ويكون العبور عليه هو النجاة من النار والفوز بالجنة ، فمنهم من يهوى ويكون في قعر جهنم وهم الذين كفروا بالله، والناجين هم المؤمنون، ويكون المرور عليه حسب الأعمال فمنهم من يمر على الصراط كالبرق ومنهم كمر الريح ومنهم يمر كالطير ومنهم من يمر راكضاً أو حبواً ، والنبي ﷺ قائم عند طرق الصراط يسأل الله السلامة للمؤمنين ، وأن هذا صراطي مستقيم غير مائل إلى اليمين والشمال فاتبعوه لتصلوا إلى الله تعالى ولا تتبعون السبل التي وصفها أهل الاحتجاب «فتفرق بكم عن سبيله» فتضلون ولا تصلون إليه سبحانه [490].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- لقد بين الله تعالى كثيرا من الأوامر والنواهي ، والشرائع العظيمة، أشار إليها أي: هذه الأحكام العظيمة وما أشبهها، مما بينها لكم الله في كتابه، ووضحه لعباده على يد رسوله ﷺ،حتى تنال الجائزة الكبرى .

2- أن التقرب إلى الله ، والابتعاد عن نواهيه ، ليكون الجزاء الجنة ، ولا تبتعدون عن سبيل الله ، فيضلكم الشيطان عنه ويفرقكم يمينا وشمالا، فإذا ضللتم عن طريق ، وهو الصراط المستقيم الذي أمر به الله ، فليس ثم إلا طرق الهلاك الموصل إلى الجحيم بسبب مخالفة الله لأوامره .

---

[489] آل عمران ،3/ 101 . .

[490] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين الألوسي 314/4 .

3- الصراط المستقيم قيل: إنه القرآن الكريم ، وقيل: الرسول ﷺ وأصحابه من بعده، وقيل: الإسلام، أو هداية الله لعبادة الصالحين بالبصيرة الربانية، ولا طريق لهم سواه .

2.2. المبحث الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأعراف

سورة مكية ،قال قتادة سورة الأعراف مكية عدد آياتها ست ومائتان آية ، إلا الآية "وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر " إلى آخر الآية مدنية ، ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ السورة في صلاة المغرب في ركعتين [491] ، إن القرآن الكريم وما تضمنت سوره من أحكام وتشريعات عظيمة ، هو آخر الكتب السماوية التي نزلت وخاتمة الشرائع ، وأصبح هو الكتاب الوحيد الواجب اتباعه دون غيره من الكتب التي نزلت على سائر الأنبياء والمرسلين ، ومن خالف هذا الأمر، وعصى الله ، تعرضا للعقاب في الدنيا والآخرة ، وقد بين الله ذلك في مطلع سورة الأعراف "الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ "[492] ، وقد بدأت السورة بحروف مقطعة كغيرها من السور للإعجاز والتحدي والآتيان بمثل هذا القران الكريم وهو مكون من حروف عربية [493] .

2.2.1. المطلب الأول حديث " لا تقبحوا الوجوه "

أولا : نص الحديث

---

[491] السيوطي: تفسير الدر المنثور 3 / 412.

[492] الاعراف ، 7/ 1- 5 .

[493] الزحلي: تفسير الوسيط ، 635/1 .

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ » وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ .

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ، ثنا السدي بن خزيمة ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ﷺ: " ولقد خلقناكم ثم صورناكم "[494] ، قال: خُلقوا في أصلاب الرجال ، وصوروا في أرحام النساء .

ثانيا: تخريج الحديث

أخرجه الأمام الحاكم[495], ابن خزيمة[496], وأبن أبي عاصم[497]،البيهقي[498], والطبراني[499]، والدار قطني[500] ، وابن بطة[501].

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهداً من طريق: معاوية بن حيدة القشيري عند النسائي، والإمام أحمد، وابن حبان، وابن ماجة، وأبو داود، والطبراني، والحاكم ، والبيهقي[502].

---

[494] الاعراف ، 11/1 .

[495] الحاكم ، المستدرك ،349/2 رقم 3243 .

[496] أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري ، صفات الرب عز وجل 850/1 .

[497] أبو بكر الشيباني ، السنة ،228/1 رقم 517 .

[498] أبو بكر البيهقي ، الأسماء والصفات ، 64/2 رقم 640 .

[499] الطبراني: المعجم الكبير 430/12 رقم 13580 .

[500] الدار قطني: الصفات ، 45/35 .

[501] ابن بطة: الإبانة الكبرى ، 244/7 رقم 185.

[502] سنن النسائي الكبرى ، 369/5 رقم 9160 ، مسند الامام أحمد ، 217/33 رقم 20013، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 482/9 رقم 4175، سنن ابن ماجة ، 303/3 رقم 1850، سنن أبي داود، 244/2 رقم 2142 ، المعجم الكبير للطبراني:415/19 رقم 999-1000 ، المستدرك على الصحيحين، 204/2 رقم 2764 ، السنن الكبرى للبيهقي ، 768/7 رقم 15693 .

وللحديث شواهداً من حديث: النسائي، وعبد الرزاق، والحميدي ، والإمام أحمد ، وابن حبان ، والبزار ، وأبي يعلى، والبيهقي[503] ، من حديث أبي هريرة ﷺ .

وللحديث شاهد من حديث: عبد الرزاق، من طريق عطاء بن أبي رباح[504] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ, إمام ثقة[505].

• محمد بن عبد السلام، ثقة[506] .

• إسحاق بن إبراهيم, ثقة[507] .

• جرير بن عبد الحميد, ثقة[508] .

• الْأَعْمَشِ, سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي ،روى عن: حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، روى عنه: جَرِيرٌ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ[509]، وقال العجليثقة ثبت[510]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ ، ت147- 148هـ[511] .

• حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ, ثقة فقيه[512].

---

[503] سنن النسائي الكبرى ، 325/4 رقم 7350 ، عبد الرزاق ، المصنف ، 111/8 رقم 19042، مسند الحميدي ، 476/2 رقم 1121، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، 223/7 رقم 7415 ، ابن حبان ،الإحسان في تقريب صحيح ، 18/13 رقم 5710 ، مسند البزارالمنشور باسم البحر الزخار ، 161/15 رقم 8504 ، مسند أبي يعلى: 470/5، السنن الكبرى ، 566/8 رقم 17580 .

[504] عبد الرزاق ، 111/8 رقم 19043.0.

[505] سبقت ترجمته, ص78 .

[506] سبقت ترجمته, ص78 .

[507] سبقت ترجمته, ص78 .

[508] سبقت ترجمته, ص55 .

[509] أبي حاتم ، الثقات ، 302/4 0رقم 3014 .

[510] العجلي ، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء ، 434/1 .

[511] أبن حجر: تقريب التهذيب، 254 رقم 26150

[512] سبقت ترجمته, ص37 .

•ععطاء بْنِ أبي رباح, أسلم الفهري مولاهم أبو محمد المكي، وكان ثقة فقيها عالما كثير الحديث، هكذا ذكره المزي ، روى عن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، روى عنه: حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[513]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، لكنه كثير الإرسال،ت114 هـ[514] .

•عبد اللَّهِ بْنِ عُمَر رضي الله عنهما, ابْن الخطاب الْقُرَشِيّ العدوي، صحابي جليل .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

وقال الدار قطني: كذلك رواه الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلا ، وهو صحيح الإسناد، الحديث صحيح ورجاله ثقات , والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

سادسا: بيان مفردت الحديث ومعناه

أولا: مفردات الحديث

القُبح: نقيض الحسن. وقد قَبُحَ قباحة فهو قبيحٌ. وقَبَحَهُ الله، أي نحَّاهُ عن الخير[515] .

الحُسنُ: نقيض القُبح ، والجمع مَحاسنُ على غير قياسها كأنه جمع محسن ، وقد حسن الشيء[516]

أصلاب: السُّلّبُ ، الشّديدُ من كلِّ شيءٍ ، كما يُفهَم من الإطلاقِ[517] ، فقار الظهر من الكاهل الى أسفل الظهر ، أعظم الظهر[518] .

---

[513] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 241/9 .

[514] أبن حجر: تقريب التهذيب ، 391 رقم 4591 .

[515] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية، 393/1 .

[516] الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، 299/5 .

[517] محمد بن محمد الزبيدي ، تاج العروس ، 376/1 .

[518] أحمد المختار ، معجم اللغة العربية ، 1311/2 .

أرحام: الرَحمَةَّ ، الرقَّةَ والتعطَفُ ، والرحمةَ مثلهُ . وقد رَحمتُهُ وترَحَّمتُ عليه . وتراحَمَ القوم : رَحِمَ بعضُهم بعضاً[519] .

ثانياً: معنى الحديث

إن الله أخص الإنسان بالحُسن ليس فقط لجماله وإنما لحسن خلقه ، فيقال رائع الحسن: أي بهي الطلعة ، وكذلك جميل الخلق ، ونقول ذا حسن وجمال ، ونقول ما فيه الكمال ، كالشجاعة والكرم وكذلك العلم .

وكذلك يقال قبحه الله أي أبعده الله عن كل خير والمبعدين عن الجنة ، وللقبح عدت وجوهاً كالجبن والجهل وكذلك البخل[520] ، الإنسان هو صنعة الله التي كرمها وفضلها على كثير ممن خلق، وقد أمرنا باحترام النفس البشرية، وخاصة الوجه الذي هو أشرف ما في الإنسان ومناط فيه العزة والكرامة .

وقوله ﷺ "لا تقبحوا الوجوه"، أي: لا تسبون أحدا بقبح الوجه، فلا تقل: قبح الله وجهك، لأن الله تعالى هو الذي صور الوجه والجسم وأحسن كل شيء خلقه، وذم الصنعة يعود إلى مذمة الصانع؛ "فإن الله خلق آدم على صورته "[521]

والمعنى: إن الله تعالى سميع بصير، متكلم إذا شاء ومتى شاء، وله وجه يليق بكماله وجلاله وهو نور، ويقصد بها عبارة فإن ابن آدم خُلق على صورة الرحمن تعالى وهذا الفظ ذكره الإمام الطبراني في المعجم الكبير، وقد بينت ذلك في التخريج وهكذا خلق الله آدم سميعا بصيرا ذا وجه حسن، ويد،

---

[519] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 1939/5 .

[520] أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة المعاصر 258/1 .

[521] الحديث ذكرة ابن بطة في الابانة الكبرى ، سأل إسحاق بن منصور الأمام أحمد عن حديث" لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ " اليس تقول بهذا الحديث قال أحمد: قال صحيح ، قال ابن راهويه ، صحيح ولا يدعه إلا ميتدع أو ضعيف الرأي ، 266/7

رقم 197، قال الحافظ ابن حجر حديث صحيح على شرطهما ، ابن حجر ، اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ،

وقدم، وليس معنى ذلك أن وجه الرب جل جلاله يشبه وجه الإنسان، بل ليس السمع كالسمع، وليس البصر كالبصر، وليس التكلم كالتكلم، بل لله صفاته جل وعلا التي تليق بجلاله وعظمته، وللعبد صفاته التي تليق به؛ فصفات العبد يعتريها الفناء والنقص، وصفات الله سبحانه كاملة لا يعتريها نقص، ولا زوال، ولا فناء ، وهذا الحديث من أحاديث الصفات التي تمر كما جاءت من غير تحريف أو تعطيل، ومن غير تكييف أو تمثيل .

سابعا: : ما ارشد اليه الحديث:

1- إن مظهر الإنسان وحسن صورته وجمال مظهره وهو جمال الخارجي ، وحسن العقل وجمال قلبه هو جوهره الداخلي ، في طيبته ورقة تعامله مع الناس .

2- وفيه تحذير من الله ورسوله على عدم تسفيه الإنسان الأخر وعد تقبيه .

3- والتعامل معه معاملة تليق بشأنه وهو يعدُ من أشرف المخلوقات .

4- لا يضربُ الوجهُ ولا يُقبح لأنه خلق بأحسن تقويم ويستحقُ بالمعاملة الحسنه.

5- ونستذكر قصة أبي ذرٍ ﷺ في تعييريه لبلال ﷺ: " يا ابن السوداء" . فا للنظر كيف أدبه رسول الله ﷺ فقال له: "إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ" ، أي سوء المعاملة ، لم تستطع بإسلامك أن تقضي عليها. يقول سيدنا عليﷺ:"رُبّ كلام أنفذ من سهام .

.2.2.2 المطلب الثاني الحديث كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عُريانة

أولا: نص الحديث :

قال الإمام الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قالَ: سمعتُ مُسلم البطين ، يُحدثُ عن سعيد

590/9 رقم 12003

بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية، وهي عُريانةً، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: اليوم يبدو بعضهُ أو كُلهُ، فما بدا منه فلا أُحله[522]. فنزلت هذه الآية" قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ " [523] .

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك[524] ، والنسائي ، وابن خزيمة[525]، والإمام مسلم، والبيهقي.

ثالثا: شواهد الحديث :

لا يوجد له شواهد

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- ابو العباس محمد بن يعقوب, ثقة[526].
- إبراهيم بن مرزوق, ابن دينار الاموي البصري أبو إسحاق، قال السمعاني: محدث ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه وهو ثقة صدوق[527] ، روى عن أبي داود الطيالسي، روى عنه النسائي[528]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت270 هـ[529] .

---

[522] الحاكم: المستدرك: 350/2 رقم 3246 .

[523] الأعراف 7/ 32 .

[524] الحاكم: المستدرك: تفسير سورة الاعراف: 350/2 رقم 3246 ، السنن الكبرى: للنسائي : 316/2 رقم 3203، 143/5 رقم 9310 .

[525] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري ت: 311هـ صحيح ابن خزيمة: ، تح: د.محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، باب: الامر بالتزين عند أرادة الطواف بالبيت ، 208/4 رقم 2701 ، صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، باب: خذوا زينتكم عند كل مسجد ، 2320/4 رقم 3028، السنن الكبرى للبيهقي : باب: لايطوف بالبيت عريان: 143/5 رقم 9309 وباب :وجوب ستر العورة للصلاة وغيرها 316/2 رقم 3202 .

[526] سبقت ترجمته, ص91 .

[527] مغلطاي إكمال تهذيب الكمال ، 290/1 .

[528] ابن حجر، تهذيب التهذيب: ت 852 هـ ، ط1، 1404 هـ - 1984 م ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 142/1 .

- أبو داود الطيالسي, سُلَيْمان بن داود بن الجارود ، البَصْرِيّ الحافظ، فارسي الأصل، القريش، روى عن: شعبة ، روى عنه, ابراهيم بن مرزوق ، سئُل أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ عَن أبي داود، فقَالَ: ثقة صدوق ، قَال النَّسَائي: ثقة من أصدق الناس لهجة[530]،وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، ت204هـ[531].
- شعبة, بن الجاج بن الورد، أبو بسطام الأزدي العتكي، الحجة الحافظ شيخ الاسلام، روى عن: سلمة بن كهيل، روى عنه: سليمان بن داود، وثقه: أحمد بن حنبل، وابن المدين، وابن معين[532]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ متقن، ت160هـ[533].
- سلمة بن كُهيل, بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي التنعي، روى عن مُسْلِمَ الْبَطِينَ، روى عنه شعبة ، ذكرة أبن حبان في الثقات ت121 هـ[534] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة[535] .
- مُسلم البطين, هو مسلم بن ابى عمران ويقال ابن أبي عبد الله كوفي ، روى عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، روى عنه سلمة بن كهيل ، يحيى بن معين انه قال: مسلم البطين ثقة، عن عبد الرحمن سئل ابى عن مسلم البطين فقال: ثقة[536]،لم أجد له سنة وفاة .
- سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عنه, ثقة[537] .
- ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عنها[538] .

---

[529] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 94 رقم 248.

[530] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 401/11 - 408 ترجمه رقم 2507 .

[531] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 250 رقم 2550 .

[532] الذهبي: تكرت الحفاظ، 144/1.

[533] أبن حجر، تقريب التهذيب، 266 رقم 2790.

[534] الدارمي ، الثقات ، 317/4 .

[535] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 266 رقم .27900

[536] أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل، 191/8 ترجمة رقم 840 .

[537] سبقت ترجمته, ص55 .

[538] سبقت ترجمته, ص55.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي[539] ، الحديث صحيح الإسناد ورواته ثقات، والحديث له حكم الرفع .

سادسا: معنى الحديث " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ "

لقد كان من عادات بعض العرب وحتى من غير العرب قبل الإسلام ,الطواف حول البيت عرايا من غير ملابس , نساء ورجالا لأنه كانوا لا يحبون أن يطوفوا في ثيابهم التي يلبسونها بالدنيا وقد عصوا الله فيها حتى إذا أكملوا الطواف ارتدوا ملابسهم ، وكان بعض الناس لا يستطيعون أن يشتروا هذا الإزار , فكان يطوف بالبيت عريانا وبقي هذا الأمر حتى فتح مكة , فأمر النبي ﷺ بعدم الطواف في البيت الحرام وهم عرايا من حديث شعبة قال الشافعي قال رسول الله ﷺ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه من شيء، ثم تغير الزمان وتم إعداد ملابس خاصة بالطواف ,عبارة عن مآزر غير مخيط ,ولقد وردت أحاديث كثيرة في طواف المرأة في البيت وهي عريانة قال ابن عباس: كان الرجال والنساء يطوفون بالبيت وهم عري فأنزل الله فأمرهم الله بلبس الثياب ولو كان ذلك عباءة ، وعن قتادة قال: "نزلت بأهل اليمن كانوا يقدمون إلى البيت الحرام للطواف به فيقول: لا يمكن أن أطوف برداء دَنستُ به في الدنيا فيقول لأهل الحرم من يعيرني ثوبً ، فإن حصل على الثوب طاف به وإن لم يجد طاف عرياناً ، وقال الزهري: كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا قريشاً وحلفائهم ، فإذا قدم للبيت نزع ثيابه ولا يلبسها بعد الطواف ويجعلها حراماً عليه ، قال الضحاك كانت العرب من غير قريش يطوفون بالبيت ليلاً وهم عراة فأمرهم الله بارتداء ملابسهم ولا يتعرون في المسجد الحرام.

[539] الحاكم ، المستدرك ،350/2 رقم 3246 .

ومن حديث أبي سلمه بن عبد الرحمن قال : "كانوا إذا حجوا وساروا من منى لا يصلح لأحد منهم في دينهم إن يطوف في ثوبه , فأيهم طاف ألقاها ثم قضى طوافه وكان عاريا.

قل لهم يا محمد لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت، ويحرمون على أنفسهم ما أحللت لهم من طيبات الرزق: " من حرم" أيها الناس عليكم " زينة الله " التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملون بلباسها، ومن حرم على الناس اللباس الحسن ، وهو من نعم الله عليهم وهو زينة لهم ، ومن الذي حرم عليهم الطيبات من الرزق الذي أحله الله لهم ، فلا يحرم شيئاً إلا بأمر الله[540] ، واختلف أهل التأويل في معنى بالطيبات من الرزق بعد إجماعهم على أن الزينة ما قلنا، فقال بعضهم: الطيبات من الرزق في هذا الموضع: اللحم، وذلك أنهم كانوا لا يأكلونه في حال إحرامهم، ومن حديث يونس قال: أخبرنا أبن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: {قل من حرم زينة الله} إلى آخر الآية، قال: " كان قوم يحرمون ما يخرج من الشاة لبنها وسمنها ولحمها، فقال الله: "قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ "[541].

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

1- جاء الإسلام بتعاليمه يصحح ما قبله من أساليب الجاهلية، لهؤلاء المشركين الذي يحرمون ويتبعون ما يحرمون بآرائهم الفاسدة الدافعة إلى الظلال، وابتداعهم من تحريم زينة الله لعبادة مثل " الثياب ، والحرير ، والصوف ومن المعادن كالذهب والفضة " .

2- من مناسك الحج الطواف بالبيت ، وعلى الطائف الالتزام بآداب الحج .

3- نهى رسول الله ﷺ أن يطوف بالبيت عُريان ، وذلك من حديث أَبَا هُرَيْرَةَ أخبرهُ: إن أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بعثه ، في الحجة التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع ، في رهط ، يؤذن في الناس : ان

[540] محمد بن علي الواحدي النيسابوري: اسباب النزول للواحدي 152 .

[541] الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 156/10 .

لا يحَجُ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريانا . فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر.

4- أن عظمة الإسلام في بناء الإنسان، دخلت في أدق تفاصيل حياته، الدينية والأسرية، لتكوين مجتمع متحضر، يواكب التطور العصري للإنسان .

.2.2.3 المطلب الثالث حديث أَصْحَابُ الْأَعرَافِ

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عُقبة الشيباني ، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عُبيد الله بن موسى، أنبا يونس بن أبي اسحاق ، عن الشعبي، عن صلةَ بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: " أصحاب الأعراف قوم تجاوزات بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فإذا صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ، قالوا: رَبنا لا تجعلنا مع القوم الظالمينَ. فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك . قال : «قوموا ادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم» .

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[542]، وأخرج نحوه: سعيد بن منصور[543] .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شاهد من حديث، الطبراني، من طريق أبي سعيد الخدري[544] ، ومن حديث: بن أبي شيبة من طريق عبد الله بن الحارث[545] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

---

[542] الحاكم: المستدرك ، 350/2 رقم 3247 .

[543] سنن سعيد بن منصور، 146/5 – 148 .

[544] سليمان بن أحمد أبو الطبراني: المعجم الأوسط: باب :حرف الالف ، من أسمه أزهر ، 249/3 رقم 3053،

[545] ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة: باب : ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها ، 40/7 رقم 34041

• أبو الحسن علي ابن محمد ابن عقبة الشيباني بن همام بن الوليد بن عَبد الله بن عدنان أَبو الحسن الشيباني الكوفيّ، رَوَى عنه: الدار قطني ، والإمام الحاكم ، روى عن: الْهيثم بن خالد ، ثقة أمينا مقبول الشهادة، ت343 هـ[546]،قال الذهبي: الإمام، الثقة المحدث[547].

• الهيثم بن خالد الجهني أبو الحسن الكوفي، روى عن: عبيد الله ابن موسى ، روى عنه: محمد بن عقبة، بصري ثقة[548] ، وذكره أبو حاتم، الدارمي في كتابة الثقات ، وقال أبي داود: ثقة ت231 - 240 هـ[549].

• عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي، روى عن: يونس بن أبي أسحاق ، روى عنه: الهيثم بن خالد ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وذكره ابن شاهين في الثقات[550]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت213هـ[551].

• يونس بن أبي إسحاق، عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي، الكوفي، روى عن: الشعبي ، روى عنه: عبد الله بن موسى، قال ابو حاتم: صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال احمد : حديثه مضطرب[552]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة وتُكلم فيه بلا حجة، ت 160هـ، وقيل بعدها[553].

• الشعبي عامر بن شرحبيل الهمداني الكوفي أبو عمرو، أماماً حافظاً فقيهاً، علامة التابعين، روى عن: صلة بنِ زفر، روى عنه: يونس بن أبي إسحاق[554]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة مشهور فقيه ت103 – 105هـ[555].

---

[546] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها 553/13 رقم 6441

[547] الذهبي: سير أعلام النبلاء 443/15 رقم 254 .

[548] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال 190/12 رقم 4995 ، أبو حاتم، الدارمي: الثقات237/9 رقم 16195 ، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين الذهبي 958/5 رقم 477 .

[549] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 378/30 رقم 6646.

[550] ابن شاهين: الثقات: 68/9 رقم 3488 .

[551] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 375 رقم 43450 .

[552] الذهبي: سير أعلام النبلاء 26/7 رقم 10.0 .

• صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء، وقال أبو بكر الكوفي، وروى عن: حذيفة ﷺ ، روى عنه: الشعبي، قال العجلي: ثقة[556] ، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات، وَقَال الحفاظ أَبُو بَكْر الْخَطِيب كَانَ ثقة،ت71-80هـ[557].

• حذيفةَﷺ بن الْيَمَان, واليمان يُقَال لَهُ حسيل بن جَابر وَقَالَ عَمْرو بن عَلّي حُذَيْفَة بن الحسيل بن الْيَمَان أَبُو عبد الله الْعَبْسِي الْكُوفِي صحابي جليل، سمع النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم ت36هـ[558]

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين "البخاري مسلم" ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي[559]. والحديث بهذا الإسناد حسن، لأن فيه يونس بن أبي إسحاق بمرتبة صدوق، الحديث له حكم الرفع , والله أعلم .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الأعراف[560]: وهو سور عالٍ يطلِّع منه أصحابهُ على أهل الجنة وعلى أهل النَّار.

أَصْحاب الْأَعرافِ: أنهم أقوام استوت حسناتهم مع سيئاتهم ، ثم يُدخلهم ربهم عز وجل في آخر المطاف جنَّته ولا يدخلون النار.

ثانياً: معنى الحديث

---

[553] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 104 رقم 4010 .

[554] شمس الدين الذهبي: تذكرت الحفاظ، 630/1 .

[555] أبن حجر، تقريب التهذيب، 287 رقم 3092 .

[556] أبو المعاطي النّوري: الجامع في الجرح والتعديل 401/1 0رقم 1910 .

[557] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 233/13 رقم 2902 .

[558] ابو نصر أحمد بن محمد بن الحسين ابن الحسن البخاري ت: 398هـ: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: تح: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، ط1، 1407، 213/1 رقم 279 .

[559] الحاكم: المستدرك ، 350/2 رقم 3247

سُئل النبي ﷺعن أصحاب الأعراف، فقال: "هم رجال قتلوا في سبيل الله، وهم عصاة لآبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، فهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهما حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فإذا فرغ الله من حساب خلقه، فلم يبق غيرهم تغمدهم الله برحمته، فأدخلهم الجنة برحمته"[561] .

وعن عبد الله بن الحارث قال: "أصحاب الأعراف ينتهي بهم إلى نهر يقال له: الحياة حافاته قصب ذهب، قال: أراه قال: مكلل باللؤلؤ ، فيغتسلون منه اغتساله فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ، ثم يعودون فيغتسلون فكلما اغتسلوا ازدادت بياضا ، فيقال لهم : تمنوا ما شئتم ، فيتمنون ما شاءوا، فيقال : لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا ، فهم مساكين أهل الجنة"[562]، وقال تعالى وبينهما حجاب أي: وضع هذا السور الذي يحجب أهل الجنة عن أهل النار ولهذا السور باطنه الرحمة الذي يلي المؤمنون وظاهره فيه العذاب الذي يلي الكفار أصحاب النار.

ويتبين لنا أن الأعراف هو المكان العالي الذي يطلع على الجنة والنار، ولو نظرنا إلى الحديث من الناحية العقائدية ، لوجدنا هناك عشرات الأحاديث التي دلت على نفس ما ورده بحديث الباب ، من ناحية مغفرة الله الواسعة ، التي يضن العبد يوم القيامة بالهلاك من شر أعماله، ولاكن يجد الله غفوراً رحيماً ،وقال تعالى: "ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ "[563] لقد وسعت مغفرته كل العباد إذا تابوا وعادوا عما كانوا يفعلون ووسعت كل ذنب مهما عظم،

---

[560] سورٌ بين الجنة والنار.: ينظر: أبو نصر إسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1401/4.

[561] الطبراني: المعجم الاوسط، 51/5 رقم 4644 .

[562] ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار ، 40/7 رقم 34041 .

[563] النجم ، 53/ 32 .

والدليل على ذلك حديث أبا هريرةﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"[564]، أي بغير ذنب ، وظاهرهُ مغفرة الصغائر والكبائر والتبعات.

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- سورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء من بداية خلق آدم إلى نهاية الخلق .
2- الآية تجسد لنا صورة واضحة عن أحوال يوم القيامة، وعن موقف أهل الاعراف.
3- أن أصحاب الأعراف يعرفون الحق والباطل لكنهم لم يحسموا أمرهم فحبسوا بين الجنة والنار حتى يقضي الله تعالى فيهم، فعلينا أن لا نضع أنفسنا في هذا الموقف ونعمل جاهدين على أن نكون من أهل الجنة .
4- لا ننسى أن رحمة الله هي الاوسع ، وعدم القنوط منها، حتى نكون من الذين قيل لهم ، " قُوموا ادْخلوا الْجنةَ فإِني قَدْ غفرت لَكُمْ" كلمات نرى فيها أن العبد لو رجع الى الله ، لوجد الله تواب رحيم ، فهو واسع الرحمة والمغفرة لأي ذنب مهما كان عظيم .

2.2.4. المطلب الرابع في الحديث " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: أخبرني محمد بن علي الصنعاني[565]، بمكة[566]، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد، أنبا عبد الرزاق، انبا معمر، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لمّا مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحجرِ فقالَ: "لا تسألوا

[564] صحيح البخاري: 164/2 رقم 1521
[565] شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 425/3 .
[566] شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 1810/5 .

الآيات ، فقد سألها قوم صالح فكانت يعني الناقة تردُ من هذا الفج، وتصدرُ من هذا الفج فعتوا عن امرِ ربهم ، فعقروها، فأخذتهم الصيحة، فأهمد اللَّهُ مَنْ تحت السماء منهم إلا رجلا واحدا ، كان في حرم الله " قِيلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: " أبو رُغالٍ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه".

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك[567]،والإمام أحمد[568]،وإبن حبان[569]، وأخرج نحوه: الإمام الطبراني[570].

ثالثا: شواهد الحديث :

ليس له شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- محمد ابن علي ابو عبد الله بن عبد الحميد الآدمي الصنعاني ، روى عن: إسحاق بن إبراهيم، روى عنه: الحاكم، وقال محقق كتاب "القضاء والقدر"، وكتاب "فضائل الأوقات: لم نجد له ترجمة ، وذكره الذهبي: أنه توفى قبل الأربعمائة، وقال صاحب كتاب الروض الباسم: صدوق[571]

.

- إسحاق بن إبراهيم بن عباده , صدوق[572] .
- عبد الرزاق , ثقة[573] .
- مَعمر: ثقة[574] .

---

[567] الحاكم: المستدرك ، 351/2 رقم 3248 .

[568] مسند الإمام أحمد بن حنبل: 66/22 رقم 14160 .

[569] صحيح ابن حبان: 77/14 رقم 61970 .

[570] الطبري: المعجم الأوسط ، 37/9 رقم 9069 .

[571] أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم ، 1155/2 رقم 991 .

[572] سبقت ترجمته, ص66 .

- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ القارئ من أبو عثمان المكي حليف بن زهرة، روى عن: أَبِي الزُّبَيْرِ، روى عنه: معمر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدار قطني: رجاله كلهم ثقات[575]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، ت 113هـ[576] .
- أَبِي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بن حزام الأسدي أبو الزبير المكي، روى عن: جابر بن عبدالله رضي الله عنه، روى عنه: عبد الله بن عثمان بن خثيم، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال العجلي: تابعي، ثقة، قال الحافظ ابن حجر: صدوق الا أنه يدلس،ت126هـ[577] .
- جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه[578] .
- خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الإمام الذهبي.

والحديث بهذا الاسناد حسن، لأن فيه مُحمد بن علي الصَّنعَانِيُّ وإسحاق بن إبراهيم بن عباد بمرتبة صدوق، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

سادسا: معنى الحديث

إن الله -عز وجل- عالم ما في طبع البشر من العناد والاستكبار والاستبداد، والمطالبة بالدليل على صدق الأنبياء في الدعوة . فلذا أيد الله رسلَهُ وأنبياءه الكرام بالمعجزات لتدلّ على صدقهم .

ومن غرائب المعجزات التي أظهرها الله في قوم صالح عليه السّلام: فإن ناقة صالح عليه السلام في طريقة إيجادها، أم في نتاجها ولبنها، فهي بخلق مباشر من الله تعالى من غير تناسل ولا توالد،

---

[573] سبقت ترجمته, ص66 .

[574] سبقت ترجمته, ص66 .

[575] مغلطاي, إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 58/8 رقم 3061 .

[576] أبن حجر, تقريب التهذيب، 313 رقم 3466 .

[577] أ بن حجر, تقريب التهذيب ، 506 رقم 6291 .

[578] سبقت ترجمته, ص50 .

فكانت تدُّر لبنا غزيرا لا ينفد ولا ينقطع، تكفي جميع أبناء القبيلة الذين يحلبون منها ما شاءوا، دون أن يجفّ الضّرع بغيرِ انتهى اللبن. وروي أن قوم صالح طلبوا منه آية ترشدهم إلى الإيمان؛ فأخرج الله عزه وجل النّاقة من الجبل. وخرجت عشراء، فوضعت بعد خروجها، فمنحها صالح عليه السّلام لهم قائلا: هذه ناقة الله أرسلها آية لكم التي تتميز عن سائر الإبل بأكلها وشَربها، فاتركوها تأكل ما شاءت من أرض الله ومراعيه، دون أن تتحملوا عبء طعامها، وإياكم أن تمسّوها بسوء من أي نوع وإن كان بسيطاً، فيقع عليكم عذاب عاجل، لا يتأخر عن إصابتكم. فقالوا: العياذ بالله أن نفعل أمرا كهذا. فلم يعوا نصحه، وكذّبوه وتمادوا وعقروا النّاقة، عقروها بتواطؤ معهم أشقاهم وهو قدار بن سالف، " فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر"[579] ، فقال لهم صالح: تمتعوا بالعيش في بلدكم دياركم مدة ثلاثة أيام، أي هذا ميعاد ثلاثة أيام للعذاب، ذلك وعد صادق مؤكد غير مكذوب فيه، ثم وقع ما أوعدهم به. فلما حان وقت أمر الله بالعذاب والهلاك، ونزلت الصاعقة، نجى الله تعالى صالحا والمؤمنين معه، برحمة سابغة منه، أنقذهَم من عذاب شديد، ومن ذلّ ومهانة حدثت يومئذ، أي يوم وقوع الهلاك: يوم التعذيب.[580] .

وجاءت الأحاديث لتبين لنا سبب قول النبي ﷺ " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ" . مر النبي على قرية ثمود والتي تقع بين الحجاز والشام وهو ذاهب إلى معركة تبوك سنة تسع للهجرة ، فاستسقى الناس من الآبار في أرض ثمود وأعدوا فيها الطعام ، ثم أمرهم النبي بكفي القدور، وأعطوا ما عجنوا إلى الإبل ، وأمرهم بالتحرك والرحيل من هذه الأرض التي غضب الله على أهلها ، حتى نزل على البئر التي شربت منهُ ناقة صالح ، وأمرهم النبي ﷺ بعدم الدخول ببيوت قوم ثمود الذين عذبهم الله[581] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

---

[579] القمر، 54/ 29 .

[580] الزحلي ، التفسير الوسيط 1057/2 .

1- نجد في جميع القصص الواردة في القرآن، أن الأنبياء كانت لهم منزلة عظيمة بين قومهم ، قبل أن يدعوهم إلى الإيمان بالله والعبادة اليه ، فلما جاءهم صالحٌ نبي الله بالحق ، سقط من أعينهم واحتقروه . والصبر من أهم سمات أنبياء الله في الدعوة إليه مهما تكالب الأعداء .

2- إن نبي الله صالحًا عليه السلام، لم يصده ذلك عن دينه ، ولم يترك دعوته للإحتفاظ بمكانته عندهم، ولكنه لكل نبي آية ، وآية نبي الله صالح الناقةُ ، وهي الفيصل بين الحق والباطل.

3- إن الذي تولى عقر الناقة ، واحدٌ منهم ورضي الباقون بذلك، ولذلك أضاف الله تعالى الفعل اليهم جميعاً في بعض الآيات فقال: "فَعَقَرُوهَا" ، ولقد عمَّهم الله بعذاب واقع بهم ، ولم ينجُ منهم إلا مَن أنكر ذلك ،واجتنب منهُ وهم المؤمنون. ففيه دليل على أن الراضي كالفاعل .

4- أن رحمة الله تسبق غضبه في بعض الأحيان ، ومثلُ ذلك قوم يونس ، عندما رأوا العذاب استغفروا الله ،فرفع الله عنهم عذابه.

.2.2.5 المطلب الخامس حديث "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا"

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: حدثنا علي ابن شحماذ العدل، ثنا محمد بن غالب ، وهشام بن علي، قالا: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد ابنُ سلمة، وأخبرني محمد بن علي بن بكر العدل، واللفظ له ، ثنا الحسن ابنُ الفضل ، ثنا سليمان أُبن حرب ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا ثابت ، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين "[582] قال حماد: هكذا ووضع الإبهام على

[581] مسند الإمام أحمد:191/10، 5984 ، أبن حجر ،اتحاف المهرة ، 102/9 ، رقم 10583.

[582] الأعراف ، 7/ 143 .

مفصل الخنصر ألأيمن ، قَالَ: فقال حميد بن ثابت: تحدث بمثل هذا ؟ قال: فضرب ثابت صدر حميدٍ ضربة بيده وقال : «رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث به وأنا لا أحدث به »[583] .

ثانيا: تخريج الحديث

الحديث: أخرجه الحاكم مرفوعاً[584]، وأخرج نحوه: الترمذي، وبن أبي عاصم الضحاك[585]، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزار[586]، والطبراني .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من حديث: الحاكم، من طريق أبن عباس ﷺ[587].

رابعًا: ترجمة رجال السند

- علي بن حشماذ العدل , ثقة الحافظ الكبير[588] .
- محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي الْبَصْرِيُّ التمار نزيل بغداد[589]، روى عن: هشام بن علي، روى عنه: علي بن حمشاذ العدل، قَالَ الدار قطني: ثقة مأمون، إِلا أَنَّهُ كَانَ يُخطئ ت 281 – 290 هـ [590] ، وقال الامام الذهبي: مكثرا ثقة حافظا.

---

[583] الحاكم: المستدرك 351/2 رقم 3249 .

[584] المصدر السابق، الترمذي، الجامع الكبير 310/5 رقم 3074 ، أبو بكر بن عاصم الشيباني ، السنه ، 210/1 رقم 480 ،البزار ، البحر الزخار 273/13 رقم 6825 ، الطبراني ، المعجم الاوسط 232/2 رقم 1836 .

[585] عمرو ابن الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري ، ت242هـ ، وابوه هو أبو عاصم ،الطبقة الحادي عشر، ينظر: ابن حجر: التقريب 423/1 رقم 5049 .

[586] البزار: صاحب المسند الكبير ، رحل الى الشام وأصبهان ، ت292هـ، ، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ ، الناشر: دار الكتب العلمية .لبنان ، ط1 ، 1403هـ.1982م، 289/1 رقم 651 .

[587]الحاكم: المستدرك 630/2 رقم 4102 .

[588] سبقت ترجمته, ص54 .

[589] بغداد: وفيها أربع الفاظ: بغداد ، وبغداذ، وبغدات ، ومغدات ، قال الاصمعي هي مدينة السلام ، لان بغداذ بالفارسية: عطية الصنم ، لأن بغ: صنم وداذ: عطية ، وكانت قرية من قرى فارس ، فأخذها أبو جعفر المنصور غصباً ، فبنى فيها مدينته، وسميت مدينة لا السلام لأن دجلة يقال له وادي السلام ، ينظر: ابو عبيد عبد الله الاندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع262/1،

[590] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 819/6 رقم 491.

- هشام بن علي بن هشام بن البزاز السيرافي ، السدوسي، روى عن: عفان بن مسلم ، روى عنه: محمد بن غالب، قال الآجري: سمعت أبا داود يثني عليه ويوثقه ويرضاه[591]، وذكره ابن حبان في الثقات[592]، ت284هـ.

- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان , مولى زيد بن ثابت الأنصاري من أهل البصرة سكن بغداد، روى عن: حماد بن سلمة، روى عنه: هشام بن علي، ذكره ابن حبان بالثقات[593]، قال أبو حاتم: ثقة، إمام، ت220هـ[594]،قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت[595].

- حماد بن مسلمة بن دينار أبو سلمة البصري بن أبي سلمة الخزاز، مولى ربيعة بن حنظلة، روى عن: محمد بن علي بن بكر العدل، روى عنه: عفان بن مسلم ، قال ابن القطان: هو أحد الأثبات في الحديث، قال النسائي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ت167هـ[596] .

- محمد بن علي بن بكر العدل محمَّد بن الحسن بن علي بن بكر بن هانئ، أبو الحسن، العدل، النَّيْسابُوري الميداني، روى عن: الحسن بن الفضل، روى عنه: حماد ابن سلمة، قال: الحاكم في "مستدركه" ووصفه بالعدل، وصحح حديثه،ت341هـ[597] .

- الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي النيسابوري، العلامه المفسر الامام ، روى عن: سليمان بن حرب، روى عنه: محمد بن على بن بكر، قال الامام الحاكم: أمام عصره في معاني القرآن، ت282هـ[598].

---

[591] أبو المعاطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل 241/3 رقم 4736 .

[592] محمد بن حبان الدارمي، الثقات 234/9 رقم 16180 .

[593] أبن حبان: الثقات ، 522/8 رقم 14805 .

[594] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 242/10..

[595] أبن حجر: تقريب التهذيب 393 رقم 4625 .

[596] مغلطاي بن قليج المصري: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 142/4 رقم 1340،ابن حجر: تقريب التهذيب ، 178 رقم 1493.

[597] ابو الطيب نايف المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 974/2 رقم 8510 .

- سليمان بن حرب ثقة فقيه[599].
- حماد بن سلمة[600].
- ثابت بن أسلم, البناني أبو محمد البصري، روى عن: سليمان بن حرب، روى عن:أنس بن مالكﷺ،قال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح، وقال أبو داود: أثبت الناس، وقال الدار قطني: حافظ[601]،قال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد ت123وقيل 127هـ.
- أَنَسٍ ﷺ: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، صحابي جليل،ت92-39هـ.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ ، ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع ، الحديث أسناده صحيح ، ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده، وقال الترمذي: هذا الحديث صحيح حسن ولكنه غريب والغرابة لم يرو الا من طريق حماد بن سلمة ، والله اعلم .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

تجلى: " تجلَّى ، يتجلَّى ، تَجَلَّ، تَجَلّياً ، فهو مُتجلٍّ ، والمفعول مُتجلًّى . تجلَّى الأمرُ: انكشف واتّضح ، بداء للعيان ، ظهر وتجلتِ في أحسن مظاهرها . وتجلى الشَّيَّ: نظر إليه مُشرِفاً"[602].

---

[598] الذهبي: العبر في خبر من غبر، ت: 748هـ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب ، العلمية – بيروت،
406/1، سير أعلام النبلاء :شمس الدين الذهبي: 414/13 .

[599] سبقت ترجمته, ص92 .

[600] سبقت ترجمته, ص116 .

[601] أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل 115/1 رقم 595 ، الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير .

دكاً: دكَّ دككتُ ، يَدُكّ ، ادكُك / دُكَّ ، دَكّاً ، فهو دَاكّ ، والمفعول مَدكوك . دكَّ البناءَ: هَدمه حتى سوَّاه بالأرض . دكَّ الأرضَ: سَوَّى عاليها بسافلها[603] .

ثانياً: معنى الحديث

تميز النبي موسى -عليه السلام- عن الأنبياء والرسل بأنه كليم الله تعالى، وأن الله - سبحانه وتعالى - أراد أن يَرى موسى من كمال عظمته وجلاله ما يعلم به أن القوة البشرية في هذه الدنيا لا يمكن رؤيتهُ ومشاهدته الله سبحانه وتعالى منزهً عن رؤيةُ العباد .

هذا الموعد أمراً عظيما : إن الله تعالى وعد موسى في مكالمته، بعد ثلاثين ليلة بالتمام ، في شهر ذي القعدة، وأمره بصومها، فصامها امتثال بأمرهِ وتهيأ موسى فيها للمناجاة واستعد تمسكاً بأمر الله تعالى بأن يصوم عشرة أيام أخرى من ذي الحجة، وأن يلقى الله تعالى صائما، فأصبح موعد اللقاء مع الله بعد إتمام أربعين ليلة.

قال ابن كثير: "فعلى هذا يكون قد كمل الميقات يوم النحر، وحصل فيه التكليم لموسى عليه السلام، وفيه أكمل الله الدين لمحمد ﷺ " ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا " [604] .

وللرؤية أمر آخر: طلب موسى رؤية ربه لليقين ، ولما جاء موسى عليه السلام لميقات -الله تعالى- في المكان المحدد من جبل الطور, للكلام مع ربه تعالى وإعطائه الشريعةَ التي اصبحت منهج لبني اسرائيل، كلمه ربه بلا واسطة وكلامه سمعه من كل جهة، وسمعه سبعون رجلا من الذين اختارهم معه للميقات، وفي المكالمة تجرأ موسى ورغب برؤية الله تعالى، فقال: "رب أرني أنظر إليك"، أي: أنظر

وَالأعلام: 3 /382 رقم 35، ابن حجر: تقريب التهذيب، 1320 رقم 810 .

[602] أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 388/1 .

[603] أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 795/1 .

[604] المائدة ، 5/ 3 .

إلى ذاتك المقدسة الذين حجب عن الخلائق والانبياء والمرسلين ، وقوّني على النظر إليك، فقال الله تعالى: " لن تراني" أي: في المستقبل أو الآن او في الدنيا، إذ ليس للبشر القوة والقدرة على النظر إليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: عن أبي ذر، قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ثم يرفعه ، ويرفع له عمل اليل قبل النهار، وعمل النهار قبل اليل يحتجب الله بالنور، لو كشف الله عن نوره لأحرق سبحات وجهه، لم ينته اليه بصره من خلقه"[605] . ولكن يا موسى انظر إلى الجبل، فإن ثبت الجبل مكانه عند التجلي النور الالهي الأعظم عليه، فسوف تراني بالتجلي وليس بالتجسد، وإذا كان الجبل في ثباته وقوته لم يستطع أن يثبت امام نور الله ، فكيف تريد ان تراني يا موسى" ، فلما تجلى ربه للجبل بنوره العظيم، جعله ترابا مدكوكا من نور الرحمن، وسقط موسى على الأرض مغشيا عليه، فلما أفاق من إغماءه ، وهول ما رأى وأصابه مما أصابه من غشيان وصعق، قال: سبحانك ربي، أي تنزيها لله وتعظيما وإجلالا لكَ أن يراك أحد في هذه الدنيا إلا مات من شدة ما رأى، إني تبت يا رب إليك من التعجيل في طلب أمر الرؤية، وأنا أول المؤمنين أنه لا يراك أحد من خلقك إلى يوم القيامة. وامتناع رؤية الله هو في الدنيا.

أما في الآخرة فالراجح أن رؤية العباد لربهم في الآخرة ممكنة وجائزة"[606]، يخبرنا الله تعالى عن موسى عليه السلام ، أنه لما جاء موسى لميقات الله تعالى ، وحصل له التكليم بينه وبين الله تعالى سأل موسى الله تعالى أن ينظر إليه للتيقن بالوجودية فقال:" قال ربِ أرني أنظر إليك قال لن تراني".[607] وقد أشكل حرف " لن " هاهنا على كثير من العلماء ،لأنها موضوعة هنا لنفي التأبيد ، فاستدل به

---

[605] سنن ابن ماجة ، ت 273هـ ، دار الجيل ، تح، بشار عواد معروف ، ط1 ، 1418هـ.1998م، 194/1 رقم 195 ، اللإمام مسلم في صحيحه، 161/1 رقم 179 ، والإمام أحمد في مسند، 404/32رقم 1963.

[606] تفسير الوسيط للزحلي ، الناشر: دار الفكر – دمشق ،ط1 2001م - 1422هـ ، تفسير سورة الأعراف 721/1 .

[607] الأعراف، 143/7 .

المعتزلة على نفي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة . وهذا أضعف الأقوال في ذلك ، لأنه قد تواترت الأحاديث عن رسول الله بأن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة ، كما سنوردها .

عن جريرﷺ قال: "كنا عند النبي ، فنظر إلى القمر في ليلةً كانت أربعة عشر ،وهي ليلة من ليالي البيض التي يكون فيها القمر مكتملا، قال: "إنكم سوف ترون ربكم كما ترون هذا أي: القمر لا تضامون في رؤيته" [608] .

وكذلك من حديث الإمام الزهري رحمه الله ،عن أبي هريرة ﷺ' قال: سئل النبي ، هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تمارون في القمر في ليلة البدر، أو الشمس دونها حجاب ، قالوا لا يا رسول الله ، قال: "فإنكم ترونه كذلك عندما يحشر الناس يوم القيامة ....." [609] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- من ضمن المعجزات التي أعطاها الله للأنبياء ، هو كلامه مع ن موسى عليه السلام ، وهو أمر عظيم تقشعر منه الأبدان.
2- عندما نقرأ قصص الأنبياء ونتمعن نجد فيها العبر العظيمة، والحكمة العظيمة والتعاليم القويمة ، والنصيحة السليمة ، لكن عقولنا أحيانا تصاب بالدهشة لأننا لم نؤت من العلم إلا قليلا.
3- لقد دلت الآيات في خبر تكليم موسى عليه السلام ، من طريق العبارة والإشارة للدلالة على عظم قدر مناجاة الله تعالى من عباده مما يدخل فيه القيام بطريق الخصوص .
4- الصبر على فراق الأنبياء، تتجلى به العقيدة السليمة ، وذلك لمخالفة قوم موسى لنبيهم واتخاذهم العجل كان لهم اختبارا عظيماً في سريرة القلوب.

---

[608] الطبراني: المعجم الكبير 295/2 رقم 2227 ، البخاري، في صحيحه 173/6 رقم 4851 .

[609] البخاري: الجامع الصحيح 204/1 رقم 806 .

5- سؤال موسى لربه أن يراه ، ليس لعدم تصديقه بربه، ولكن زيادة في الوثوق بأن الله موجود، فكانت إشارة له ولقومه، وإن أختلف العلماء بمقدار ما رآه موسى من نور ربه بمقدار أنملة أو خنصره، يبقى الحدث العظيم بتجلي الله لعباده الصالحين بكامل نوره يوم القيامة .

2.2.6. المطلب السادس حديث " فلم يلق ألالواح "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: أخبرني على بن عبد الله الحكيمي ببغداد ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سؤيج بن النعمان ، ثنا هيثم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس الخبر كالمعاينة ، أن الله خبر موسى بما صنع قومهُ في العجل ، فلم يُلق الألواحَ ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواحَ " [610] .

ثانيا: تخريج الحديث

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[611] ، والإمام أحمد[612], والبزار[613] , وابن حبان[614] ، والطبراني[615] ، من طرق ابن عباس ﷺ .

ثالثا: الشواهد

وللحديث شواهد من طريق: أنس بن مالك ﷺ عند الطبراني [616] ، وضياء الدين المقدسي[617] .

---

[610] الحاكم: المستدرك , 351/2 رقم 3250 .

[611] الحاكم: المستدرك ,351/2 رقم 3250.، 412/2 رقم 3435 ، 441/2 رقم 3529 ، 443/2 رقم 3536.

[612] مسند البزار المشهور باسم البحر الزاخر 272/11 رقم 5062 .

[613] مسند البزار المشهور باسم البحر الزاخر 272/11 رقم 5062 .

[614] صحيح ابن حبان، 69/14 رقم 6213، 97/14 رقم 6214 .

[615] الطبراني: المعجم الاوسط ، 12/1 رقم 25 .

[616] الطبراني: المعجم الاوسط ، 90/7 رقم 6943 .

[617] ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة ،تح: د. عبد الملك عبد الله، الناشر: دار خضر للطباعة، لبنان ، ط3، 1420هـ.2000م 202/5 رقم 1828 .

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- علي بن عبد الله الحكيمي بن سلمان بن مطر أبو عبد الله ، العطار البغدادي. حدث عن: العباس بن محمد الدوري ، حدث عنه: الامام الحاكم ، قال الذهبي: شيخ بغداد، ت341هـ.
- العباس بن محمد الدوري بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل مولى بني هاشم البغدادي الخوارزمي الاصل[618] ، حدث عن: سريج بن النعمان ، حدث عنه: علي بن عبد الله الحكيمي، قال ابن حجر: ثقة حافظ ، من الطبقة: الحادية عشرة، ت 271هـ[619] .
- سريج بن النعمان ابن مروان ابو الحسن ، الجوهري ، اللولومي ، ويقال: ابو الحسن البغدادي[620] ، حدث عن: هُشيم ، حدث عنه: العباس بن محمد ،قال العجلي: ثقة[621] ، قال ابن حجر: ثقة يهم قليلا، ت217هـ[622] .
- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي بن أبي خازم ، وقيل أنه: ابو معاوية الواسطي ، بن ابي بشير بن أبي حازم وهو بخاري[623]، حدث عن: بشر، حدث عنه: سريج بن النعمان، قال العجلي: ثقة[624] ، ت 183هـ[625] ، قال مالك: وهل بالعراق إلا ذاك الرجل هشيم[626]

.

---

[618] مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال 214/7 رقم 2748 .

[619] ا بن حجر: تقريب التهذيب 294/1 رقم 3184 .

[620] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال 218/5 رقم 1861 .

[621] ابو المعاطي نوري: الجامع في الجرح والتعديل 285/1 رقم 1439 .

[622] ابن حجر: تقريب التهذيب 229/1 رقم 2207 .

[623] مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال 156/12 رقم 4960 .

[624] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات الاعلام 922/4 رقم 388 ،

[625] احمد بن محمد ابو نصر البخاري: الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تح: عبد الله الليثي، ط1، دار المعارف. بيروت، 1407هـ. 1978م ، 783/2 رقم 1312 .

[626] احمد بن علي بن عبد القادر: مختصر الكامل في الضعفاء 793/1 .

- أبي بشر جعفر بن اياس بن أبي وحشية ، حدث عن: سعيد بن جبير، حدث عنه: هشيم ،من أثبت الناس بروايته عن سعيد بن جبير، الطبقة الخامسة ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت[627]، قال الذهبي: حافظ ، ت124هـ[628] .
- سعيد بن جبير, ثبت فقيه ثقة[629] .
- عبد الله بن عباس[630] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الإمام البخاري ومسلم ، ووافقه الذهبي ، قال: يحيى بن حسان[631] يقال: أن هشيم لم يسمع الحديث هذا من أبي بشر عن سعيد بن جبير، إنما دلسه[632]، الحديث بهذا الإسناد صحيح ورجاله ثقات ، والحديث مرفوع الى النبي ﷺ , والله أعلم

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الخبر: وهو الاستخبار عن الشيء ، ويقول أخبرته بكذا وكذا ، وخبرته أي: الاستخبار عن الشيء، وهو القول الذي يتحمل الصدق أو الكذب بالأمر [633]

المعاينة: المشاهدة ونقول شهد شهودا أي: حضر فهو شاهد على شيء ، كان قومه شهود أي: حضروا معهُ ، ونقول شهد له بكذا وكذا، وتكون الرؤية المتحققة ولا تقبل الكذب [634] .

---

[627] ابن حجر: تقريب التهذيب 139/1 رقم 930.

[628] الذهبي: سير أعلام النبلاء 464/5 رقم 211 .

[629] سبقت ترجمته, ص55 .

[630] سبقت ترجمته, ص55 .

[631] يحيى بن حسان بن حبان البكري ، الحافظ ، الامام ، القدوة ، ابو زكريا البصري البكري ، ولقب بطاووس العلماء ، قال: أحمد والعجلي والنسائي، ثقة ، ت208هـ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 127/10 رقم 15 .

[632] احمد بن علي بن عبد القادر ، ابو العباس المقريزي ، ت845هـ ، مختصر الكامل في الضعفاء ، تح: إيمن بن عارف الدمشقي ، الناشر: مكتبة السنه. القاهرة ، ط1 ، 1415هـ.1994م ، 793/1 .

ثانياً: معنى الحديث

قصة جديدة يخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم: بما أخبره بها رب العزة عن سيدنا موسى عليه السلام , ونجد أن سيدنا موسى عندما كلّمهُ ربه ، لم يدخل في قلبه الشك بأن المتكلم لم يكن الله ، ولكنَ دخل في قلبه أن يرى أسمى وارفع من ذلك وهيَ المعاينة ، فطلب ذلك كما أخبرنا الله تعالى: "رَبِ أَرني أَنظُر إِلَيكَ " [635]، فأخبره الله لا ينبغي أن يتحقق ذلك بحاسة البصر الدنيوية وهي المشاهدة ، لأن الله لا تدركه الابصار ، فأراه الله من آياته الكبرى ، وهي رفع الجبل فوق بني إسرائيل.

ومرة أخرى مع بني إسرائيل وبعد لقاء موسى لربه مع مجموعة من بني إسرائيل أخبره الله بما صنع قومه عندما استغفل السامري المؤمنين من قوم موسى وأخيه هارون ، فأخبره الله بذلك بأن قومه اتخذوا العجل للعبادة من دون الله " وعندما عاد موسى من لقاء الله , وجد قومه وقد اعتكفوا على عبادة العجل " فألقى الألواح " [636] التي كانت فيها التوراة من يده , مما أصابه من الغضب الشديد وكذلك على أخيه في إهمال ذلك الأمر.

ولهذا قيل ليس الخبر كالمعاينة أي عندما شاهد موسى العجل الذي يعبد من دون الله عز وجل ، ولا يَصلحُ أن نقولَ ألقى الألواح من يده لأن فيها فضائل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك في أمته .

وقال ابن عباس إنها تكسرت عندما سقطت من يده"[637] . ويندرج كذلك تحت هذا القول , مما غاب عن ذهن الإنسان مشاهدة المحتضرين وكذلك زيارة قبور المؤمنين , يدفع كل ذلك إلى استحضار الموت يؤول إليه مصير المؤمن في قبره ، بما فيه من التخويف والتحذير. وإن مشاهدة المحتضر

---

[633] الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 641/2 .

[634] الفارابي: الصحاح تاج اللغة 494/2 .

[635] الأعراف ، 143/7 .

[636] الأعراف ، 150/7 .

الذي أقبل إلى رحمة الله وزيارة القبور فيه من المعاينة والمصير المحتوم إما إلى الجنة او إلى النار والعياذ بالله .

ونستوقف هنا بالحديث الذي دار بين سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وربهِ عز وجل، عندما دار في ذهن سيدنا إبراهيم دواب الأرض والبحر والسباع والطيور عندما يسألن كيف يحياها الله: " رَبَّ أَرِنِي "[638] كيف ذلك , فقال رب العزة ألم تؤمن يا إبراهيم فقال: بلى يارب ولكن حتى أرى ويطمئن قلبي، وأشاهد من آياتك العظيمة وهي المشاهدة في إحياء الموتى. فأمر الله أن يأخذ أربعة من الطيور ثم يُجزئها إلى أجزاء ثم يضع على كل جبل منهن جزأ مختلف من كل طير. ثم أمره الله أن يدعوا هذه الأجزاء المتناثرة على الجبال , فبدأت تجمعاً بعضها مع بعض وأصبح كل جزء مع جزئه الأصلي , فكان تطبيقا لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وهو خبر الموت ومعاينة إعادة الحياة"[639].

وسنجد ظاهرةَ الإشاعة في وقتنا الحاضر، من السلبيات في مجتمعنا المتحضر وتغيير ظاهرة سلبية وهو انعدام المصداقية في نقل الخبر والحكم عليه دون مشاهدة. فإن الشفافة العامة لها دور الحد من انتشار المكذبين، وأخذ الحيطة والحذر من انتشارها كالنار في الحطيم .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- الحديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من السنن القولية .

2- يخبرنا النبي ﷺ أنه خير من يهدي إلى الحق ، والنهج القويم والطريق الصحيح للعبادة ، لأن كل ما جاء به هو الحق ، وجاء به على المحجة البيضاء ، في العبادات والمعاملات ، وهو الظاهر غير خفي .

---

[637] تفسير القرطبي 288/7 .

[638] ابراهيم ، 260/2 .

3- إن جميع البدع تهدي إلى الظلال وليس لها بالأمر من خير، وإن استحبت للإنسان وطابت بها الأمور، لكن الهدي الواضح هو الطريق إلى النجاة .

4- إن الشرك بالله ، فيها من الأمور المبطنة أعظم من ظاهرها .

5- إن حال الإنسان عند المعاينة ، ليس حاله عند الخبر عنه ، فنجد في الحديث حال موسى عندما أخبره رب العزة بقومه ، ونجد تغيرا حاله عند رُأى ذلك الشيء بعينه.

6- إن الله خلق للإنسان السمع والبصر ليتحقق مما سمع بالمشاهدة والنظر في تحصيل العلم القطعي وهذا ما كان من إبراهيم مع ربه.

7- طعن بعض الملحدين ، أن موسى لم يصدق قول الله ، بأن قومه قد اتخذوا من العجل إلها يعكفون عليه بالعبادة ، نقول أنت سيدنا موسى لم يشك طرفة عين بذلك لأنه رأى الآية الكبرى وهي ارتفاع الجبل فوق بني إسرائيل ، ويبقى الخبر ليس كالمعاينة .

.2.2.7 المطلب السابع حديث " اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: حدثني عمر بن محمد بن صفوان الجمحي، بمكة دارِ أبي بكر الصديق ﷺ ، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاب بن منهال، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى هارون على السامري وهو يصنع العجل، فقال له: ما تصنع؟ قال: ما ينفع ولا يضر فَقال: اللَّهم أَعطِه ما سَألك في نفسه فلما ذهب قال: " اللهم إني أسألك أن يخور[640] فخار، وكان إذا سجد خار، واذا رفع رأسه خار، وذلك بدعوة هارون ".

---

[639] السيوطي: الدر المنثور 33/2 .

[640] يخور: وهو صوت البقر ، ويقال: خار يخور هوت قوته وضعفت، ينظر: ابن الاثير، غريب الحديث 87/2.

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[641]، وأخرج نحوه ابن حجر[642].

ثالثا: شواهد الحديث :

ليس له شواهد.

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عمرو بن محمد بن صفوان الْجمحي: لم أقف له على ترجمة.
- علي بن عبد العزيز علي ابن غراب باسم الطائر الفزاري مولاهم الكوفي القاضي ، روى عن: حجاج بن منهال، روى عنه: عمرو بن محمد، صدوق ، ت284هـ[643]،وقال الذهبي: الحافظ الصدوق، وقال الدار قطني: ثقة مأمون، وقال أبي حاتم: صدوق، وسبب مقت النسائي له ، أنه كان بأخذ على الحديث لكونه فقير[644] .
- حجاج بن منهال الأنماطي البصري، أبو محمد، روى عن: حماد بن سلمة، روى عنه: علي بن عبد العزيز، قال أبو حاتم والعِجْليّ, ثقة، قال ابن حجر: ثقة فاضل ت227هـ[645].
- حماد بن سلمة, ثقة أثبت[646] .
- سماك بن حرب, بن أوس بن خالد الذهلي أبو المغيرة الكوفي، روى عن: سعيد بن جبير، روى عنه: حماد بن سلمة، قال العجلي: كوفي جائز الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي[647] ، وقال

---

[641] الحاكم: المستدرك ،349/2 رقم 3251 0

[642] أبن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ت 852هـ، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط1 1419هـ- 1998م ، 15/ 51رقم 1 /3662 .

[643] أبن حجر: تهذيب الكمال ، 404 رقم 4783 .

[644] الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 147/2 0

[645] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 292/5 رقم 74، ابن حجر: تقريب التهذيب،153 رقم 1126

[646] سبقت ترجمته, ص116 .

[647] ابو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل: 350/1 رقم 16970

الذهبي: ثقة ساء حفظه،ت121-130هـ[648]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة[649] .

- سعيد بن جبير رضي الله عنه, ثقة ثبت فقيه[650] .
- ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه, صحابي جليل[651] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع ، الحديث جاء من طريق الحاكم: وفيه حماد عن سماك بن حرب عن سعيد وهذا الطريق ضعيف لأن سماك بن حرب قد اختلط ورواية حماد عنه لم تتميز هل هي قبل الاختلاط او بعده ، ورغم ذلك فإن متابعة فرقد السبخي[652]، وان كانت ضعيفة لضعف فرقد الا انها تقوي رواية سماك بن حرب وتجعلها من الحسن لغيره[653].

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

---

[648] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 428/3 رقم 142 ، الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ت748 هـ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ - 1992 م ، 465/1 رقم 2141 .

[649] أبن حجر . تقريب التهذيب 255 رقم 2624 .

[650] سبقت ترجمته, ص55 .

[651] سبقت ترجمته, ص55.

[652] فرقد أبو يعقوب السبخي ، ضعيف الحديث ، وثقة ابن معين ، وضعفه الدار قطني ، وقال الإمام أحمد ليس بالقوي، ينظر: شمس الدين الذهبي، ديوان الضعفاء 318/1 رقم 3352.

[653] قال أحمد بن منيع , حدثنا يزيد ، ثنا حماد بن مسلمة ، عن فرقد السبخي ، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس ،قال: كان أي العجل ،إذا خار سجدوا ، وإذا سكت رفعوا رؤوسهم، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ابن حجر, طه ،51/15 رقم 3663 .

الخوار: " الخَوَار: مثل الخوار _ يقال : جأر الثور يَجأَرُ أي صاح . وقرأ بعضهم ، عجلا جسداً له جؤار ، بالجيم ، حكاه الأخفش وجأر الرجل الى الله عز وجل ، أي تضرع بالدعاء . الاصمعي: غيث جؤر ، مثال ثغر ، أي غزير كثير المطر"[654] .

ثانياً: معنى الحديث

يمر بعض الناس في فترة ضعف، ويعودون أحيانا إلى العقلية البدائية إما جهلا وغباء، وإما عنادا وتكبرا وسوء نية، وإما تأثرا بالبيئة والأعراف السائدة .

وقد وقع بنو إسرائيل في هذه الحالة، فطلبوا مرة من موسى أن يجعل لهم إلها من الأصنام، كما للكنعانيين آلهة من الأوثان، فزجرهم موسى وأبان لهم أنهم جهال في هذا المطلب.

واستغل السامري فرصة غياب موسى عليه السلام لمناجاة ربه، فصنع عجلا من الحلي له "خوار" ، متأثرا بداء التقليد، حيث شاهد المصريين يعبدون الأصنام والأوثان والكواكب من شمس وغيرها، وتم الصنع كما حكى يحيى بن سلام عن الحسن البصري أنه قال: استعار بنو إسرائيل حلي القبط ليوم الزينة، فلما أمر موسى أن يسري بهم ليلا، تعذر عليهم رد الأشياء المستعارة وخشوا أيضا أن يفتضح سرهم، ثم إن الله نفّلهم إياه, قال تعالى "وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ " [655]، ويروي أن السامري- واسمه موسى بن ظفر من قرية سامرة- قال لهارون حين ذهب موسى إلى المناجاة: يا هارون، إن بني إسرائيل قد بددوا الحلي الذي أستعير من القبط، وتصرفوا فيه، وأنفقوا منه، فلو جمعته حتى يرى موسى فيه رأيه، فجمعه هارون، فلما اجتمع قال للسامري: أنت أولى الناس بأن

[654] الفارابي: الصحاح تاج اللغة , وصحاح العربية 607/2 .

[655] الأعراف ،7/ 148 .

يختزن عندك، فأخذه السامري وكان صائغا، فصاغ منه لهم عجل ، وهو ولد البقرة، كأنه جسد، جثة وجمادا، وقيل: كان جسدا بلا رأس، ثم اتخذه بنو إسرائيل إلها لهم، ثم عبدوه.

وعلى الرغم من أن المتخذ واحد منهم وهو السامري، إلا أن هذا الاتخاذ نُسب إليهم جميعا ، لأنه عمل برأي جمهورهم، ولم يحصل منهم إنكار عملي؛ فكأنهم راضون به مجمعون عليه، رد الله على هؤلاء ردود عقلي مبسط واضحا . مضمونه أن هذا العجل المتخذ من حلي الذهب أو الفضة إلها لا يستحق التأليه، بدليل قوله تعالى: "وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ " [656] ، أي: ألم ينظروا ويتأملوا أنه فاقد لمقومات الإله، فلا هو يكلمهم ولا يرشدهم إلى خير، ولا يهديهم سبيل السعادة ؛ اتخذوه بلا دليل ولا برهان، بل عن جهل وتقليد لغيرهم كالمصريين الذين يعبدون العجل "أبيس"[657] والكنعانيين في فلسطين، فكانوا بذلك ظالم لأنفسهم أن عبدوا ما لا ينفعهم، وإنما يضرهم.

لما عاد موسى، ندم بنو إسرائيل على ما فعلوا، وهذا هو معنى قوله سبحانه:" وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ورأوا أنهم قد ضلوا ضلالا بعيدا" بعبادة العجل، فتابوا واستغفروا ربهم، وتبينوا وجه الحق في أن الله هو الإله المعبود بحق، لا هذا العجل وغيره من الأصنام، وقالوا: إن لم يرحمنا ربنا، بقبول توبتنا، ومغفرة ذنبنا، لنكونن من القوم الهالكين[658].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

---

[656] الأعراف، 7/ 148.

[657] أبيس: الثور المقدس أو الرب لمدينة ممفيس ، وكان أي الثور يحمل مثلثاً لونه ابيض في جبهته ، وباقي جسده لونه أسود ، وكانو يعتقدون أنه يتنبأ بالمستقبل ، متمثلة بحركاته ، وكان يسكن الحضيرة الملكية ، فأذا بلغ 25 سنة كان يغرق في النيل ، أما أذا مات قبل هذا العمر ، يدفن في موكب مهيب في جنوب القاهرة في منطقة صقاره ، ويباء بالبحث عن ثور جديد ، حنا عبود ، موسوعة الأساطير العالمية 2018 ، ص 89 – 90 ، إمام عبد الفتاح إمام ، معجم أساطير وديانات العالم ، 1/ 100-101 .

[658] الزحلي , التفسير الوسيط , 1422 هـ - 2001م ، 7240/1 .

1- إن الله ختم جميع الرسالات السماوية ، بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن ، وقد هدى هذه الأمة للخير وحذر من الشر.

2- ومن أهم الأمور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك وجعل إله آخر مع الله - سبحانه وتعالى- لقوله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحون"[659]، وكذألك جاءت آيات كثيرة في الدعوة إلى توحيد الألوهية .

3- لقد يحقر الله الأصنام وعقول عابديها لما فيها من الشرك فأنصتوا وأفهموا أن الذين تدعوهم من دون الله ضعيفين ولا يكاد يستجيبون لكم .

4- فضرب الله مثلا: الذبابة وهي أحقر مخلوق فهم عاجزون عن خلق ذبابة واحدة وضعفهم في مقاومتها والانتصار عليها، قال ابن عباس ﷺ: الطالب الصنم ، والمطلوب: الذبابة ، وقال السدي الطالب: العابد للصنم ، والمطلوب: الصنم.

.2.2.8 المطلب الثامن حديث " أَصْحَابَ الْعِجْلِ قَالُوا هطا"

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: أخبرنا أَبو أَحْمد مُحمّد بنُ إِسحاقَ الْعدل، ثنا أَحمَد بنُ نَصر، ثنا عمرُو بنُ طَلحةَ، ثنا أَسباطُ بنُ نَصر الْهَمداني، عَن إِسماعيلَ بنِ عبد الرَحمنِ السدِّي، عَن مُرةَ الْهَمدانِي، عَن عبدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إن " أَصحابَ الْعجلِ قَالُوا هطا سقماثا أزبه مزبا وهيَ بِالْعربية حنطة حمراء قوية، فيها شعرة سوداء، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: "فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ "[660] ، فَلَما ابوْا ان يسجدوا قَال: أمر اللَّهُ الجبل ان يقع عليهم ، فنظروا اليه قد غشيهم، فسقطوا سجدا على شِق، وَنَظروا بِالشقّ الْآخر فرجمهم اللَّهُ فَكَشفَهُ عنهم، فَقَالُوا: ما

[659] البيهقي: السنن الكبرى 123/1 رقم 358 .

[660] البقرة ، 2فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩ / 59 .

سجدة أحب إِلَى اللَّهِ تعالى من سجدة كشف بها الْعذاب عنكم، فهم يسجدون لذلك على شق، فَذَلك قَوْلُهُ تعالى : " وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ "[661].

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[662] ، وأخرج نحوه: الطبراني[663] .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من حديث: ابن عباس ﷺ عند الإمام الحاكم[664].

وكذلك من حديث أبي هريرة ﷺ عند الإمام النسائي[665]، والإمام أحمد، وابن حبان، والبخاري، وأبي داود، ومسلم، والبزار .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- محمد بن اسحاق العدل محمد بن محمَّد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحاكم الكبير، الكَرابِيْسِي، النَّيْسابُوري، روى عن: أَحْمَدُ بْنُ نَصْر، روى عنه: الحاكم، قال الذهبي: محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ، قال الحاكم: إمام عصره في هذه الصنعة وهو كثير التصنيف[666]، ت378هـ[667].

---

[661] الاعراف ، 7/ 171 .

[662] الحاكم : المستدرك ، 352/2 رقم 3252 .

[663] الطبراني: المعجم الكبير ، 239/9 رقم 9027 .

[664] الحاكم: المستدرك ، ا/288 رقم 3040 .

[665] النسائي: السنن الكبرى 286/6 رقم 10989، مسند الامام أحمد: 176/8رقم 8095، الدارمي : صحيح ابن حبان 144/14 رقم 6251،البخاري: الصحيح ، 190/4 رقم 3403، البخاري: كتاب 22/6 رقم 4479، سنن أبي داود ، 38/4 رقم 4006، الصحيح المختصر: للأمام مسلم ، 2312/4 رقم 3015، مسند البزار: البحر الزخار ، 16/ 232 رقم 9393 .

[666] الذهبي: تذكرت الحفاظ، 123/3 .

[667] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 370/16 رقم 267، صلاح الدين الصدفي: الوافي بالوفيات ، 107/1.

- احمد بن محمد بن نصر اللباد، ابو نصر الفقيه النيسابوري، شيخ أهل الرأي ورئيسهم في بلده ، روى عن: عَمرُو بنُ طلْحةَ ، روى عنه: محمد بن أسحاق ، ت280 هـ، قال الذهبي: شيخ أهل الرأي[668].

- عمرو بن طلحة ,عمرو ابن حماد بن طلحة المعروف بالقناد، روى عن: اسباط بن نصرٍ الهمداني ، روى عنه: أحمد بن نصر، صدوق[669] ، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات، ت 222هـ[670]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق رمي بالرفض[671] .

- أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويُقال: أبو نصر الكوفي، روى عن: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيُّ، روى عنه: عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ[672]،قال الذهبي: صدوق، وضعفه أبو نعيم الملائي، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي[673]،ت 161-170هـ، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطاء[674].

- اسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى ابا محمد صاحب التفسير، وكان أبوه من كبار أهل أصبهان، روى عن: مرة الهمدانيِ، روى عنه: أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ[675]،قال: يحيى بْن مَعِين: ثقة، قال أبا نعيم: ليس به باست127هـ[676]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق[677].

---

[668] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 495/6 .

[669] أبن ابي حاتم: الجرح والتعديل 228/6 رقم 1268 .

[670] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 591/21 رقم 4350 .

[671] أبن حجر: تقريب التهذيب ، 420 ، 5014 .

[672] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 357/2 رقم 321 .

[673] الذهبي: ديوان الضعفاء والمتروكين 306/25.

[674] أبن حجر: تقريب التهذيب، 98 رقم 321 .

[675] المزي: الأنساب ، 239/3 .

[676] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 358/2 .

[677] أبن حجر: تقريب التهذيب، 108 رقم 463 .

- مرة بن شراحيل الهمداني من عباد أهل الكوفة، روى عن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، روى عنه: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: يحيى بن مَعِين و مُحَمَّد بْن سعد: ثقةت76هـ[678]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد[679].
- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ صحابي جليل[680].

خامسا: الحكم الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وله حكم الرفع ، رجالُ اسناده ثقات , عدى أسباط بن نصر الهمداني , واسماعيل بن عبد الرحمن السدي صدوقان ، وبهذا يكون الإسناد حسناً ، والله اعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

هَطَا: معناه حنطة حمراء ، قالوا حنطة فيها شعرة [681] .

حطة: أي حُط عنَّا أوزارَنا. ويقال: هي كلمةٌ أُمِرَ بها بنو إسرائيلَ لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارُهُمْ.

وحَطَّهُ، أي حَدَرَهُ[682] .

ثانياً : معنى الحديث

أختلف أهل العلم والتفسير في معنى هذه " وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ "[683] ، منهم من قال الباب يُقصد بهِ باب بيت المقدس .

---

[678] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 3810/27 .

[679] ابن حجر: تقريب التهذيب، 525 رقم 6562 .

[680] سبقت ترجمته, ص93 .

[681] محمود بن حمزة بن نصر ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ، 143/1

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أمرهم الله أن يدخلوا من أحد أبواب بيت المقدس ، وهو باب حطة ، وعن ابن مسعود قال: دخلوا وقالوا حنطة حبة حمراء فيها شعرة[684] .

وأما ابن عباسﷺ فقال: الأمر هنا هو الاستغفار لما خالفوا به أمر الله، وأما قول عكرمة: إن الله أمرهم أن يقولوا: " لا إله إلا الله " ، فبدلوا القول ب حنطة حمراء تجاهلا واستخفافا بما أمروا به .

وبهذا استحقوا الذم لتبديلهم القول إن كان استغفارا أو توبةٌ . فلم تتناول الآية طبيعة اللفظ وإنما كان أمراً من الله أن يقولوا " حطة"[685].

وهذا الأمر جاء بعد ما من الله على بني إسرائيل النعم في كل شيء ، ولآكنهم خالفوا الله كما اتخذوا العجل إلهاً لهم من دون الله .

وهذه النعم ذكرها الله تعالى في سورة البقرة من الآية 41 إلى 60 عندما كان بنُ إسرائيل أفضل الناس في بداية نشأتهم .

ومن هذه النعم: أن الله تعالى أنقذهم من آل فرعون عندما كانوا يسمونهم سوء العذاب تذليلاً لنسائهم وتقتيلاً لأبنائهم ، وكان بلاءً عظيمٌ من الله تعالى .

وقد أورثهم الله الأرض فجعل فيهم الملوك ليحكموا الأرض بقوة ، وجعل الله منهم الرسل والأنبياء .

وعندما أرادوا طعاماً أنزل الله عليهم المن والسلوى وهو طعام أهل الجنة حتى يتحسسوا نعمة الله عليهم، ثم نعمة أخرى لبني إسرائيل وهي ظلل الله عليهم الغمام حتى لا يجدوا جهداً من حر الشمس الشديد هربوا من فرعون وجنوده، وعندما أحس بنو إسرائيل بالعطش ففجر الله لهم الأعين من الماء العذب ليشربوا منها وجعل لكل مجموعة صخرة يتفجر منها الماء.

---

[682] الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب 1119/3 .

[683] البقرة , 58/2 .

[684] السيوطي ، الدر المنثور ، 174/1 .

[685] الجصاص, أحكام القران 40/1 .

نعم كثيرة منّ الله بها على بني إسرائيل وكل نعمه نجد منهم معصية وتمرداً وقبحاً وكفرا بآيات الله وقتل أنبيائهم ظلماً [686].

ثم يأتي إخبار للنبي محمد ﷺ بما قضى الله على بني إسرائيل من أنواع العذاب بسبب مخالفتهم لأنبيائهم، ثم طلبوا من نبي الله موسى أن يأتي بكتاب من الله يكون لهم شرعة ومنهاجاً .

فلما اتى موسى بهذه المواعظَ والأحكامِ إلى قومه, قالوا أنهم لا يطيقونها وهذا هو العناد بعينه[687].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث:

1- في الآيات السابقة ، بين الله عز وجل لنا بعض القصص التي تخص بني إسرائيل وكيف عصوا الله ونقضوا المواثيقَ .

2- لقد كان بنُ إسرائيل يعتقدون أنهم شعب الله المختار الذي سوف يتجاوز الله عنهم كل ما يعملونه من معصية وفساد في الأرض فإن الله لا يعذبهم .

3- ضرب الله أمثلة كثيرةً في القرآن عن أقوام قد من الله عليهم بالمغفرة بعدما أنذرهم بالعذابِ

4- لو تأملنا الآيات القرآنية ، لوجدنا ان القرآن الكريم قد أخذ من ألفاظ قريش بأوفر نصيب ، وهناك ألفاظاً من غير العربية من الأعاجم ، ولكن العرب لفظت هذه المفردات فأصبحت عربية ، كقوله تعالى "أنا هُدنا أليك "[688] يعني تبنا أليك ، وهذه وافقت اللغة العبرانية ، وكذلك " بعذاب بئيس "[689] أي شديد بلغة غسان[690] .

---

[686] الزحيلي, التفسير الوسيط 27/1 .

[687] مجموعة علماء الازهر: التفسير الوسيط 1545/3 .

[688] الأعراف ، 156/7 .

[689] الأعراف ، 165/7 .

[690] صلاح الدين منجد، اللغات في القرآن , 25/1 .

5- لقد حذر الله تعالى من معصية دعوة الأنبياء وتكذيبهم بما أتوا به فقال الله تعالى: " وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"[691] .

.2.2.9 المطلب التاسع حديث "جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائنٌ إِلَى يوم القيامة"

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان ، عن الربيع بن انس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله عز وجل " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ "[692] إلى قوله تعالى" أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ "[693] ، قال: " جمعهم له يومئذ جميعا ما هوَ كائنٌ إِلَى يوم القيامة، فجعلهم أرواحا، ثُم صوَّرَهم، وستنطقهم، فتكلموا، وأخذ عليهم الْعهد وَالْمِيثاق، وأشهدهم عَلَى أنفسهم، أَلستُ بِرَبّكم، قَالوا: بلى شَهِدنَا أَنْ تَقولوا يَوْمَ الْقِيامة، إِنَّا كنا عَن هَذا غَافِلين، أَوْ تقولوا إنما أشرك آبَاؤنا مِن قَبل، وَكُنا ذرية من بعدهم، أَفَتهلكنا بِمَا فَعل الْمُبطلون، قَال: فإني أأشهد عليكم السموات السبع وَالارَضين السبع ، ,أشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم ، أو تقولوا إِنا كُنا عَن هَذا غافلين، فلا تُشرِكوا بِي شيئاً، فإني ارسل إِليكم رُسلي، يذكرونكم عهدي وَميثاقي، وَنزل عليكم كتبي، فَقالُوا: نَشهَد أَنك ربنا، وَإِلهنا لَا رَب لَنا غَيرك، وَلَا إِلَه لَنا غَيرُكَ، وَرفع لهم أبوهم آدم فنظر إِلهم ، فَرَأَى فيهِم الغني وَالفقير وَحسن الصورةِ، وَغير ذلك ، ففقال: رب لو سويت بين عبادك فقال: إِني أُحب

[691] النساء ، 4/ 115 .

[692] الأعراف ، 7/ 172.

[693] الأعراف ، 7/ 173 0

أَن أُشكرَ، ورَأَى فِيهِمُ الانبياء مثل السرُجِ، وَخُصوا بِميثاق آخر بالرسالة وَالنبوة فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: "وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ "[694] ، الاية ، وهو قوله تعالى: "فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ " [695] ، وذلك قوله: "هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ "[696] ، وَقَوْلُهُ تعالى: "وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ "[697] ، وهو قوله تعالى: "ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ "[698] كان في علمه بما أقروا به، من كذب به ومن يصدق به، فكان روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق في زمن آدم فأرسل ذلك الروح الى مريم، حين قال تعالى: " إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا "[699]، إِلَى قوله{مقضياً}[700] ، فحملته قال: حملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى عليه السلام " قال ابو جعفر: فحدثني الربيع بن أنس عن ابي العالية عن أبي بن كعب فقال: دخل فيها" .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك[701] ، وأبو بكر بن عاصم[702] ، والبيهقي[703]، من طريق أُبي بن كعب[704]

ثالثا: شواهد الحديث :

---

[694] الاحزاب ، 33/ 7 .

[695] الروم ،30/ 30 .

[696] النجم ، 56/53 .

[697] الأعراف, 7/ 102 .

[698] يونس ، 10/ 74 .

[699] مريم , 19/ 16-17 .

[700] مريم ،19/ 21 .

[701] الحاكم, المستدرك ،353/2 رقم 3255 .

[702] أبي عاصم الشيباني ، السنة ، 177/1 رقم 407 ،

[703] البيهقي: القضاء والقدر،141 رقم 66.

[704] ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ابن النجار الخزرجي الانصاري ، ويكنى أبا الفضل ، من فضلاء الصحابة ، أختلف في سنة موته من 19 .32 هـ ، ينظر: ابن حجر، التقريب 96/1 رقم 283 .

وللحديث شواهد من حديث: عمر بن الخطاب ﷺ عند الإمام مالك ، والنسائي [705] .

وله شاهد من حديث: عبد الله بن مسعود ﷺ عند الإمام الحاكم، والنسائي، والإمام أحمد [706].

وله شاهد من حديث: ابن عباس رضي الله عنهما عند الإمام الحاكم[707] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- ابو جعفر محمد بن علي بن دحَيْم بن كيسان، أبو جعفر الشيباني الكوفي الصَّائغ، روى عن: أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، روى عنه: الامام الحاكم ،قال الذهبي: شيخًا صالحًا ثقة صدوق ،ت352هـ[708] .
- أحمد بن حازم الغفاري بن ابي غرزة احمد بن حازم بن محمد ، روى عن: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، روى عنه: ابو جعفر محمد بن علي، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ، وذكرة ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ ،ت276هـ[709]، وقال الذهبي: الحافظ المجود[710].
- أبي المختار عبيدُ الله بن موسى, واسمه باذام العبيسي، مولاهم أَبُو محمد الكوفي، روى عن: جَعْفَرٍ عِيسَى بْنُ عبد الله بن ماهان، روى عنه: احمد بن حازم الغفاري، وقال ابو بكر بن أبي خيثمة وابو حاتم: صدوق ثقة، ت214هـ[711]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة [712].

---

[705] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ت179هـ، الموطأ ، تح: محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال اللانسانية والخيرية - أبو ظبي – الإمارات ، ط1، 1425 هـ - 2004 م: باب: النهي عن القول بالقدر1322/5 رقم 3337،السنن الكبرى: للنسائي، باب: سورة الاعراف 347/6 رقم 111900 .

[706] الحاكم: المستدرك ، 80/1 رقم 354/74،2 رقم 3256 ،593/2 رقم 4001، السنن الكبرى للنسائي: باب: سورة الاعراف،347/6 رقم11190، مسند الإمام أحمد بن حنبل: اول مسند عمر بن الخطاب ﷺ ، 297/1 .

[707] الحاكم: المستدرك 387/2 رقم 3355،باب: سورة: ق ، 505/2 رقم 3730 .

[708] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 49/8 .

[709] الذهبي: سير أعلام النبلاء 240/13 .

[710] الذهبي: تذكرة الحفاظ، 129/2 .

[711] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 164/19 رقم 3689 .

[712] ابن حجر: تقريب التهذيب، 375 رقم 4345 .

- ابو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان, عِيسَى بن أَبي عِيسَى الحناط الغفاري ، أَبُو مُوسَى، ويُقال: أَبُو مُحَمَّد، المدني مولى قريش. أصله كوفي، روى عن: الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، روى عنه: عبيد الله بن موسى، قال البخاري يحيى بْن مَعِين: ضعف ، ت151هـ[713]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، خصوصا عن مغيرة من كبار[714] .
- الربيع بن انس بن زياد البكري الخرساني، روى عَنْ: أبي العالية، روى عنه: ابو جعفر عيسى بن عبد الله، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صدوق، ت139هـ[715]، قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام[716].
- أبي العالية, رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البَصْرِيّ مولى امرأة من بْني رياح بْن يربوع، حي من بْني تميم، روى عن: أبي ين كعب، روى عنه: الربيع بن أنس، قال إسحاق بْن منصور، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقة، ت90هـ[717] ، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق[718] .
- بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه:أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بْن النجار، ابو المنذر الأنصاري، عنه: ابي العالية، صحابي جليل، ت19-20.[719] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الْإِسناد، ولم يخرجاه، وقد وافقه الذهبي، الحديث له حكم الرفع ، والحديث بهذا الإسناد حسن لأن جميع رجاله بمرتبة صدوق ، والله أعلم .

سادسا: معنى الحديث

---

[713] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 15/23 رقم 4648 .

[714] ابن حجر : تقريب التهذيب ، 629 رقم 8019 .

[715] الذهبي: سير أعلام النبلاء 169/6.

[716] ابن حجر: تقريب التهذيب، 250 رقم 1882 .

[717] المزي, تهذيب الكمال في أسماء الرجال 214/9 رقم 1922 .

[718] ابن حجر, تقريب التهذيب، 155 رقم 1166 .

[719] الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 107/2 .

قيل والله أعلم إن الله أخرج ذرية بني آدم قرنا بعد قرن وقد أشهدهم على أنفسهم بما تثبت في عقولهم لكي يقضي الأمر بالربوبية ، حتى قال لهم رب العزة ألست بربكم قالوا نعم , فتقضى العدل الإلهي أن يخلق الله البشر على الفطرة السليمة التي أقرت بأن الله تعالى ربهم وأنه الإله واحد الذي تفرده بهذا الكون فكان كل شيء تحت تصرفه ويده وتيسير الأمور بقدرته وقوته وأنه لا إله إلا هو, "هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ "[720]، وذكر لهم آية النبي محمد ﷺ للناس جميعاً أن المواثيق التي أخذها الله على البشر هو إقرار منهم بالعبودية لله ربهم ومالكهم وذلك عندما خلق الله على آدم ثم أخرج ذريته من صلبة وجعل لهم عقولاً وقلوباً وآخذ عليهم العهد والمواثيق بأنه ربهم[721] .

وأما أشهاد الله على ذريتهم فكان الخلق ، الإلهي إذ نزع الله من آدم ضلعاً فخلق منه حواء،أي جعلهم ذرية بعد ذرية حتى أصبحوا خلقا كثيراً وأصبحوا مخيرين بين عمل أهل النار أو عمل أهل الجنة[722]. ومن حديث ابن أبي عاصم عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال: "إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذريته فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال النبي ﷺ: إذا خلق الله تعالى العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة، وإذا خلق الله تعالى العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من عمل أهل النار فيدخل النار"[723] ، قال تعالى: " وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ

---

[720] الحشر ، 59/ 22 .

[721] الزحيلي, التفسير الوسيط 479/1 .

[722] الطبري, جامع البيان 446/1.

[723] أبو بكر بن أبي عاصم, السنن 87/1 رقم 196 .

وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧ " [724]، لقد أخذ الله من النبيين ومن النبي محمد ﷺ ميثاقاً غليظاً وهو الوفاء إلى الله - سبحانه وتعالى - بما أمروا أن يبلغوا ، وأن يذكروا الناس بأن الله سوف يرسل الرسل من بعدهم ويصدق بعضهم رسالة بعض لقد خص الله في المواثيق أولى العزم من الأنبياء وهم نبينا محمدﷺ ، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولقد خص الله هؤلاء الخمس من الأنبياء تكريماً وتفضيلاً لهم ، وقد يكون هذا التفضيل على سائر الأنبياء لأنهم أصحب الشرائع والكتب ولم تختلف عليه سائر الأمم، وعدم مداهنتهم في دين الله ،وتبليغ ما أمر الله به[725]،وقال رسول الله :ﷺ كنت أول من خلق الله من الأنبياء، وآخر من يبعث[726].

"فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ " [727]، النداء للنبي محمد ﷺ أي يا محمد توجه نحوا الوجه التي أمرك الله بها لطاعته في دينه ملتزماً بأوامره ، وهذه الفطرة الربانية في التوجه إلى الله فطر عليها جميع الناس ، عن مجاهد قال: فطرة الله الإسلام، قال معاذ: "هن ثلاث الإخلاص: وهي الفطرة، وصلاة: وهي الملة، وطاعة الله : وهي العصمة[728] فقال عمر صدقت"[729]. وهذه الفطرة دين الإسلام ودين أبيك إبراهيم - عليه السلام - التي هداك الله لها ، وجعلها لك كاملة على يديك إلى غاية الكمال، هذه هي فطرة التوحيد ، لمعرفة الناس بأن لا إله إلا الله ولا تبديل لهذه الفطرة إلا من أبا وخالف الرسل والشرع .

كل القصص في القرآن الكريم، فيها عبر وتأمل حتى يزداد أهل الإيمان أيمانا ، بما يذكره الله في كتابه ويزاد أهل الشقاء مشقة وعناء، فعلى متدبر كتاب الله ، أن يبحث بأنية وتفكير عميق للكلام

---

[724] الأحزاب، 33/ 7 .

[725] القرطبي, تفسير القرطبي 127/14.

[726] الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن 23/19.

[727] الروم ، 30/30.

[728] الصنعاني, المصنف 167/9 رقم 21613 .

[729] الطبري, جامع البيان 492/18.

الإلهي ، وارتباط آياته ومعاينتها وبما أتصل بها من موضوعات أن كانت رئيسية أو جزئية ، وبما تحتويه من أحكام ومواعظ .

ونجد في سياق سورة مريم قصة مؤثرة وتعبيرا موضوعيا عظيما بما ساقته السورة إلينا ومن هنا نبدأ في تفاصيلها بدأ الله - سبحانه وتعالى - سياق السورة بمطالبة النبي محمد ﷺ أن يخبر الناس والمؤمنون بقصة العذراء البتول مريم المطهرة ، وكيف كانت معجزاتها في الإنجاب، وقد اعتزلت الناس وأهلها وتوجهت بمكان شرقي، قال الطبري: في قوله مكاناً شرقيا ، أي: اعتزلت الناس واختلت بنفسها وتوجهت نحو مشرق الشمس ، قال ابن عباس: مكان أظلتها الشمس حتى لا يراها أحد من قومها ، وعن السدي قال: خرجت السيدة مريم إلى الشرقي من المحراب وذلك بسبب حيض أصابها ، فانتبذت مكاناً شرقياً ، أي شرقي محراب بيت المقدس ، وقال قتادة: " من قبل مشرق الارض حتى لا يراها قومها" ،عن إبن عباس قال: " خرجت مكانا شرقيا أي شرقي بيت المقدس حتى تكون في خلوة مع الله للتضرع والخشوع ورقة القلوب بالإخلاص مع الله" .

وجاءت المعجزة الإليه بأن الله بعث لها الروح الأمين جبريل عليه السلام ، على هيئة بشر تام قال تعالى" فأرسلنا إليها رُوحنا"[730] ، عن ابن جرير قال: "جبريل[731] كامل التكوين الخلقي حتى تأنس كلامه ولا تنفر منه ، فقالت إني أعوذ بالرحمن منك بدأت بتخويفه بالله - عز وجل - والاستعادة منه حيث تعوذت من صورته الجميلة التي أتى بها"[732]، وتستمر المعجزة ليكمل لنا ربنا الحوار الذي دار بين العذراء مريم والأمين جبريل، أي: أرسلني الله لأجعل لك غلاما فتعجبت يما سمعت من قول جبريل ، هل من المنطق أن يكون لي غلام ولم يمسني بشر ولم أكن زانية أو حتى مجاهرة بهذا الأمر وأنا امرأة عذراء، وكيف يكون ذلك وأنا العابدة الزاهدة الداعية إلى مغفرة الله عز وجل ، فأجابها

[730] مريم ، 19/ 17 .

[731] الطبري,جامع البيان 86/15 .

الأمين جبريل: لقد أمرني ربي أن أخبرك أنك ستلدين غلاما وهذا أمر الله عليك وإن لم يكن زوج لك ، حيث خلق آدم من غير أب وأم ، وخلق حواء من أب بلا أم ، وسوف يخلق عيسى من أم بلى أبا لقد قدر الله هذا الأمر العظيم[733]،عن السدي، قال: طرحت عليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها، فأخذ جبريل بكميها، فنفخ في جيب درعها، وكان مشقوقا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها، فحملت، فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها، فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلى، قالت مريم: أشعرت أيضا أني حبلى، قالت امرأة زكريا: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك[734]، حين زالت الشمس من يومها على نبي يهدي به الله أقواما قد ظلوا. وعن ابن عباس: "كانت مدة الحمل ساعة واحدة، كما حملته نبذته". وقيل: حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة. وقيل: بنت عشر، وقد كانت حاضت حيضتان قبل أن تحمل. وقالوا: ما من مولود ألا يستهلّ[735] غيره[736] ، أو كان هنا متسع للكتابة لا كملت الأمر في تفسير سورة مريم ففيها من المعجزات ما ترق لها القلوب وتقشعر منها الأبدان.

سابعا: ما أرشد اليه الحديث:

1- يحذرنا ربنا من الشرك به وهو أن يعبد مخلوقا كما يعبد الله أو يساوي بينه وبين الله دون فرق، والكفر بنعمة الله والجحود بفضل الله علينا وما رزقنا من النعم التي وهبها الله لنا كنعمة البصر ونعمة السمع ونعمة المال ونعمه الاولاد والزوجة الصالحة.

2- يجب على كل مؤمن الاقرار بأن الله هو مدبر الامور وبيده كل شيء وأنه الوحيد المتصرف بالأمور بقوته وقدرته ، لقد بعث الله الانبياء ليكونوا هدى ورحمة وتبليغ ما أمر الله به .

---

[732] الزحيلي, التفسير الوسيط 1464/2 .

[733] الزحيلي, تفسير الوسيط 1468/2 .

[734] الطبري, جامع البيان 490/15 ، 490/15 .

[735] استهلَّ المولودُ, رفع صوتَه بالبكاء وصاح عند الولادة: ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة 2360/3.

3- لقد خلق الله الكون كله بيده من جبال وأنهار وبحار، وكذلك خلق البشر ولإنس والجن، لقد بعث الله النبيين والرسل وأنزل معهم الكتب حتى يبلغوا أقوامهم ويحذرونهم، بعبادة الله والتوكل عليه ولا يجعلوا له ند وأن الاستعانة بغير الله كفر وأخذ الله عليهم المواثيق في تبليغ الرسالة الإلهية .

4- ذكر الله القصص بالقرآن ومنها قصة مريم -عليه السلام- ومعُجزتها بأنها تلد من دون رجل ، وكيف قدر الله الامور بمشيئته ولتكون آية، بأن الله يخلق كيف يشاء من الخلق، فمنهم من غير أب او أم ، ومنهم من أب بلا أم ، ومنهم من أم بلا أب

5- لقد أعطا الله للأنبياء المعجزات حتى تكون لهم قوة في دعوتهم كمعجزة عصا موسى والقرآن الكريم للنبي محمد ﷺ، والكثير من المعجزات .

2.2.1. المطلب العاشر حديث " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورهم "

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم , حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا حامد بن أبي حامد المقرىء , ثنا اسحاق بن سليمان ، قال: سمعت مالك بن أنس ، يذكر وأخبرني ابو بكر بن ابي نصر ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، فيما قرى ، على مالك عن زيد بن أبي أُونيَسة ، أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، أخبرهُ ، عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب ﷺ ، سُئل عن هذه الآية، " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢ "[737]، فَقَالَ عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عنها، فقال رسول الله صلى

---

[736] الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 3/10-11.

[737] الأعراف ، 7/ 172 .

الله عليه وسلم : خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذريةً ، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح على ظهره ، فاستخرج منه ذريةً ، فقال: خلقت هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون . فقال رجلٌ يا رسول الله ، ففيم العملُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله إذا خلق الرجُلَ للجنة استعمله بعمل أهل الجنة.

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[738]، والإمام مالك، والنسائي، وأبو داود ،والإمام أحمد، والترمذي ، وإبن حبان، من طرق عمر بن الخطاب ﷺ.

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من حديث: أبي سعيد الخدري عند الامام الحاكم[739] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني, ثقة[740] .
- حامد بن أبي حامد المقرىء ويعرف حامد بن محمود بن حرب النَّيْسَابوريُّ، أبو عليّ المقرئ ، روى عن: إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، روى عنه: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، ثقة ، ولاكن آخر من روى عنه أَحْمَد بْن علي بن حسنويه أحد الضُّعفاء، ت266 هـ[741]، وذكره ابو عبدالله الحاكم المعروف بأبن البيع[742].

---

[738] الحاكم: المستدرك ،354/2 رقم 3256 ، مالك: الموطأ، 1322/5 رقم 3337، النسائي: السنن الكبرى 347/6 رقم 11190، سنن أبي داود ، 226/4 رقم 4703 ، مسند الإمام أحمد: 399/1 رقم 311 ، الجامع الكبير سنن الترمذي: باب: ومن سورة الأعراف 311/5 رقم 3075 ، ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، 37/14 رقم 6166 0

[739] الحاكم: المستدرك ، 482/4 رقم 3022 .

[740] سبقت ترجمته, ص49 .

[741] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 309/6 .

[742] الحاكم: تلخيص تاريخ نيسابور ، ت 405هـ، ، الناشر: كتاب خانة ابن سينا – طهران، 22 ، 246 .

قال الذهبي: لا أعرف شيوخه في القراءة[743] .

- ابو يحيى اسحاق بن سليمان الرازي العبدي، مولى عبد القيس، كوفي نزل الري، روى عن: مالك بن انس، روى عنه: حامد بن أبي حامد ، قَال: العجلي و النَّسَائي و مُحَمَّد بْن سعد، ثقة ، ت199هـ[744]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل[745].
- مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، روى عن: أبو بكرِ بن أبي ننصر، روى عنه: اسحاق بن سلمان، قال البخاري: قال ابن ععيينة: كان مالك إمامًا في الحديثِ[746]، وقال الحافظ ابن حجر: الفقيه أمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المتثبتين، ت179هـ[747] .
- ابو بكر بن ابي نصر محمَّد بن أحمد بن محمد بن حاتم، أبو بكر بن أبي نصر، المرْوزِي، الدار بردي ، روى عن: احمد بن محمد ، روى عنه: اسحاق بن سليمان، ت 318هـ،قال صاحب الروض الباسم[748]: ثقة عابد فاضل[749] .
- احمد بن محمد بن عيسى بْن الأزهر. القاضي أبو العباس البرتي الحنفي الفقيه الحافظ الحجة، روى عن: عبد الله بن ومسلمة، روى عنه: أبو بكر بن أبي نصر، قَالَ: الخطيب: كان ثقة ثبتًا حجة، ووثقه الدار قطني، ت280هـ[750] .

---

[743] مُقْبلُ بنُ هَادِي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرك 289/1 .

[744] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 429/2 رقم 356 .

[745] أبن حجر: تهذيب الكمال، 101 رقم 357 .

[746] أبو المعاطي النّوري: الجامع في الجرح والتعديل ، 417/2 رقم 3699.

[747] أبن حجر: تقريب التهذيب، 516 رقم 64250 .

[748] ابو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري: صاحب كتاب، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ، قدمه: د. سعد بن عبد الله الحميدي ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض ، ط1 ، 1432هـ. 2011م .

[749] ابو الطيب المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 880/2 رقم 776 .

[750] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 498/6 .

- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي البصري أبو عبد الرحمن الحارثي مدني نزل البصرة، روى عن: مالك ، روى عنه: احمد بن محمد بن عيسى، قال: ابن قانع والسمعاني: ثقة ، ت220-221هـ[751]، وقال الحافظ ابن حجر ثقة عابد[752].
- زيد بن أبي أُنيسة الجزري، أبو أسامة: روى عن: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، روى عنه: مالك: قال أبو داود والعجلي: ثقةٌ[753]، قال الواقدي:ت125هـ[754]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة[755].
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: أبو عمر العدوي المدني الأعرج، روى عن: مسلم بن يسار الْجُهَنِيِّ، روى عنه: زيد بن أبي أنيسة[756]: قال العجلي: مدني، ثِقَة، ت110هـ، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول[757].
- مُسلم بن يسار الجهني روى عن: عمر بن الخطابﷺ ، روى عنه: عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال العجلي: بصري، تابعي ثقة، ووثقه ابنُ حِبَّان[758] ، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول[759].
- عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي أبو حفص أمير المؤمنين، صحابي جليل،ت23هـ[760].

خامسا: الحكم على الحديث

---

[751] مغلطاي بن قليج ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 202/8 .

[752] أبن حجر: تقريب التهذيب، 323 رقم 3620 .

[753] أبو معاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل , 273/1.

[754] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 890/6 .

[755] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 222 رقم 21180 .

[756] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 270/3، أبو المعاطي ، الجامع في الجرح والتعديل ، 55/2 رقم 2425 .

[757] أ بن حجر، تقريب التهذيب، 224 رقم 2144 .

[758] المزي، تهذيب الكمال ، 556/27 رقم 5951 .

[759] أبن حجر، تقريب التهذيب، 531 ، 6652 .

[760] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 412 رقم 48880 .

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، الحديث له حكم الرفع ، وإسناده قابل للتحسين ، فيه عبد الحميد بن عبد الرحمن ومسلم بن يسار الجهني ، أختلف في توثقهما ، قال عنهما الحافظ بن حجر: مقبول .

سادسا: معنى الحديث

اقتضى العدل الإلهي والعناية الربانية ببني البشر أن يخلقهم جميعا من غير استثناء على الفطرة السليمة المقرة بأن الله هو ربهم وأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، رباً واحداً، وإلها خالقاً، فإذا شذ الإنسان وكفر بالله أو أشرك به إلها آخرا، فهو ظلم واضح، وانحراف عظيم، وقد عبر الله تعالى عن هذه الفطرة التي خلق عليها الناس قاطبة بإبرام عهد قاطع بين الله الخالق والبشر المخلوقين. والمعنى: اذكر أيها الرسول محمد للناس جميعا ما أخذه الله تعالى على البشر كافة من ميثاق في بدء الخلق، يتضمن الاعتراف على أنفسهم أن الله ربهم ومالكهم وأنه لا إله إلا الله، وذلك حين خلق آدم وأخذ من ظهور ذريته ذريتهُم في عالم الذرة، وأحياهم، وجعل لهم عقلا وإدراكا كنملة سليمان عليه السلام، وأخذ عليهم العهد أو الميثاق بأنه ربهم وأنه لا إله غيره؛ فأقروا بذلك والتزموه. وأعلمهم أنه سيبعث الرسل إليهم مذكرة وداعية، وشهد بعضهم على بعض، قائلا لهم قول إرادة وتكوين، لا قول وحي وتبليغ: " ألست بربكم"؟ فقالوا بلسان الحال، لا بلسان المقال: بلى أنت ربنا المستحق وحدك للعبادة، لا إله غيرك. وإشهاد الناس بعضهم على بعض في ذلك العالم عالم الذر سببه: ألا يعتذروا يوم القيامة إذا أشركوا قائلين: إنا كنا عن التوحيد غافلين، أي لم ينبهنا إليه أحد، فلا عذر لكم بعد إقامة الأدلة على وحدانية الله، ووجود العقل، وتكوين الفطرة[761]، وإن أولئك الفاسقين الذين خرجوا على الفطرة قد نقضوا ذلك العهد التكويني الذي كون الله تعالى بني آدم على أساسه. ولذلك يقول ابن حزم ومعه بعض العلماء: إن معرفة الله بدهية لذوي العقول المستقيمة المدركة. وكانت

الرسالة للتذكير بهذه الفطرة، وإيقاظها، إذا غفلت، ولحسابها إذا نهت ولم تنتبه. هذا معنى واضح جيد مستقيم تؤيده نصوص الكتاب الحكيم، ولكن مع ذلك قد يراد نقض العهود الموثقة بالأيمان وعدم الوفاء بالمواثيق التي تنظم العلاقات بين الناس آحادا وجماعات؛ لأنَّ ذلك من سمات الكفر؛ وخصوصا الذي يصحبه نفاق، وقد وصف الله - سبحانه وتعالى- الكفار بذلك في أكثر من آية، قال تعالى: " وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ "[762] .

إن الكافر لا يحس بمسئولية أمام الله تعالى، لذلك كان أول وصف من أوصاف الفاسقين أنهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وإن النبيﷺعقد ميثاقا لليهود فنقضوه، وعقد صلح الحديبية، فنقضوه، ونصروا بني بكر على خزاعة حلفاء النبيﷺ، ومن الصفات الأخرى أنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، والقطع فصل المتصل، وجعله أجزاء متفرقة، وقطعهم الذي كان الله تعالى أمرهم بوصله ما هو؟، قيل: قطع الأرحام، فلا يصل ذا رحمة، ولا يعمل بالمودة بين ذوي قرباه، ولكن الإنسانية كلها رحم واحدة[763].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث:

1- أعجاز إلهي بإخراج بني آدم من ظهره ، ثم أخرجا الخلق بعضهم من بعض.

2- لقد ذكر الله تعالى قصة خلق آدم وذريته ، بمواضع كثيرة مما لا شك فيها ، ليكذب كل من ادعى أن أصل الإنسان حيوان، أو كان على صورة غير التي هو عليها فإن. أن هذه النظرية فاسدة من أصلها ولا صحة لبيان حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[761] الزحلي: التفسير الوسيط ، الاعراف 7/ 172 الى 174، 749/1 .

[762] التوبة ، 9/ 75-77 .

[763] زهرة التفاسير: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، 1810/1.

3- اشهاد الله لبني آدم على أنفسهم، هو إقرار بعبوديتهم لله سيحانه وتعالى، والبعض قالوا إن هذه الآية خاصة بمن كان من ولد آدم لصلبه، ومنهم من قال عام بكل البشر.

4- إن الوفاء بالعهود والمواثيق التي أمر الله بها شأن من يراقبه الله تعالى، ويحس برقابة الله له ، ولذلك تعتبر خاصة من خواص المؤمنين.

5- إن عبادة الله وتوحيده في كل الأمور هي أسمى حالات العبادة ، التي تُخرج الإنسان من الشرك، وإن العبد عندما يقع في معصية ، فعليه المسارعةُ في التوبة فيجد الله غفوراً رحيما.

2.2.11. المطلب الحادي عشر حديث " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَا: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ آدَمُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتِكَ، فَرَأَى آدَمُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأُمَمِ قَالَ آدَمُ: كَمْ جَعَلْتَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً. قَالَ: يَا رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى يَكُونَ عُمْرُهُ مِائَةَ سَنَةٍ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَنْ يُكْتَبُ وَيُخْتَمُ فَلَا يُبَدَّلُ» . فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَقَبْضِ رُوحِهِ، قَالَ آدَمُ أَوَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَوَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ وَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم[764] ، والترمذي ، والبزار ، وأبي يعلي ، وأبن أبي عاصم .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من حديث: أبن أبي شيبة[765] ، وأبو يعلي ، وسعيد بن منصور ، من طريق أبن عباس .

وللحديث شاهد من حديث: أبن أبي شيبة[766] ، وعبد الرزاق ، وأبي يعلي ، من طريق الحسن البصري

وللحديث شاهد من حديث: أبن أبي شيبة[767] ، والنسائي ، من طريق عبد الله بن سلام بن الحارث .

وللحديث شاهد من حديث: عبد الرزاق[768] ، من طريق قتادة بن دعامة .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ, ثقة ، إمام ، حافظ[769] .
- بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ, ثقة ، أمام ، ثبت[770] .
- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ, الحافظ الصدوق[771] .
- ابو نعيم الفضل بن دُكَيْن، أبو نُعيم. واسم دُكين: عَمرو بن حَمّاد بن زُهير بن درهم التيميُّ، مولى آل طلحة، الملائي الكوفيُّ الأحول، روى عن: اسرائيل، روى عنه: ابو بكر بن سليمان ، قال العِجلي: كوفيٌّ، ثقةٌ، ثبت[772]، ت219هـ[773], قال ابن حجر: ثقة ثبت .

---

[764] الحاكم: المستدرك ، 354/2 رقم 3257 ، الترمذي: السنن الكبرى ، 312/5 رقم 3076 ، البزار: البحر الزخار، 335/15 رقم 8892 ، أبي يعلي ، المسند ، 34/6 رقم 6377 ، أبن أبي عاصم: السنة ، 206/91/1 .

[765] مصنف أبن أبي شيبة ، 17/7 رقم 33917 ، مسند أبي يعلي 154/3 رقم 2710 ، سنن سعيد بن منصور 161/5 رقم 967 .

[766] مصنف أبن أبي شيبة ، 190/7 رقم 35227 ، مصنف عبد الرزاق، 420/8 رقم 20483 ، مسند أبي يعلي 154/3 رقم 2710 .

[767] مصنف أبن أبي شيبة ، 267/7 رقم 3595 ، السنن الكبرى للنسائي ، 63/3 رقم 10047 .

[768] مصنف عبد الرزاق ، 420/8 رقم 20483 .

[769] سبقت ترجمته, ص54 .

[770] سبقت ترجمته, ص72 .

[771] سبقت ترجمته, ص127 .

- هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ, أبو عبادة القرشي ، روى عن: زيد بن أسلم ، روى عنه: أبو نعيم ،قال الذهبي، الإمام ، المحدث ، الصادق ، قال أبن المدين ،صالح الحديث[774]، قال العجلي: حسن الحديث ، قال ابن حجر: صدوق له أوهام ، ت 160 هـ.
- زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ, أبو عبد الله العدوي المدني ، روى عن: أبي صالح ، روى عنه: هشام بن سعد ، ذكره أبن حبان في الثقات[775] ، وقال الإمام الذهبي: ثقة ، قال أبن حجر: ثقة عالم
- أبي صالح, ذكوان السمان ، الزيات المدني ، روى عن: أبي هريرة ، روى عنه: زيد بن أسلم ، قال أحمد أبن حنبل, ثقة ثقة[776] ، قال بن حجر: ثقة ثبت .
- أبو هريرة ﷺ, صحابي جليل[777] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، قال الذهبي: صحيح على شرط مسلم ، وله حكم الرفع ، أخرجه الترمذي وقال عنه حسن صحيح ، قال أبو زرعة: طريق أبي نعيم أصح ، ووهم أبن وهب في حديثه ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

نَسَمَة: النَفسُ والرَوحُ أي إنسانٍ، وكُلُ دَابةٍ فيها روحٌ فهي نَسَمةٌ ، وإنما يُريدُ هنا الناس[778].

---

[772] أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل ،360/2، 3514 .

[773] أحمد بن حنبل: المسند، 466/3 رقم 2022 ،60/5 رقم 2871 .

[774] مغلطاي بن قليج: اكمال تهذيب الكمال ، 143/12 رقم 4947 ، ابو المعاطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل ، 237/3 رقم 4728 ابن حجر: تقريب التهذيب: 573/1 رقم 7294 .

[775] أبن حبان ، الثقات ، 246/4 رقم 2734 ، الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 656/3 ، أبن حجر: تقريب التهذيب ، 222/1 رقم 2117 .

[776] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 513/8 رقم 1814 ، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 203/1 رقم 1840 .

[777] سبقت ترجمته, ص66 .

وابصَا الشيء: يبيصُ وَبصاً ووبيصاً وبصةً أي: بَرَقَ ولَمع ، وَرَجلٌ وَبّاصُ أي: بَرَّاقُ اللَّون .

ومنه الحديث: رأَيت وَبيصَ الطّيب في مَفارقِ رسول الله ﷺ وهو محَرمُ أي: بَريَقه الطَيبِ[779].

البريق: من البرقِ ، وكلمة البُرق معناها: لَمع وتلألأ أي: تلمعُ وتستنيرُ كالبرقِ تُنير السماء .

والبريقوا مُنيرٌ لميعٌ , والبريقوا شديدُ المعتي وهو براقا[780] .

الذرَّ: الشيء الدقِيقَ ، ويقال: الذَرُّ جمع ذَرَّةٍ ، وهي أصغر النمل ، ومنه سمى الرجلُ ذرا ، والجمع الذَراريَّ ، والذُرِياتُ ، ويقال: ذَرَرتُ الحَبَ والداءَ والمِلح أَذرهُ ذَراً[781] .

ثانياً: معنى الحديث

الحديث يتكلم عن بدء الخلق ، عندما خلق الله آدم وهو بدأ الخلق ، مسح على ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة قد خلقها الله ، وهي الذُّرية القائمة إلى يوم القيامة ، هكذا كان خلق الإنسان ، لقد خلق الله أبا البشر من طين ، وبث الروحَ في جسده ، جعل الله في نور ولمعان، ثم عرض هذا الخلق العظيم على آدم ، فسأله آدم ربه من هؤلاء ، قال الله: هم ذريتك إلى يوم القيامة، وقد أشهدهم على أنفسهم .

ثم نظر إليهم ، فرأى رجلاً جميلاً ذات بريق ونور، فسأل آدم عن ربه تعالى: من هذا يا رب قال رب العزة: ، إنه دواد. فسأل آدم عن عمره؟ فقال تعالى: ستين سنة . فوهب آدم من عمرهُ إلى نبي الله دواد أربعين سنة .

---

[778] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، 49/5 .

[779] لسان العرب, باب الواو , 104/7 .

[780] لسان العرب, باب الباء, 15/10 .

[781] الفارابي، الصحاح تاج اللغة ، 663/2 .

فلما جاء الأجل إلى آدم ، وجاء ملك الموت ليقبض روحه ، قال سيدنا آدم: لم ينقض عمري بعد ، لقد بقي منهُ أربعون سنة ، فقال ملك الموت: لقد أعطيت هذه الأربعين سنة إلى أبنك داود ، فأنكر آدم ذلك الأمر لأنه كان في ذلك الوقت بعالم الذر ، ونسىَ آدم ، فنسيت ذريته .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن إخراج الذرية كان حقيقياً .

2- ذكر الله تعالى هذه القصة في آيات كثيرة ، لا ريب ولا شك فيها ، وتعتبر من أعظم القصص القرآنية لأنها تمثل خلق البشرية من اللحظة الأولى .

3- فضل العلم وإدراك الأشياء ، تعزز روح الإيمان عند المؤمن .

4- عندما خلق الله آدم ، أمر الملائكة أن تسجد له ، ليس تعظيما لشخصه ، وانما تعظيم لخلق الله تعالى ، الذي أبى ابليس أن يسجد لأنه أحس أنه أفضل منه وقال: خلقهُ الله من النار، وخلق ادم من الطين، فكان التفضيل في الخلق حاضرة عنده .

5- إثبات الكلام لله تعالى ، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل .

6- ان الحسد والتكبر من أخطر الآفات التي تصيب العبد ، فَتكبر إبليس لأدم وحسده ، صيره إلى ما هو فيه.

7- المحو والإثبات في صحف الملائكة ، وأما علم الله سبحانه وتعالى فلا يختلف ولا يبوح له ما لم يكن عالما به فلا محو فيه ولا إثبات .

8- في هذا الحديث دليل قاطع على مذهب اهل السنة ، لأنه يثبت به الأسماء والصفات لله ، وعدم جعلها لغيره .

2.3. المبحث الثالث الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنفال

فإن سورة الأنفال سورة مدنية ، وعدد آياتها خمس وسبعون آية ، وترتيبها الثامنة بترتيب بسور المصحف الشريف ، وسميت السورة بالأنفال ، لورود اسم الأنفال في بداية السورة ، كجوابً للسؤال الذي وجهه المسلمون للنبي ﷺ في معركة بدر؛ وذلك للأختلاف على الأموال التي حصلوا عليها غنيمةٌ في الحرب .

2.3.1. المطلب الاول حديث " فينا يوم بدر نزلت "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثني أبي قال: سمعت محمد بن اسحاق، يقول: حدثني الحارث بن عبد الرحمن ، عن مكحول ، عن أبي أمامه ، عن عبادة بن الصامت ﷺ ، قال: "سالتهُ عن الأنفال" ، قال: "فينا يوم بدر نزلت كان الناس على ثلاث منازل، ثلث يقاتل العدو ، وثلث يجمع المتاع ، ويأخذ الأسارى، وثلث عند الخيمة ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جمع المتاع اختلفوا فيه ، فقال الذين جمعوه وأخذوه : قد نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُل امرىء منا ما أصاب فهو لنا دونكم. وقال الذين يقاتلون العدو ويطلبونهُ: والله لو لا نحنُ ما أصبتموهُ ، فنحنُ شغلنا القوم . وقال الحرس: والله ما أنتم بأحق به منّا لقد رأينا أن نقاتل العدو حين منحنا الله أكتافهم أن نأخذ المتاع حينَ لم يكن أحد يمنع دونه ولكنا خفنا غرة العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونهُ.

قال: "فانتزعها الله من أيدينا ، فجعلهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقسمهُ على السواء، لم يكن فيه يومئذ خمُس ، فكان فيه تقوى الله وطاعتهُ وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين."

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أنفرد به المصنف من هذا الطريق[782] .

وأخرج نحوه: الإمام الحاكم[783]، والنسائي[784]، وسعيد بن منصور[785]، والإمام أحمد[786]، والدارمي[787]، والبيهقي[788]،وابن حبان[789] ،والطبراني[790]،وابن ماجه[791] ،والترمذي[792]، ، والبزار[793].

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: أبي إمامة [794] .

وله شاهد عنده: الطحاوي[795] وضياء الدين المقدسي[796].

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

---

[782] الحاكم: المستدرك ، 356/2 رقم 3259 .

[783] الحاكم, المستدرك ، 51/3 رقم 4370 .

[784] النسائي, السنن الكبرى 45/3 رقم 4440 .

[785] سعيد بن منصور, السنن ، 187/5 رقم 982 .

[786] الإمام أحمد, 391/37 رقم 22718، ومسند علي بن ابي طالب92/2رقم 666 .

[787] الدارمي, 1615/3 رقم 2530 .

[788] البيهقي, السنن الكبرى ، 494/6 رقم 12747، 546/6 رقم 129310

[789] ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، 193/11 رقم 4855

[790] الطبراني, المعجم الأوسط ، 15/6 رقم 5660.

[791] ابن ماجة, 369/4 رقم 2850.

[792] الترمذي, الجامع الكبير ، 388/3 رقم 1561 .

[793] البزار, مسند البزار ، 154/7 رقم 2713 .

[794] أبو أمامه الباهلي ﷺ: صاحب رسول الله ﷺ ، نزل في دمشق .حمص ، ت81 .83هـ ،حدث عنه: عدداً كثيراً ، وحدث عن: عمر ، ومعاذ ، وأبي عبيدة رضي الله عنهم ، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء 359/3 رقم 52 .

[795] احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، أبو جعفر ، المصري الأزدي الحجري ، شرح المعاني ولأثار ، ت321هـ ، الناشر: عالم الكتب ، ط1 ،1414هـ.1994م ، 277/3 رقم 5363.

- ابو العباس محمد بن يعقوب, ثقة[797].
- ابو الفضل العباس بن محمد, بنِ حاتم بنِ واقد، الدُّوْرِيُّ، ثم البغدادي، روى عن: وهب بن جرير بن حازم، روى عنه: محمد بن يعقوب، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، ت185هـ[798]، قال الامام ابن حجر: ثقة حافظ[799].
- وهب بن جرير بن حازم ابن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، ابو العباس اليصري، روى عن: جرير بن حازم ابن زيد، روى عنه: العباس ابن محمد الدوري ،قال: يحيى بْن مَعِين والعجلي: ثقة، ت206م[800]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- أَبِي: هو جرير بن حازم بن زيد الازدي الْعتكي، مَوْلاهُمُ، الْبَصْرِيُّ، الحافظ أبو النضرِ، روى عن: محمد بن إسحاق، روى عنه: وهب بن جرير، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت170 هـ[801] .
- محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار بن اسحاق محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار الأَخباري، روى عن: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، روى عنه: جرير بن حازم بن زيد، قال العِجلِي: ثقة[802] ، وقال ابن حجر: صدوق يدلس، ت170هـ.
- الحارث بن عبد الرحمن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الْمخزومِي الْمَكّي، المعروف بالقباع، استعمله عَبد اللَّهِ بْن الزبير على البصرة، فمر بالسوق فرأى مكيالا، فَقَالَ: إن مكيالكم هذا

---

[796] ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة 298/8.

[797] سبقت ترجمته, ص91 .

[798] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،522/12 رقم 199 .

[799] أبن حجر, تقريب التهذيب، 294 رقم 3189

[800] المزي, تهذيب الكمال ، 121/3 رقم 6753، أبن حجر، تقريب التهذيب، 585 رقم 7472 .

[801] أبن حجر: تقريب التهذيب، 895/138 .

[802] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 33/7 رقم 15 ، أحمد بن حجر العسقلاني، 138 رقم 911

لقباع، فسماه أهل البصرة القباع، روى عن: مكحول، روى عنه: محمد بن أسحاق بن يسار[803]،قال بن حجر: صدوق ، ت قبل 70 هـ.

- مكحول ابو عبد الله مكحول بن أبي مسلم، روى عن: أَبِي أمامة، روى عنه: الحارث بن عبد الرحمن، قَالَ: العجلي: ثقة ، ت112-113 هـ[804]، وقال أبو حاتم الرازي: هو افقة أهل الشام[805] .
- ابي امامة ﷺ صدى بن عجلان بن وهب ويقال ابن عمرو أبو أمامه الباهلي الصحابي، روى عن: عبادة بن الصامت، روى عنه: مكحول بن ابي مسلم، ت86هـ، صحابي جليل .
- عبادة بن الصامت ﷺ[806] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،قال الذهبي: على شرط مسلم ، مرفوع إلى النبي ﷺ ، ورجال إسناده بين ثقات وصدوق بشأن محمد بن إسحاق مدلس لكنه قد صرح بالسماع بقوله: حدثني ، بخصوص مكحول كثير الإرسال ، لم يسمع من إبي أمامه كما قال الحافظ ابن حجر، لكن للحديث شاهدا في سورة الأنفال حيث اختلف الصحابة في تقسيم الغنيمة، وقد صحح الحديث الإمام الحاكم بقوله: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كما سبق, والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

---

[803] المزي: تهذيب الكمال ، 239/5 رقم 1024 ، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 146 رقم 1028 .

[804] الذهبي تاريخ الإسلام ، 320/3 رقم 2650

[805] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 320/3

[806] سبقت ترجمته,ص86.

النفل: هو الزيادة في اللغة، على القدر المستحق، ومنه النوافل، والنفل يكون بأمر من الإمام للسرايا التي تتقدم الجيش، مثل أن يقول: لكم الربع بعد الخمس، أو يقول: من أصاب شيء فهو له، على وجه الحث على القتال والتضرية على العدو، من قتل قتيل يأخذ ما سلبه، فأما بعد إحراز الغنيمة، فلا يجوز للأمام أن ينفل شيئا من نصيب الجيش، ويجوز له أن ينفل من الخمس [807].

المتاع: مَتاع / مفرد , والجمع أمتِعة , أماتعُ وأماتيعُ , كلّ مابينتفع به من الحوائج كالطعام ولأثاث والسّلعة ونحوها , قال: حمل معه أمتعته الشخصية , وهو متاع الدنيا أي: ما فيها من مال كثير أو قليل[808] .

الخمس: خَمسَ ويَخمُس , خَمساً , فهو خامِس , والمفعول مَخموس . وخمس الشيءَ: أخذ خُمسه أي: جزءاً من خمسة أجزاء متساوية , وخمس فلاناً: أخذَ خُمسَ ماله[809] .

أنتزعها: انتزعَ ينتزع , انتزاعاً , فهو مُنتزِع ، والمفعول مُنتزَع ,انتزع الشّيءَ: أخذه قهراً وعنوةً[810] .

ثانياً: معنى الحديث

كانت بداية نزول الآية قبل انصراف المسلمين من بدر، وقد اختلف في سبب نزول الآية فقد روي عن سعد أنه قال: أصبت يوم بدر سيفا، فأتيت به النبي ﷺ، فقلت له: نفلنيه: فقال: ضعه من حيث أخذت، فنزل قولهُ: " يسألونك عن ِالأنفال " ، قال فدعاني رسول الله ﷺ فقال: "اذهب خذ سيفك"،

وروي عن ابن عباس أنه قال: إن الأنفال هي الغنائم التي كانت تخص رسول الله ﷺ خاصة ليس لأحدٍ فيها شيء، ثم أنزل الله تعالى: "وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

[807] علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين ، الشافعي: أحكام القرآن ، ت: 504هـ، تح: موسى محمد علي وعزة عبد عطية الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 149/3

[808] أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصر , 2064/3 .

[809] معجم اللغة العربية المعاصر , 697/1 .

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١"[811] .

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها، فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم، فأنزل الله تعالى:" لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "[812] .

وروى عن عبادة بن الصامت وابن عباس وغيرهما، أن النبيﷺ نفل يوم بدر أنفالا مختلفة وقال من أخذ شيئا فهو له فاختلف الصحابة فقال بعضهم نحو ما قلنا, وقال آخرون نحن حمينا رسول الله ﷺ وكنا ردأ لكم قال فلما اختلفنا وسؤت أخلاقنا انتزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه عن الخمس وكان في ذلك تقوى وطاعة رسول الله ﷺ وصلاح ذات البين .

قال عبادة بن الصامت قال رسول الله ﷺ: "ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم" ، وقد ذكر في حديث عبادة وابن عباس ، أن النبيﷺ قال يوم بدر قبل القتال: "من أخذ شيئا فهو له ومن قتل قتيلا فله كذا" ، ويقال إن هذا غير صحيح وإنما قال النبي ﷺ يوم حنين من قتل قتيل فله سلبه، وبين النبي ﷺ سهم الفارس والراجل ومن الخمس وما شذ من المشركين من غير قتال فكل ذلك كان نفلا للنبيﷺ يجعله لمن يشاء وإنما وقع النسخ في النفل بعد إحراز الغنيمة من الخمس ويدل على أن قسمة غنائم بدر إنما كانت على الوجه الذي جعله النبي ﷺ قسمتها لا على قسمتها الآن أن النبي ﷺ قسمها بينهم بالسواء ولم يخرج منها الخمس ولو كانت مقسومة قسمة الغنائم التي استقر عليها الحكم لعزل الخمس لأهله ولفضل الفارس على الراجل وقد كان في الجيش فرسان ، أحدهما للنبي ﷺ والآخر للمقداد فلما قسم الجميع بينهم بالسوية علمنا أن قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول

---

[810] معجم اللغة , 2193/3 .

[811] الأنفال، 8/ 41 .

قد اقتضى تفويض أمرها إليه ليعطيها من يرى ثم نسخ النفل بعد إحراز الغنيمة وبقي ما حكمه قبل إحرازها على جهة تحريض الجيش والترضية[813]، وسوف أذكر تفاصيل الحكم في الأنفال والغنائم في المطلب الثاني إن شاء الله.

سابعاً: ما أرشد أليه الحديث:

1- مخالفةُ الرسول وقيام النزاع في أرض المعركة ، يشتت أفكار الجيش ، وقد يكونون فريسة سهلة إلى العدو، مثل ما وقع في معركة أحد، عندما خالف الرماة أمرا النبي ﷺ، وترك مواقعهم لجمع الغنائم، أصبحوا فريسة سهلة للعدو .

2- أن طاعة الله ورسوله شرط مهم لتكون التجارة مع الله تجارة رابحة مصدرها الراحة الأبدية ، التي وعد الله بها عباده الصالحين، وهي الجنة .

3- لقد جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان به والجهاد في سبيله تجارة معه ، لها مقوماتها وعوائدها، ومنها مغفرة للذنوب والدخول إلى الجنة .

4- النصر من الله، وقد ربط الله بين حب الآخرة وهي الشهادة ، وحب الدنيا وهي النصر والغنيمة ، فيجب أن تتعلق قلوب المجاهدين في سبيل الله ، بنصر الله لإعلاء كلمة الحق والعدل .

5- لقد كان درس بليغ للمؤمنين ونشأتهم النشأة الصحيحة لبناء هذه الأمة العظيمة التي سيخلدها حبها لله والرسول وإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، لتكون منارة للعالم أجمع .

.2.3.2 المطلب الثاني حديث " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا "

أولا : نص الحديث

---

[812] الأنفال ، 68/8 .

[813] احكام القرآن للجصاص , 222/4 .

قال الإمام الحاكم رجمه الله: حدثنا ابو بكر احمد بن اسحاق ، ثنا ابو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا المعتمرُ بن سليمان، قال: سمعت داود بن أبي هند ، يحدث عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا فله كذا وكذا " ، فسارع الشبان إلى ذلك وثبت الشيوخ تحت الرايات ، فلما فتح الله عليهم ، جاء الشبان يطلبون ما جعل لهم ، وقال الشيوخ: إنا كنا رداً لكم وكنا تحت الرايات فأنزل الله عز وجل: " يَسأَلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ "[814] .

ثانيا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم[815]،وابن ابي شيبة[816] وابن حبان[817]،الطبراني[818]، سنن أبي داود[819] والبيهقي[820]،أبو نعيم الاصبهاني[821] .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: عكرمة ، وبن أبي شيبة .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- ابو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب[822]

---

[814] الأنفال , 8/ 1.

[815] الحاكم ،المستدرك ، 356/2 رقم 3260، صحيح ابن حبان , 490/11 رقم 5093، السنن الكبرى: للبيهقي ا, 514/6 رقم 12817، 479/6 رقم 12718 .

[816] مصنف ابن ابي شسيبة, 136/7 رقم 34780, 353/7 رقم 36661 .

[817] صحيح بن حبان 490/11 رقم 5093 .

[818] الطبراني, المعجم الصغير, 157/5 رقم 4933

[819] أبي داود, السنن, 77/3 رقم 2738 .

[820] البيهقي: السنن الكبرى ، 477/6 رقم 12712 ، 514/6 رقم 12817 ، 477/6 رقم 12712، 479/4 رقم 12718

[821] أبو نعيم الاصبهاني, حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, 102/7 .

[822] سبقت ترجمته, ص59 .

- ابو المثنى, معاذ ابن معاذ ابن نصر ابن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي، روى عن: مسدد بن مسرهد، روى عنه: أحمد بن اسحاق، قال ابن حجر: ثقة متقن، ت196هـ[823].
- مُسَدَّدٌ بن مسرهد بن مسربل الأسدي، أبو الحسن البصري، روى عن: المعتمر بن سليمان ، روى عنه: أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: ابن حبان وابن قانع: الثقات ، ت228 هـ[824]، قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- المعتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد التيمي لنزوله فيهم، البصري، قيل: إنه كان يلقب الطفيل، روى عن: داود بن أبي هند، روى عنه: مسدد بن مسرهد، ذكره ابن حبان في كتاب :الثقات ،ت187هـ[825] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- داود بن أبي هند بن دينار بن عذافر، ويقال: طهمان، أبو بكر، ويقال: أبو محمد القشيري البصري، روى عن: عكرمة، روى عنه: معتمر بن سليمان، قال ابن سعد: ثقةت141هـ[826]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن0
- عكرمة البربريُّ أبو عبد الله المدنيُّ مولى ابن عباس، روى عن: ابن عباس، روى عنه: داود بن أبي هند، قال العجلي: ثقةٌ[827]،ت107هـ[828] ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت0
- ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[829].

خامسا: الحكم على الحديث

---

[823] ابن حجر: تقريب التهذيب،536 رقم 6740.

[824] مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 149/11: ابن حجر: تقريب التهذيب، 538 رقم 6598 .

[825] مغلطاي: إكمال تهذيب ، 284/11، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 539 رقم 6785 .

[826] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ،271/4 ،ابن حجر: تقريب التهذيب، 200 رقم 1817 .

[827] أبو المعطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل ،219/2

[828] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 106/3، ابن حجر, تقريب التهذيب، 397 رقم 4673 .

[829] سبقت ترجمته, ص55.

الحديث صحيح ، ومرفوع إلى النبي ﷺ ، ورجال أسناده ثقات، للحديث شواهد عند ابن ابي شيبة كما سبق، أيضا جاء في سورة الأنفال يشهد للحديث حيث أختلف الصحابة في تقسيم الغنيمة، وقد صحح الحديث الإمام الحاكم بقوله: صحيح ، ووافقه الذهبي.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

والغنيمة: هي كل ما أُخذ من الكفار بقوةِ الخيلِ مالركابِ والركابِ أوة ما يقوم مقامهما فير كل زمن٫٫ فيدخل في الغنيمةِ سلاح العدوِ وعتادهُ والحيوان , من خيل وماشيةً , والأموال الأخرى , مثل: ذهبً وفضةً وكل ما يصلحُ من متاع الدنيا , ويأخذ من المحاربينَ في الحربِ قهراً .

ثانياً: معنى الحديث

يترتب بالمعارك من قتال ونصر وهزيمة ، أموال وأشخاص ولكل من هذه الحالات حكم معين ونجد من هذه الأحكام الأنفال: هي الغنائم التي يتم الحصول عليها من المعركة ، وقد سمّيت سورة الأنفال بهذا الاسم؛ لحديثها في عدّة مواضع عن الغنائم التي تم حصول المسلمين عليها من غزوة بدر، نزلت سورة الأنفال في رمضان من السنة الثانية للهجرة، بعد تمام النصر للمسلمين في غزوة بدر التي كانت بلا شكّ المعركة الفاصلة بين الحقّ والباطل والتي كانت ذات تأثير عظيم في تاريخ الإسلام، وهنا وقعت أول مشكلة في أنفال معركة بدر ، تساءل الناس عن كيفية تقسيمها ومن هم مستحقوها فعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: عندما اختلف المسلمون في غنائم بدر سأل النبي عن ذلك ، كيف يتم تقسيمها ومن هم مستحقوها الأنصار؟ أم المهاجرين؟ أم كلاهما؟ فأنزل الله تعالى مطلع سورة الأنفال المدنية ، ما عدا الآيات من 30-36 هي مكية وهذا القول لله تعالى رداً لسؤال النبي ﷺ عن الأنفال فقل لهم إن حكمها لله تعالى يحكم بها لمن يريد، ثم حق للرسول أن يقسمها بينكم بالعدل بما أمره الله تعالى بها ، ثم جاء التقسيم الإلهي بعد هذه الآية بقوله تعالى: " وَاعْلَمُوا

أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القربى واليتامى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[830]، أي أن الخمس هو للمحتاجين من الأصناف التي ذكرها الله تعالى ، وقد أختلف الأمر في وقتنا الحاضر بعد ترتيب الجيوش ، وصرف الرواتب لهم ، بإلزام الدولة بذلك ، أصبحت الغنائم للدولة حصراً، وأما الأربعة أخماس الباقية تكون للجيش الذي قاتل العدو [831] .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

1- نجد في هذه السورة أحكاماً عظيمةٍ متعلقةَ بغزوة بدر منها ، الغنائم: التي أحلها الله لهذه الأمة دون سواها .

2- لقد تحدثت السورة عن قوانين النصر، وما يؤثر على النصر، وهي حب الدنيا ومتاعها .

3- الأنفال تنبر المجاهدين الذين أشتركوا في غزوة بدر ووجهتهم الى الخيري في الحربي ، وتحذرهم شديداَ من الفرقة من أجل الدنيا , وأمرهم بترك النزاعاتِ في المعركة , ووجههم الى لقتال

4- إن طاعة الرسول ﷺ في المعركة واجبة ، وعدم مخالفته من أجل الغنائم وغيرها .

5- على المجاهدين الالتزامُ بالاماكن التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم الثبات عليها .

6- أن تقسم الغنائم بما شرعه الله تعالى ، هي من أعظم القوانين الحسابية التي تعزز روح النصر عند المسلمين، بما يناسب مع حجم الجهد الذي يبذله المقاتل في المعركة ، كصاحب الرمح أو السيف أو القوس' فقد أخرج النبي سهمين للفارس وسهم للراجل ، أنها العدالة السماوية من عند الله .

---

[830] الأنفال ، 41 8 .

[831] د. وهبة بن مصطفى الزحلي: التفسير الوسيط للزحلي، 772/1.

2.3.3. المطلب الثالث حديث " وقد أنجزَلك ما وعدك "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمة الله: حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا ابو نعيم ، ثنا اسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى قيل لهُ: عليك العير ليس دونها شيء ، فناداهُ العباس وهو في وثاقهُ ، أنه لا يصلح لك قال: "لم" قال: " لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أنجز لك ما وعدك" .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم[832]،وبن أبي شيبة[833] ، والإمام أحمد [834]، والترمذي[835] ، والبزار [836]، وأبي يعلى[837] ، والطبراني[838] .

وأخرج نحوه: ضياء الدين المقدسي عن ابن عباس رضي الله عنهما[839] .

ثالثا: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

---

[832] الحاكم ، المستدرك ، 357/2 رقم 3261 .

[833] أبن أبي شيبة, الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، 361/7 رقم 36702.

[834] أحمد بن حنبل, المسند، 466/3 رقم 2022 ،60/5 رقم 2871 .

[835] الترمذي, الجامع الكبير ، 316/5 رقم 3080.

[836] البزار , المنشور باسم البحر الزخار ، 67/11 رقم 4768 .

[837] مسند أبي يعلى ، 22/3 رقم 2373.

[838] الطبري , المعجم الكبير ، 279/11 رقم 11733.

[839] ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة 46/12 رقم 43 ، 47/12 رقم 44 . 45 .

- احمد بن سلمان الفقيه بن الحسن بن إسرائيل بن يونس النجاد ابو بكر الفقيه الحنبلي المشهور، روى عن: جعفر بن محمد بن شاكر، روى عنه: الامام الحاكم، قال الخطيب: كان صدوقا[840]، قال ابن حجر: صدوق[841].
- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي، روى عن: الفضل بن دكين، روى عنه: احمد بن سليمان، قال الحافظ ابن حجر: ثقة عارف بالحديث، ت279هـ[842].
- أبو نعيم ، ثقة ثبت[843] .
- إِسْرائيل , قال ابن حجر: ثقة[844].
- سماك بن حرب, قال ابن معين: ثقة، ، وابن حجر: صدوق[845] .
- عكرمة ﷺ, ثقة[846] .
- ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[847]

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الإمام مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، الحديث مرفوع ، والحديث حسن ، لأن فيه أحمد بن سلمان بدرجة صدوق ،قال ابن حجر: رواية سماك عن عكرمة مضطربة[848] وكان يلقن بأخر حياته ، وبقيت رجاله ثقات .

---

[840] أبو الفضل أحمد بن علي ، لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت 852هـ ، تح: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: دار البشائر الإسلامية ، ط1، 2002 م : 474/1 رقم 535 ،شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 57/3

[841] ابن حجر: لسان الميزان 474/1 رقم 535 .

[842] أبن حجر: تقريب التهذيب، 141 رقم 954 .

[843] سبقت ترجمته, ص153.

[844] سبقت ترجمته, ص60 .

[845] سبقت ترجمته, ص127 .

[846] سبقت ترجمته, ص164

[847] سبقت ترجمته, ص55 .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

اولاً: مفردات الحديث

العيرُ: وهي قافلة الأبل أو البغال أو الحمير التي يجلب عليها المأكل والمشرب وغيرها ، كقوله كان في العير، وكقوله أسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها[849] .

طائفة: فِرقة من النّاس يجمعها غرض واحد[850].

ثانياً: معنى الحديث

إن وعد الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ وللمؤمنين وعد صدق وحق لا شك فيه, قال تعالى: "وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ "[851]، وهي إما طائفة قافلة أمول قريش بقيادة أبي سفيان أو طائفة قادة قريش وشبابها وما حملوه معهم من متاع وأموال وغير ذلك عن طريق قتلهم وتأسيرِهم واغتنام أموالهم. فأراد بعض المؤمنين أن يحصلوا على طائفة قافلة قريش لما فيها من سهولة الحصول على الأموال الكثير من جهة وكراهتهم للقتال وسفك الدماء من جهة أخرى ، ولكن الخير كل الخير فيما أختاره الله عز وجل وهو الانتصار على طائفة قادة قريش وشبابها فقتلوا بعضهم وأسروا بعض وأخذوا كل ما كان معهم من أموال ومتاع ...الخ وكذللك ما كان فيه من كسر لقوة الكفر وقادته؛ وعز للمؤمنين ونصراً لدينهم ، وهوفقال تعالى: "وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا

---

[848] الحديث المضطرب: هو الحديث الذي تتعدد رواياتة على تعددهاتكون متساوية وكذلك متعادلة لا يمكن ترجيح أحداهما بشي من وجوه الترجيح ، وقد يرويه راو واحد مرتين أو أكثر ، أو أثنان ، أو رواة متعددون ، ويكون الضعف فيه ، وما يقع فيه من اختلاف حول حفظ رواته وضبطهم ورجحان أحدى الروايات ، وقد يقع الاضطراب في السند غالبا ، أو بالمتن ، ويكون اقل في الثاني، ينظر: د. صبحي ابراهيم صالح ، علوم الحديث ومصطلحه ،ت1407هـ ، الناشر: دار العلم للملايين. بيروت ، 187/1.

[849] أحمد مختار, معجم اللغة العربية المعاصرة، 1582/2 .

[850] معجم اللغة العربية , 395/1 .

[851] الأنفال ،8 / 7 .

لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ "[852]، ففي كلام العباس ﷺ في الحديث إشارة إلى ما تضمنته الآية الكريمة من معاني العتب على المؤمنين في اختيارهم بقوله تعالى " وَتَوَدَّون" .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

1- الحديث هو وقوع السؤال حول الأنفال في معركة بدر الكبرى ، ونجد فيه صيغة المحاورة: قد ورد الحديث بلفظ " حدثني وسمعت" .

2- إن وعد الله لنبيه حق ولم يخذله ، كان النصر بمعركة بدر بمثابة انفصال النهار من الليل ، وظهور فجر جديد وأملا منتعشٌ بالحياة ، من أجل إعلاء كلمة الحق المبين .

3- أراد النبي صلى الله عليه وسلم الحصول على النصر والغنيمة، التي كانت في ميدان الحرب والقافلة ، ولكن النصر أولاً ، لأنها المعركة الأولى ؛ أما القافلة فقد عوض الله نبيه بها في الغنائم، التي لم تحل لنبي وبهذا كسب الصحابة الآخرة بالجهاد والدنيا بالغنيمة .

2.3.4. المطلب الرابع حديث " ومن يولهم يومئذ دبره "

أولا : نص الحديث :

قال الإمام الحاكم: أخبرنا محمد بن مخلد القاضي ببغدادَ[853]، ثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا يعقوب بن يوسف السدوسي ، ثنا شعبة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، في هذه الآية "وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥ " نزلت فينا يوم بدر .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الحاكم[854]، والنسائي[855]، وأبي داود[856]، وابن أبي شيبة[857] والبزار[858] .

---

[852] 7الأنفال ، 8/ 7-8 .

[853] شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 456/1 .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: سعيد بن جبير عند النسائي [859] .

وله شاهد من طريق: سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور[860] .

وله شاهد من طريق: الحسن البصري[861] عند ابن ابي شيبة[862].

وله شاهد من طريق: ابي نضرة[863] عند ابن ابي شيبة[864] .

وله شاهد من حديث: الضحاك بن مزاحم الهلالي[865] عند ابن ابي شيبة[866].

وله شاهد من حديث: قتادة[867] عند عبد الرزاق[868] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

---

[854] الحاكم: المستدرك ، 357/2 رقم 3262، ، ، سنن ابي داود: باب: التولي يوم الزحف، 46/3 رقم 2648 .

[855] النسائي : السنن الكبرى ، 198/5رقم 8654 .

[856] ابي داود: السنن ، 46/3 رقم 2648 .

[857] مصنف ابن ابي شيبة ، 46/3 رقم 2648 .

[858] البزار: مسند البزار البحر الزخار ، 87/18 رقم 13 ، 87/18 رقم 14 .

[859] السنن الكبرى: للنسائي: باب :قسمة الغنيمة في دار الحرب، 99/9 رقم 17988 .

[860] سنن سعيد بن منصور ، 200/5 رقم 984 .

[861] الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري ، الزاهد ، القارئ، الفقيه ، العابد ، إمام اهل البصرة ، وإمام زمانه وعصره ، ، ولد بخلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، ت110هـ، ينظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات 191/12 .

[862] أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار ، 542/6 رقم 33695 .

[863] ابن ابي نضرة: المنذر بن مالك بن قطة العوقي العبيد البصري، ثقة ، الطبقة الثالثة ، ت 108. 109 هـ ، ينظر: ابن حجر، التقريب 546/1 رقم 6884 .

[864] ابن ابي شيبة: المصنف في الاحاديث والاثار، 362/7 رقم 36712 .

[865] الضحاك بن مزاحم ، ابو القاسم أو ابو محمد ، الهلالي الخرساني ، صدق ، كثير الارسال ، الطبقة الخامسة، مات بعد المائة ، 280/1 رقم 2987 .

[866] ابن ابي شيبة: الكتاب المصنف ، 364/7 رقم 36732 .

[867] جون بن قتادة بن الاعور بن بن عوف بن عبد شمس بن سعيد السعدي التميمي البصري ، لم تثبت صحبته ، روى عن: الزبير وشهد مع طلحة والزبير الجمل ، مقبول ، الطبقة الثانية. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب 105/2، وتقريب التهذيب 143/1 رقم 978 .

[868] مصنف: عبد الرزاق الصنعاني ,532/4 رقم 10245 .

- محمد بن علي بن مخلد القاضي: أبو عبد الله البغدادي الجوهري المحتسِب المعروف بابن مُحْرِم الفقيه، روى عن: عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي ،روى عنه: الامام الحاكم، قال البرقاني: لا بأس به، ت357هـ[869].
- عبد الله بن أحمد بن ابراهيم, بن كثير ابو عباس الدورقي، روى عن: يعقوب بن يوسف السدوسي، روى عنه: محمد بن علي بن خلدون، قَالَ ابن ابي حاتم: صَدُوْقاً، و وثَقَهُ الدار قطني، ت276هـ[870]، وقال السمعاني: صدوق[871].
- يعقوب بن يوسف السدوسي: لم أقف له على ترجمة .
- شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي، روى عن: داود بن ابي هند، روى عنه: يعقوب بن يوسف ، قال الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث، ت165 هـ[872] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ متقن[873].
- داود بن أبي هند دينار بن عذافر، أبو محمد القشيري البصري، روى عن: المنذر بن مالك بن قطعة ، روى عنه: شعبة بن الحجاج، وقال ابن سعدو، وعبد الرحمن بن خراش: ثقة ، ت140هـ[874]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن.
- ابي نظرة بن المنذر بن مالك بن قطعة العوفي أبو نضرة من أهل البصرة ، روى عن: ابي سعيد الخدري، روى عنه: داود بن ابي هند، ذكرة أبن حبان و ابن ابي حاتم: في الثقات، ت108-109هـ[875]،قال الحافظ ابن حجر: ثقة.

---

[869] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 119/8 .

[870] الذهبي: سير أعلام النبلاء: 154/13 , عبد الكريم السمعاني: الانساب،502/2 .

[871] عبد الكريم السمعاني: الانساب،502/2 .

[872] الذهبي: سير أعلام النبلاء:: 202/7 .

[873] ابن حجر: تقريب التهذيب، 266رقم 2790.

[874] مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 269/4 ، احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 200 رقم 1817

- أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ، سعد بن مَالك بن سِنَان أَبُو سعيد الْخُدْرِيّ الْأَنْصَارِيّ الْمدنِي سمع النَّبِي ﷺ، صحابي جليل،ت74 هـ[876].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الامام مسلم ولم يخرجاه ، وقد وافقه الامام الذهبي، رجال اسناده بين الثقاتٍ والصدوق ، وفيه يعقوب بن يوسف السدوسي لم أجد له ترجمه ، والحديث له حكم الرفع الى النبي ﷺ .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

متحرف: أسم فاعل من تحرَّفَ عن / تحرَّفَ الى أي: مائل عن موضعه منحازاً إلى موضع آخر[877] .

متحيز: فاعل من تَحَيَّزَ- أي مُتَحَيّزٌ الى فلان، أي حاباه، أنظم اليه ووافقه في الرأي[878]

ثانياً: معنى الحديث

ما زلنا في أحكام معركة بدر، وحكم جديد فيمن تولى ونهزم من المعركة، إذا لقيتم الأعداء متقاربين متدانيين يزحف بعضكم على بعض، فلا تولوهم أدباركم وظهوركم وتفرون منهم، ومن فعل ذلك يستحق غضبا من الله تعالى: "وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ "[879]، فقد حذر الله من هذا الأمر بما ينعكس على بقية الجيش ، من الناحية المعنوية . وكذلك بما يُسهم بسيطرة الأعداء على أرض المعركة ، ومن الحالات التي يجوز التولي بها: عندما يكون العدو ضعف جيش المسلمين ، ومن الشواهد على ذلك عبقرية

---

[875] الدارمي: الثقات: 420/5 ، احمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب546 رقم 6890 .

[876] أحمد بن محمد البخاري: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: 3030/1 .

[877] د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4770/1 .

[878] المصدر السابق: 580/1 .

خالد بن الوليد وانسحابه من معركة مؤتة ، عندما كان جيش المسلمين عددهُ ثلاثة ألالف مقاتل ، وجيش الروم مائتي ألف مقاتل، وكذلك: عندما يكون الفرار لخدعة العدو ، لاتخاذ موقع مهم للمقاتل يكون أفضل من موقعه السابق ، ليسيطر على أرض المعركة، وأما التحيز إلى فئة: أي أن ينصر فئة من المسلمين يكون العدو أكثر منهم عدداً، أو يتحرك بالالتفاف خلف خطوط العدو, والحكم في ذلك عدم الفرار مع وجود رسول الله ﷺ، إن كثر العدو أوقل[880] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- بدأ الله تعالى بقوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " كحافز لهم على الثبات في مواجة الأعداء وهي من مقتضيات الإيمان المطلق بعقيدته وشعوره في نصرة هذا الدين.

2- لقد حذر الله تعالى من الفرار وتوعد من يفر بأشد العذاب .

3- إننا نلاحظ كيف وصف الله الكافرين كالأنعام السارحة التي لا تستجيب لأمر الله تعالى في الدعوة إلى ترك ما يعبدون .

4- إن نداء الحق بالثبات هو طريق العزة والمجد. وفيه أسس النصر العظيم.

5- أجاز الله تعالى بحالتي الانسحاب من المعركة ، لما فيه من تكتيك في إصابة العدو أو الهجوم للقضاء عليه.

2.3.5. المطلب الخامس حديث " بل أنا أقتل أبيا "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جَدّي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا محمد بن فليح ،عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ،

---

[879] الانفال , 8/ 16 .

[880] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي, تفسير روح البيان, 323/3 .

عن أبيه ، قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم يُريدهُ ، فاعترض رجالٌ من المؤمنين ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيلهُ ، فاستقبله مصعب بن عُمير أخو بني عبد الدار ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرجة بين سابغة الدّرع والبيضة، فطعنه بحربته فسقط ابي عن فرسه ، ولم يخرج من طعنته دم ، فكسر ضلعاً من أضلاعه ، فأتاهُ أصحابه ، وهو يخور خوار الثور ، فقالوا لهُ: ما أعجزك أنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل أنا أقتل أبياً " ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين . فمات أبي إلى النار ، فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يَقدم مكة فأنزل الله[881] ، قال تعالى: " وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ " [882].

ثانيا: تخريج الحديث:

أنفرد به المصنف من هذا الطريق .

ثالثا: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني: ابو الحسن، محمد بن المُسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كليسان بن باذان، الشَّعْراني، النَّيسَابُوري، الفقيه الشافعي، روى عن: الفضل بن محمد بن المسيب، روى عنه: الامام الحاكم، ثقة مكثر عابد لتصريح الحاكم بالسماع منه، ت347هـ[883] ، وقال العجلي: ثقة عابد ، وقال محمد بن سعد: ثقة ، رفيعا ، حجة ، مأمونا[884].

---

[881] الحاكم: المستدرك ، 357/2 رقم 3263 .

[882] الأنفال ، 8/ 17 .

[883] الرّوض الباسم ،371/1 رقم 246 .

[884] المزي : تهذيب الكمال، 482/30 .

- جدي: الفضل بن محمد بن المسيب، الحافظ أبو محمد البيهقي الشعراني، روى عن: ابراهيم بن المنذر، روى عنه: اسماعيل بن محمد بن الفضل، ثقة مأمون ، ت282هـ[885] ، ثقة مكثر عابد[886]

- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حازم بن خويلد بن أسد، أبو إسحاق الأسدي المدني المعروف بالحِزاميّ، روى عن:محمد بن فليح، روى عنه: بن محمد بن المسيب، قال: صالح جزرة أبو حاتم: صدوق ،ت231-240هـ[887]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق.

- محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي ويقال: الخزاعي أبو عبد الله المكي، روى عن: موسى بن عقبه، روى عنه: ابراهيم بن المنذر الحزامي[888]، قال الذهبي: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي ت197هـ[889]، وقال الحافظ ابن حج: صدوق .

- موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي، مولاهم أبو محمد المطرقي المدني، روى عن: ابن شهاب، روى عنه: محمد بن فليح، قال ابن حبان وبن شاهين: ثقة، ت135-141هـ[890]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه .

- ابن شهاب بن محمد بن مُسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الْحارِث بن زهرَة بن كلاب بن مرّة بن عبد الله بن كَعْب بن لؤَي الزهري الْقرشِي الْمدنِي، روى عن: سعيد بن المسيب، روى عنه: موسى بن عقبة،ت124هـ[891]، قال العِجليُّ: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: الفقيه الحافظ .

---

[885] الذهبي, تاريخ الإسلام ، 791/6 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 150/2 .

[886] أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم ، 371/1 رقم 246 .

[887] الذهبي, تاريخ ، 776/5، أبن حجر: تقريب التهذيب، 94 رقم 253 .

[888] مغلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 314/10 .

[889] ألذهبي, ديوان الضعفاء والمتروكين: 370 رقم 3932، ابن حجر: تقريب التهذيب، 502 رقم 6228 0

[890] مغلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 29/12 رقم 4812، ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب،

- سعيد بن المسيب بن حَزن بن أبي وهب بن عمرو بنِ عائذ بن عمرانَ بن مخزوم، الإمام أبو محمد القرشي المخزومي المدني، روى عن: المسيب بن حزن بن أبي وهب، روى عنه: محمد بن مسلم، قتادة و محكول والزهري: مَا رأينا أَحَدًا اعلم من سعيد بن المسيب، ت91-100هـ[892]
- أَبِيهِ , المسيب بن حزن بن أبي وهيب المخزوميّ ﷺ، صحابي جليل ، 23- 35 هـ

خامسا: ألحكم على حديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث حسن لأن رجال إسناده بين الصدوق والثقة ، والله أعلم.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

تُرقُوَةَ: مفردة ، والجمع: تَّرَاقِي , وَهِيَ العظم الذي بَيَنَ ثغرة النَّحر والعَاتِق . وهما تَرقُوتَان من الجانَبِين[893] .

فُرجَةٌ: قال الفقهاء: هو أن يشتمل بثوب واحد ، ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجة ، يقال: فُرجةُ الحائط وما أشبهه[894] .

---

552 رقم 6992 .

[891] أحمد بن محمد بن الحسين: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: 677/2 رقم 1096، السيد أبو المعاطي النّوري: الجامع

في الجرح والتعديل: 84/3 رقم 4166، ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 506 رقم 6279 .

[892]الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 2/ 11030.

[893] ابن الاثير, النهاية في غريب الحديث, باب , ترق 187/1 .

[894] الصحاح ناج اللغة ، 334/1 .

سَابِغَةٌ: والسابِغَةُ ، الدرعُ الواسعةُ ، ورجلٌ مُسبغٌ: عليه درعٌ ، وسَبِغَةٌ البَيضةِ: ما توصل به البيَضةُ: من حَلَقِ الدرع فَتسترُ العنق ، لأنَّ البيضة به تَسبُغُ ، ولولاه لكان بينها وبين جَيب الدرع خللٌ وعورةٌ[895] .

الدّرعِ: دِرعُ ، الحديد ، مؤنثةٌ ، والجمعُ القليل أدرُعُ وأدراعٌ ، فإذا كثُرت فهي الدُروعُ ، وتصيرها دُرَيعٌ على غير قياس ، لأنّ قياسه بالهاء ، وقالوا: أن الدرع يذكر ويؤنث[896] .

حَرْبةً: جمع أَلَّةٍ ، وهي الحربة وفي نصلها عِرضٌ[897] .

يَخُورُ: وخار الحَرُّ والرَجُلُ يَخورُ خُؤُورَةً: ضَعَفَ وانكسر . والاستخارة: الاستعطاف ، يقال: هو من الخُوارِ والصَوتِ ، ويقال: طَعَنَهُ فَخارَهُ خوراً ، أي أصاب خورانهُ[898] , خَارَ يَخُورُ إِذَا ضَعُفَت قُوَّته وَوَهت[899] .

خَدشٌ معناه: خدشُ الجلدِ بِعُود أو نحوِهِ , خَدشهُ يخدِشُهُ خدشاً , والخدوشُ جَمعُهُ , لأنهُ سُمي بِهِ الأثيرُ وإن كان مصدرا[900] .

ذِو المَجَازِ: موضع بمنى كان فيه سوق في الجاهلية[901] .

ثانياً: معنى الحديث

حديث آخر يتحدث عن معركة بدر الكبرى، وما كان فيها من معجزات وأحوال في نصر المسلمين؛ والخطاب للمؤمنين بالله ورسوله.

---

[895] الصحاح تاج اللغة ، 1321/4 .

[896] الصحاح تاج اللغة ، 1206/3 .

[897] الصحاح تاج اللغة ، 1626/4 .

[898] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 651/2 .

[899] أبن الاثير. باب: خوص , 87/2 .

[900] ابن الأثير, النهاية في غريب الحديث, باب , خدل 14/2 .

[901] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، 38/8 .

عن حكيم بن حزام قد كان في صف المشركين تلك الوقت، قال: لما كان يوم بدر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به ، فرمانا بها ، وقال: شاهت الوجوه فانهزمنا. فأنزل الله عز وجل: "وما رميت إذ رميت"[902]. ومن هذا الحديث يتأكد لنا إنها نزلت في معركة بدر، وأن هذه القبضة المباركة من يد النبي ﷺ, عندما رماها على كفار قريش، لم تبقِ عين مشرك ألا ودخل بها ذلك التراب، وهذه الحالة قد تكررت أيضاً يوم حنين، ليعرفَ المؤمنون نعمة الله عليهم بإظهارهم على عدوهم [903] . عن الزهري قال: جاء أُبي بن خلف الجحمي إلى النبي ﷺ , بعظم حائل فقال: آلله محي هذا يامحمد وهو رميم, وهو يفت العظم فقال:النبي ﷺ يحيه الله, ثم يُميتكَ ثم يدخلك النار قال: فلما كان يوم أحد قال: والله لأقتلن محمداً إذا رأيته, فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: بل أنا قاتله إن شاء الله, فلما كان يوم أحد قال لأصحابه: خلوا عنه، فأخذ الحربة، فجزله بها، يقول: رماه بها، فيقع في ترقوته [904] .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

1- إن الانتصار في المعركة، تشترك به عدة عوامل، وليس القوة فقط، ومنها الاستعداد الروحي، والعسكري بما يستطيع من قوة .

2- إن معركة بدر الكبرى النواة الأولى التي غرزها النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكون انطلاقً لتحقيق انتصارات أخرى .

3- كانت هناك معجزات عظيمة عززت نصر المؤمنين .

4- إن الإصرار على الثبات والتضحية بالنفس من أجل هذا الدين واتخاذ القرار والبعد عن التردد، وعدم سماع المتخاذلين ، والأخذ بالأسباب، يأتي بالنصر.

---

[902] الطبراني, المعجم الكبير, 203/3 رقم , 3128 .

[903]جلال الدين السيوطي،95/1 ، ينظر: الزحلي: الاتفسير الوسيط: 781/1.

5- من لطائف هذا الحديث روى الأبناء عن الأجداد ، روى الأبناء عن الآباء ، فقدر روى إسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده: الفضل بن محمد ، وروى سعيد بن المسيب عن أبيه: المسيب بن حزن.

2.3.6. المطلب السادس حديث "كان المستفتح أبو جهل"

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: اخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبنا محمد بن اسحاق ، عن الزهري، واخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، واللفظ له . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني، حدثني أَبي ، حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، حدثني أُبي ، حدثني صالح ، عن ابن شهاب ، حدثني عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير العذري ، قال: كان المستفتح أبو جهل فإنهُ قال حين التقى القوم: " اللهم أَيّنا كانَ أقطع للرحم ، وآتانا بما لا نعرفُ، فاحنه الغداةَ، فكانَ ذلك استفتاحه فأنزلَ الله "إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ " [905] إِلَى قَوۡلِهِ " وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ "[906] .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الحاكم[907]، والنسائي[908] ، والإمام أحمد[909]، وأبن أبي شيبة[910] ،وضياء الدين المقدسي[911] .

---

[904] عبد الرزاق الصنعاني, المصنف, 31/5 .

[905] الأنفال ، 19/8 .

[906] الأنفال ، 8/ 19 .

[907] الحاكم: المستدرك ، 357/2 رقم 3264 ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، 66/39 ، رقم 23662

[908] ألنسائي: السنن الكبرى ، 350/6 رقم 11201.

[909] احمد بن حنبل: المسند ، 65/39 رقم 33661 .

[910] أبو بكر بن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،355/7 رقم 36674 .

ثالثا: شواهد الحديث :

وللحديث شاهد من طريق: الزهري عند عبد الرزاق[912] ، وابن ابي شيبة[913] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عبد الله بن الحسين القاضي, عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النَّضر بن حكيم، القاضي أبو العباس المَرْوَزِي النضري، روى عن: الحارث بن أبي أسامة، روى عنه: ابو عبد الله الحاكم،ت748هـ[914]، قال أبو بكر بن نقطة: ثقة. وقال الذهبي: الإمام الصادق[915] .
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، روى عن: يزيد بن هارون، روى عنه: عبد الله بن الحسين بن الحسن، قال الدر قطني: صدوق، وقال ابن حبان وأحمد ين كامل: ثقة ،ت282هـ[916].
- يزيد بن هارون, بنِ زاذي السلمي، روى عن:محمد بن اسحاق، روى عنه: الحارث بن محمد بن أبي أسامة، قال الذهبي: الامام القدوة، وقال ابو حاتم: ثقة، ت202هـ[917]
- محمد بن اسحاق[918] ، الإمام الحافظ[919] .
- الزهري, ثقة[920] .

---

[911] ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة ، 118/9 رقم 106 .107

[912] عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، 25/5 رقم 10462 ، ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ، 357/7 رقم 36681 .

[913] ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الاحاديث والآثار ، 357/7 رقم 36681 .

[914] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير، 115/8 رقم 218 .

[915] نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، 595/1 رقم 484.

[916] أبن حجر , لسان الميزان، 527/2 رقم 2057.

[917] شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: سير أعلام النبلاء: 358/9 رقم 118 .

[918] سبقت ترجمته، ص60 .

[919] الذهبي: تذكرت الحفاظ ، 1300/1.

[920] سبقت ترجمته, ص85.

- أحمد بن جعفر القطعي، احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، روى عن: عبد الله بن أخمد بن حنبل، روى عنه: الزهري، قال ابن حجر: صدوق، وقال الحاكم: ثقه مأمون، ت368هـ[921]
- عبد الله بن أحمد, بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي، روى عن: أحمد بن محمد بن حنبل، روى عنه: أحمد بن جعفر القطيعي، قال الدار قطني: ثقة ، ت297هـ[922]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة .
- أَبِي , أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيَّان بن عبد الله بن أَنَس بن عَوْف بن قاسط بن مازن الشيباني. أبو عبد الله، روى عن: يعقوب بن أبراهيم ، روى عنه: عبد الله بن أحمد ، قال العجلي: من أتقنهم بالحديث، قال عبد الرّزّاق: ما رأيت أفقه منه ولا أورع، ت241هـ[923]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه حافظ حجة .
- يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أابو يوسف المدني، نزيل بغداد، روى عن: ابراهيم بن سعد بن ابراهيم، روى عنه: احمد بن محمد بن حنبل ، ت208هـ[924]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل.
- أَبِي, إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عن: صالح بن كيسان ، روى عنه: يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، قال ابو محمد الجرجاني و النسائي: ثقة ، ت184هـ[925]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حجة .

---

[921] أبن حجر , لسان الميزان، 418/1 رقم 426 .

[922] مغلطاي بن قليج بن عبد الله : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 230/7 رقم 2794 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 295 رقم 3205 .

[923] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 1010/5 ، احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 84 رقم 96 .

[924] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 308/32 رقم 7082، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 607 ، 7811 .

[925] غلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال ، 206/1 رقم 212 ، ينظر: أحمد بن حجر: تقريب التهذيب ، 89 رقم 177 .

- صالح: بن كيسان ،المدني أبو محمد ويقال أبو الحارث مولى بني عفان، مولى آل معيقيب الدوسي، روى عن: مُحمد بنَ مسلم بن عبيد الله، روى عنه: ابراهيم بن سعد، قال ابن حبان والعجلي وبن عبد البر: ثقة ، ت141-150هـ[926] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه ثبت.
- ابن شهاب محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عَبد الله بن شهاب الزُّهْريُّ، روى عن: عبد الله بن ثعلبة ، روى عنه: صالح بن كيسان ، قال العجلي: ثقة[927] ، قال الحافظ ابن حجر: ثبت فقيه حافظ، ت125هـ[928] .
- عبد الله بن ثعلبة بن ابي صعير العذري ﷺ: ابو محمد المدني الشاعر، حليف بَنِي زهرة ، روى عنه: محمد بن مسلمة ، صحابي جليل ، ت87- 89هـ[929] .

خامسا: الحكم على الحديث

إسناده حسن , رجاله بين ثقات وصدوق , وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده , والحديث له حكم الرفع , والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

المستفتح: أسم فاعلً من استفتحَ ،يستفتح ، استفتاحاً ، فيكون مُستفتحُ فاعلً ، ويكون المفعول مُستفتَحٌ ، استفتح فلاناً: استنصرهُ يعني طلب العون منه في النَّصرَ والفتحَ ، قال تعالى: " واستَفتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " [930]

---

[926] مغلطاي بن قليج : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 341/6 رقم 2469،الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 3 /894 ، احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 273 رقم 2884.

[927] أبو المعاطي النّوري: الجامع في الجرح والتعديل، 84/3 رقم 4166 ، مالك بن أنس بن مالك: الموطأ ، 97/6، 3230 .

[928] أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 506 رقم 6296 .

[929] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 354/14 .

[930] أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر ، 1664/3 .

ثانيا: معنى الحديث

لو تتبعنا سياق الآيات في سورة الأنفال ، لوجدناها جاءت تبين لنا بعض الأحكام الخاصة بالحرب.

وهذه الآية من آيات سورة الأنفال، نزلت قبل معركة بدر، والخطاب للمشركين ، عندما أرادوا الخروج لقتال المسلمين ، طافوا حول الكعبة لطلب النصر، وفي رواية أخرى: أن أبو جهل هو الذي استفتح القتال، حيث قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث ، فأي الدينين كان أحب إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم, فبهذه الآية قد نصر الله ما دعت به قريش وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم واخباراً من الله تعالى إلى الكفار, إن لم تنتهوا عن إيذاء النبي والذين آمنوا معه , وتشركون بي ما ليس لكم به من علم ، سوف يكون العذابُ أشد من الهزيمة , ويكون الدين ظاهراً عليكم[931].

ونجد هنا أن طلب الاستفتاح ، جاء من الطرفين ، فلو كان من طرف المشركين فقط ، لتبين لنا إن المسلمين تنتابهم حالة من الهدوء والسكينة ، ولكن كان الجانبان متوترا من أمر المعركة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا بهذا الدعاء: "يا رب إن تُهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً"؛ وهنا جاء الحكم من الله تعالى في القضية, حيث حكم الله على كفار قريش بالذلة التي أصابت سادة قريش بعد ما كانوا سادت العالم .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- السورة تتحدث عن كل ما يخص الجهاد في سبيل الله ، وتقسيم الغنائم على المجاهدين .

2- لقد جاء النصر الإلهي من عند الله، معزز الروح المعنوية، للضعفاء الذين لا حوله ولا قوة لهم ، في العيش الكريم والتخلص من العبودية .

[931] أبن كثير: تفسير القرآن العظيم 28/4 .

3- فدعاء الباطل من المشركين الذين يدّعون أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان قاطع للرحم ، وأنه يفرق بين الآباء والأبناء، وأنه يهدم النسيج الاجتماعي للأسرى أدعاءُ باطلاً.

4- إن الأمة اليوم مدعوة إلى الحفاظ على المكاسب العظيمة التي وضع أُسسها النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن تبعه من الصحابة والتابعين ،ومن تبعهم بأحسانً إلى يوم الدين.

2.3.7. المطلب السابع حديث " حليفنا منا و ابن أختنا منا "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه، عن جده ، قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فقال: " هل فيكم من غيركم؟ " قالوا: فينا ابن أختنا ، وفينا حليفنا ، وفينا مولانا. فقال:" حليفنا منا وابن أختنا منا ومولانا منا ، أوليائي منكم المتقون " .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك[932]، وأبن أبي شيبة[933]، والإمام أحمد[934] ،والبزار[935] ، والطبراني[936] ، وابن حجر[937].

ثالثا: شواهد الحديث :

---

[932] الحاكم: المستدرك ، 358/2 رقم 3266.

[933] أبن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، 318/5 رقم 26484،باب: ما ذكر من فضل قريش، 402/6 رقم 32383

[934] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، 327/31 رقم 18993

[935] البزار: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، 176/9 رقم 3725 .

[936] الطبراني: المعجم الكبير، 45/5 رقم 4544. 4545. 4546. 4547،

[937] ابن حجر: المطالب العالية ، 189/13 رقم 3147 .

وللحديث شواهد من طريق: ابن ابي مالك الاشعري[938] عند عبد الرزاق[939]، والإمام أحمد[940] ،والطبراني[941] .

وله شاهد من طريق: ابن خيثم[942] عند عبد الرزاق[943] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي, محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبدويه، أبو بكر الشافعي البزّاز المحدّث، روى عن: اسحاق بن الحسن بن ميمون، روى عنه: الامام الحاكم ،قال الخطيب والدر قطني: ثقة ، ت354هـ[944]، وقال الامام الذهبي: الإمام الحجة .
- إسحاق بن الحسن بن ميمون, الحربي، روى عن: موسى بن مسعود ، روى عنه: محمد بن ابراهيم الشافعي ،قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ثقة ،وقال الذهبي: أمام صدوق،ت284هـ[945] .
- أبو حذيفة مُوْسَى بنُ مَسْعُوْدٍ النَّهْدِيُّ، روى عن: سفيان بن سعيد بن مسروق، روى عنه: اسحاق بن الحسن بن ميمون، قال الذهبي: المحدث الحافظ الصدوق، وقال أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم: صدوق، ت220هـ[946]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ.

---

[938] عمرو ابو مالك أو أبو عامر الأشعري الشامي ، سماه ابن ابي شيبته ، وابو عيسى ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، توفى في زمن الخليفة عمر

الخطاب ﷺ ينظر: احمد بن محمد الكلاباذي ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل السنة والسداد ، تح: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة .لبنان ، ط1 ، 1407هـ.1987م ، 879/2 رقم 1503 .

[939] مصنف عبد الرزاق ، 158/2 رقم 25190 .

[940] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، 532/37 رقم 22898 .

[941] الطبراني: المعجم الكبير ، 280/3 رقم 3411، 280/3 رقم 3413، 281/3 رقم 3414 .

[942] الربيع ابن خيثم ابن خيثم ابن عائذ ابن عبد الله ابو يزيد الثوري الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم ، الطبقة الثانية ،ت63هـ ، ينظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ، 206/1 رقم 1888 ، قال الذهبي: سير اعلام النبلاء، الامام القدوة العابد ، 258/4 رقم 95 .

[943] عبد الرزاق الصنعاني: كتاب المصنف ، 490/8 رقم 20807 .

[944] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 76/8 .

[945] الذهبي: سير أعلام النبلاء،4100/13شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 65/3 رقم 849 .

- سفيان, ثقة[947].
- عبد الله بن عثمان بن خيثم: ثقة[948]
- اسماعيل بن عبيد بن رفاعة, ويقال عبيد الله بن رفاعة الأنصاري الزرقي المدني، روى عن: عبيد بن رفاعه، روى عنه: سفيان الثوري ، قال بن حبان: ثقة[949] ، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول ، لم أجد له سنة وفاة[950].
- أبيه, عُبَيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأَنْصارِيّ الزرقي المدني، روى عن: رفاعة بن رافع بن مالك ، روى عنه: اسماعيل بن عبيد بن رفاعة ،قال ابن حبان والعجلي: ثقة[951] ، ولد في عهد النبي ﷺ.
- حده, رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عَمْرو بن عامر بن زريق الأَنْصارِيّ الزرقي ، صحابي جليل، ت 41[952].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الاسناد ولم يُخرِجاه ، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع الى النبي ﷺ ، وفي اسناده اسماعيل بن عبيد بن الرفاعة ، مقبول، وموسى بن مسعود النهدي ، سيء الحفظِ ، والله علم.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

---

[946] الذهبي, سير أعلام النبلاء، 139/10، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 554 رقم 70100

[947] سبقت ترجمته، ص85 .

[948] سبقت ترجمته, ص112 .

[949] مغلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 193/2

[950] أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 109 رقم 466 0

[951] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 205/19

[952] مغلطاي, إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 3890/4

أولاً: مفردات الحديث

قرَيش: هو إحدى قبائل العرب الكبرى ، عاشت حول بيت الله الحرام بمكَّة ، وعُرفت بحبها للتجارة فكانت سيدة القبائل العربية ، وعملت على خدمة الحجيج أيام الجاهليه ، وكان لها رحلتان في الصيف إلى بلاد الشام ، وفي الشتاء إلى بلاد اليمن .وقد ذكر الله هذه الحركة التجارية[953] بقوله تعالى: "لإيلاف قُرَيشٍ إيلاَفِهِم رِحلةَ الشتَاء وَالصيفِ"[954].

حَلِيفُنَ معناهُ:من يُاتي العهد للأخر للنصرةِ ، وجمعاها: أَحلاف وحُلَفاءُ، وكان النبي ﷺ عضواً في جمعية حلف الفضول بمكة المكرمة قبل الإسلامِ, والحلفاءُ يتعاهدونَ بعضهم البعض للدفاع عنهم مثل: حلف الناتو في زمننا[955].

مَولاَنَا: والمفرد ، مَولى ، والجمع، موالٍ ، وقال: كلٌ على مولاهُ أي: مالك وسيد ، وقوله مولانا ، مولاي : سيدي ، وتستخدم لمن هو أعلى رتبة ، ووليٌ: تابع ، حليف ، كان من مواليه، والمَولى: أسم من أسماء الله الحسنى " والله ولي الذين آمنوا"[956] .

ثانياً: معنى الحديث

إن بناء المجتمع الذي يبدأ من بناء الفرد يعتبر اللبنة الأولى.وقد اهتم الأنبياء في هذا الأمر مع دعواتهم للتوحيد , فنجد أن النبي كان حريصاً على ذلك حتى يكون أصحابه قدوة للمجتمع الحديث .

لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن يجمع قومه وهم من قريش فضنّ الأنصار إن وحيا قد نزل بهم ، وقد تكون آية تفضيل عليهم[957]، فيقول عمر أدخِلهُم عليك أم

[953] أحمد مختار, معجم اللغة العربية المعاصر ، 1797/3 .

[954] قريش ، 106/ 3 .

[955] معجم اللغة العربية ، 545/1 .

[956] أحمد مختار, معجم اللغة العربية ، 2497/3 .

تخرج عليهم ، فقال النبي: "أخرج عليهم" ، فخرج النبي عليهم وينظر إلى الأنصار ويعلم ما في قلوبهم وهم ينتظرون كلامه فيكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى تطيب نفسهم ، فسأل: "هل فيكم من غيركم أو من غير عشيرتكم" فقالوا قالوا لا: إلا ابن أخت فقال لهم: " إن هذا ليس بغريب عنكم ،إنما ابن الأخت هو من القوم" . وهذا من باب صلت الرحم وهو من أنفسهم صحيح في النسب وله في الميراث .عن أنس ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم: أعطى رجالاً من قريش, لأنهم كانوا من المؤلفة قلوبهم ويحتاجو الحثَ للإسلامِ. فبدا ذلك على الأنصار واعتبروا هذا الأمر تفضيلا عليهم ، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم: ثم روى الحديث ..... ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن الناس لا يأتون بالأعمال يوم الحساب ، وأنتم تأتون بالأثقال فأعرض عنكم ثم رفع يديه وهو قائم وهم جلوس فقال: إن قريش أهل أمانة ومن بغاهم أكبه الله على وجه ومنخره في النار"[958].

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

1- نجد في الحديث من اللطائف الإسنادية رواية الأبناء عن الآباء ، وعن الأجداد.

2- إن الدعوة إلى الله هي أساس مهمة الرسول، وعليهم توجيه قومِهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، وأنهم دعاة إلى الحق المبين .

3- النسب والقرب من النبي ﷺ ، لا تغني عنهم شيئاً يوم القيامة، إلا من أتى الله بقلب سليم ، كل إنسان يحمل أوزاره يوم القيامة ، بما كسبت يداه من أعمال خيرا أو شر .

4- إن أعداء الإسلام والمبغضين له في شقاء ، ما دامت السموات والأرض ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب.

---

[957] الطبراني : المعجم الكبير 45/5 .

[958] سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الكبير 45/5 رقم 4545 .

.2.3.8 المطلب الثامن حديث " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: "حدثني ابو جعفر محمد بن صالح بن هاني، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ"[959]، ألا إن القوة الرمي" . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِجْهُ الْبُخَارِيُّ لِأَنَّ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ[960] أَوْقَفَهُ.

ثانيا: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك[961]، والدارمي[962] ، والإمام مسلم[963] ، وابن حبان[964] ،والبيهقي[965] ، وأبو داود[966] .

واخرج نحو: الطيالسي[967]، وسعيد ابن منصور[968]، وابن ماجة[969]، والترمذي[970]، وأبي يعلي[971]، والطبراني[972] .

---

[959] الأنفال: 8/ 60 .

[960] صالح بن كيسان: ابو الحارث وقيل ابو محمد ، المدني المؤدب ، رأى: عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر، وحدث عن: عمروة بن الزبير، ونافع مولى أبي قَتَادة ، وحدث عنه: ابن عُيينة ، وعروة بن الزبير ، قال: الذهبي ، وابن معين ، واحمد بن حنبل، وعلى بن المدين ، ثبت، ثقة، صالح ، ت 140هـ ويقال بعدها . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء 454/5 رقم 203 .

[961] الحاكم: المستدرك ، 358/2 رقم 3267 .

[962] الدارمي: سنن الدارمي ، 1656/3 رقم 2448 .

[963] صحيح مسلم ، 1522/3 رقم 1917 .

[964] صحيح بن حبان ، 7/11 رقم 4709 .

[965] أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى: باب: التحريض على الرمي، 22/10 رقم 19727 .

[966] سنن أبي داود ، 13/3 رقم 2514 .

[967] مسند الطيالسي ، 1010/136 .

[968] سنن سعيد بن منصور ، 170/2 رقم 2448.

[969] سنن بن ماجة ، 347/4 رقم 2813 .

[970] الترمذي ، الجامع الكبير , 317/5 رقم 3083 .

ثالثا: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- محمد بن صالح بن هاني بن زيد، أبو جعفر، الوراق، النيسابوري الميداني، الملقب كيلجة، روى عن: السري بن خزيمة، روى عنه: الامام الحاكم، وقال: ابن الصلاح وابن الجوزي وابن كثير: ثقة ، ت340 هـ[973] ، قال الامام الذهبي: الامام الحافظ .
- السري بن خزيمة بن معاوية الابيوردي، روى عن: عبد الله بن يزيد، روى عنه: محمد بن صالح بن هاني،قال الذهبي: حجة ، وقال الحاكم: شيخ فوق الثقة، ت275هـ[974].
- عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الخطميّ المقرىء ، روى عن: سعيد ابن ابي ايوب، روى عنه: السري بن خزيمة بن معاوية، قال الذهبي: ثقة[975]، ت61-70هـ.
- سعيد بن أبي أيوب المصري الفقيه، واسم أبيه مقلاص، من موالي خُزاعةَ، أبو يحيى المحدث، روى عن: يزيد بن ابي حبيب، روى عنه: عبد الله بن يزيد المقرىء، وثقة ابن معين، ت261 هـ[976]، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت .
- يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، روى عن: مرثد ابن عبد الله، روى عنه: سعيد بن ابي ايوب، قال العجلي: تابعي ثقة[977]،ت128هـ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه.

---

[971] مسند أبي يعلى ، 306/2 رقم 1743 .

[972] الطبراني: المعجم الكبير ، 330/17 رقم 911 .

[973] الروض الباسم في ترجمة شيوخ الحاكم، 1040/2 رقم 900 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 137/2 .

[974] الذهبي, سير أعلام النبلاء، 245/13 ، الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 547/6 .

[975] أبن حجر, الإصابة في تمييز الصحابة، 227/4، الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 670/2.

[976] الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 373/4 ، أبن حجر السقلاني: تقريب التهذيب، 233 رقم 2274.

- أَبِي الخير مرثد بن عَبد الله اليزني ، أَبُو الخير المِصْرِي ويزن بطن من حمير، روى عن: عقبه بن عامر الجهني، روى عنه: يزيد بن ابي حبيب ، قال ابن حبان: ثقة، ت90هـ[978]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه.
- عُقْبَةَ بْنِ عامر الْجُهَنِيُّ ﷺ: المِصْرِيُّ ، صحابي جليل،ت58هـ[979].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع الى النبي ﷺ، وهو موقوف على قول صالح بن كيسان من حديث الترمذي، الحديث إسناده صحيح ورجالة ثقات .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

القُوَّة: خلاف الضعف ، والقُوَّةُ: الطاقة من الحبل ، وجمعها قِوًى ، ويقال: رجل قوي شديد القوى ، أي: شديدُ أسِر الخَلقِ [980] .

الرَّميُ: مصدر: رمىَ ، يَرمِي، رَمْيًا ورِمايةً، فهو رامٍ، والمفعول مَرْمِيّ ، رمى الشَّيءَ/ رمى بالشَّيء: ألقاه وقذفه[981] .

ثانياً: معنى الحديث

---

[977] السيد أبو المعاطي النّوري, الجامع في الجرح والتعديل، 312/3 رقم 4986 ، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى،356/7 ، احمد بن حجر, تقريب التهذيب، 600 رقم 7701 .

[978] المزي, تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 358/27 ، ابن حجر , تقريب التهذيب، 524 رقم 65370 .

[979] ألذهبي, سير أعلام النبلاء، 4680/2 .

[980] الفارابي, الصحاح تاج اللغة ، 2469/6 .

[981] أحمد مختار, معجم اللغة العربية ، 945/2 .

درسٌ آخر من دروس القرآن الكريم، والسنة النبوية، يوجه المسلمين ويبين كيّفية تجهيز الجيش ومواجهة العدو، قبل وقوع المعركة.

لقد أمرالله تعالى المؤمنين أن يهيئوا العُدة من سيوف ورماح وسهام ومئونة، والعدد من الجنود، حتى يُرهب العدو منهم، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآيةُ الكريمة التي وردت في حديث الباب: كلمة القوة.

وقد أجمع العلماء أن القوةَ هي الرمي في تلك الوقت, وهذا التأكيد في أعداد القوة ليزيد المؤمنين أيماناً ، ولو أراد الله أن ينصرهم بعدم إعداد الجيش، لنصرهم كما كان الحال في معركة بدر, ولكن أراد أن يُظهرَ من كان قلبه عامرا بالإيمان، وتصديق الرسول، وبذل الغالي والنفيس في نصرة هذا الدين. وقد جمع الله بين القوة والخيل لأنهما أساسا لتجهيز المقاتل لقوله صلى الله عليه وسلم: " من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غاز في سبيل الله بخير فقد غزا"[982], إن في أعداد القوة ، هيبة وعزة وخوف وحترام للعهود والمواثيق، ومن الأمور الأخرى التي تُعين المقاتل على الأعداء هي الخيل ، والخيل كانت لها مكانة كبيرة في نفوس العرب ، وتعلموا فنونها وتربيتها ،لأنها أقوى الدواب وأسرعها عدواً ، وخصها الله بالذكر تشريفاً لها.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الامثل لإعلاء راية الإسلام .

2- إن من مقومات النصر هو العدة والمال التي تعين المقاتل في الحرب .

3- عندما تكون الدولةُ غيرَ قادرة على تحمل نفقات المعركة كان لزاما التبرع وتجهيز الجيش من الميسورين .

[982] محمد بن إسماعيل البخاري, الجامع الصحيح ، 32/4 رقم 2843 .

4- على كل مسلم أن يتعلمَ للدفاع عن إمانه ووطنه ما يتطلب الوضع في وقتنا الحاضر قبل مواجهة العدو من تدريب الأسلحة وغيرها .

2.3.9.المطلب التاسع حديث " لقيت أبا إسحاقَ بعدما ذهبَ بصرهُ "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا ابو بكر اسماعيل بن محمد الفقيه بالري ، ثنا أبو حاتم محمد بن أدريس ، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثني محمد بن فضيل بن غزوان ، عن ابيه ، واخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلي بن عبيد ، حدثني فضيل بن غزوان ، قال: لقيت أبا إسحاق بعدما ذهب بصره، فقلت له: أتعرفني، فقال:أني لأعرفك وأحبك ، ثم قال: حدثني أبو الاحوص ، عن عبد الله ﷺ ، أنه قال: " نزلت هذه الآيةُ في المتحابين في الله ، " لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ "[983].

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك[984]، والنسائي[985] ، والبزار[986] .

ثالثا: شواهد الحديث

لم أجد للحديث شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

---

[983] الأنفال , 63/8 .

[984] الحاكم: المستدرك ، 359/2 رقم 3269 .

[985] النسائي: السنن الكبرى ، 352/6 رقم 11210 .

[986] مسند البزار: المنشور باسم البحر الزخار ، 439/5 رقم 2077 .

- ابو بكر اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمَّد، أبو بكر، الصياد الضرير، الرَازِي، الفقيه، روى عن: محمد بن ادريس، روى عنه: الامام الحاكم، قال الخليلي: ثقة[987]: وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ، لم تعرف وفاته.
- أَبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الرازي إمام في الفهم والحفظ ، روى عن: مالك بن اسماعيل النهدي، روى عنه: : إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل، إمام فِي الحفظ ،ت277هـ[988]، وقال ابن حجر: الحافظ.
- مالك بن اسماعيل النهدي أَبُو غسان مالك بنُ إسماعيل بنِ درهم النهدي، روى عن: محمد بن فضيل بن غزوان، روى عنه: محمد بن ادريس، لحَافِظُ، الحُجَّةُ، الإِمَامُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ: ثِقَةٌ ت219هـ[989]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن[990] .
- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي ، حدث عن: محمد بن يعقوب الحافظ، حدث عنه: مالك بن اسماعيل النهدي، قال ابن حبان: ثقة[991]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق عارف[992]، ت195هـ
- ابيه: فضيل ابن غزوان ابن جرير الضبي ، مولاهم، ابو الفضل الكوفي ، حدث عن: عبد الله بن يعقوب الحافظ، حدث عنه: محمد بن فضيل بن غزوان، قال ابن حبان ويحيى بن معين: ثقة[993] ، ت140هـ.

---

[987] أبو الطيب المنصوري, الرّوض الباسم ، 370/1 رقم 244 .

[988] أبو نعيم الاصبهاني, تاريخ أصبهان، 270/2 ، أبن حجر: تقريب التهذيب، 467 رقم 57180 .

[989] الذهبي, سير اعلام النبلاء، 431/10 .

[990] ابن حجر, تقريب التهذيب، 516 رقم 64240 .

[991] مغلطاي بن قليج , إكمال تهذيب الكمال ، 312/10 رقم 4258 .

[992] ، ابن حجر, تقريب التهذيب، 502 رقم 6227 .

[993] المزي , تهذيب الكمال ، 301/23 رقم 4766، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 203/6 .

- ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ , إمام حافظ متقن حجة[994].
- محمد بن عبد الوهاب, ثقة[995]
- يعلي بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي، حدث عن: فضيل بن غزوان ، حدث عنه: محمد بن عبد الوهاب، قال يحيى بن معين و ابن حبان: ثقة، ت207-209هـ[996]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ، الا في حديث الثوري ففيه لين.
- فضيل بن غزوان بن محمد بن فضل بن غزوان الضبي ، روى عن: عمرو بن عبد الله بن عبيد روى عنه: يعلي بن عبيد، وثقه يحيى بن معين،ت195هـ[997]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- ابا اسحاق بن عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال بن عبد الله بن علي. ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة واسمه ذو يحمد الهمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي، روى عن: ابو الأخوص، روى عنه: فضيل بن غزوان، قال ابن حبان: ثقة ، ت127هـ[998]، وقال الإمام الذهبي: هو شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها .
- أبو الأخوص، الكوفي عوف بن مالك بن نضلة الجشَمي ، روى عن: عبد الله ابن مسعود ، روى عنه: عمر بن عبد الله بن عبيد، قال العجلي: تابعي ثقة[999]، ت81-90هـ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة
- عبد الله ﷺ بن مسعود ,صحابي جليل [1000] .

---

[994] سبقت ترجمته, ص49 .

[995] سبقت ترجمته, ص49 .

[996] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 389/32 رقم 7115 ، ابن حجر, تقريب التهذيب، 609 رقم 7844 .

[997] الذهبي, سير اعلام النيلاء، 173/9 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 448 رقم 5434

[998] مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال ، 203/10 رقم 4130 ، الذهبي: سير اعلام النبلاء: 393/5 رقم 180 .

[999] أبو المعاطي النّوري: الجامع في الجرح والتعديل، 328/2 رقم 3379 ، ابن حجر: تقريب التهذيب،433 رقم 5218 .

[1000] سبقت ترجمته, ص93 .

خامساً : الحكم على الحديث

الحديث له حكم الرفع إلى النبي ﷺ، وإسناده حسن , ورجاله ما بين ثقات وصدوق، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده ، ووافقه الذهبي .

سادساً: معنى الحديث

سبب نزول هذه الآية الكريمة ، إن النبيَ ﷺ قد ألف بين قلوبِ الأوسِ والخزرج ، وقد كانت بينهم العداوة والبغضاء ، وكانت هذه الألفة هي بمثابة معجزة إلهية كبرى. ومن هذه الصور العظيمة في هذه الألفة ، نجد أن قاتل الرجل عندما يرى قاتل أبيه في الجاهلية ، ينشرح له صدره ولا يحمل عليه الضغينة والكراهية ، ثم بين الله عظمةَ هذه الآية فقال تعالى: " وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[1001]. والنداء لسيدنا رسول الله ﷺ أي: يا محمد لو جمعت ما في الأرض من مال ، وأنفقته في سبيل توحيد شؤونهم وقلوبهم على كلمة واحدة , ما ألفت بينهم ، ولكن الله بقدرته العظيمة ألف بينهم ، لأن الله هو الذي يصرف القلوب إلى ما يشاء . وجاء سياق هذه الآية الكريمة ، بعد آيات القتال[1002].

ونجد هذه الألفة متحققة بعد فتح مكة، في قوله تعال: "عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةًۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[1003], فإذا أسلموا فالمحبة بين الناس مقطوعة ، ومحبة بالله باقية في قلوب المحبين, قال رسول الله ﷺ: " يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي, وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي"[1004] ، إن الذي فعل ذلك بكم

[1001] الأنفال، 63/8

[1002] تفسير الوسط القران الكريم / مجموعة علماء 1643/3.

[1003] الممتحنة ,60/ 7 .

[1004] البخاري: الجامع الصحيح، 200/5 رقم 43300 .

والمسبب لهذه الألفة هو الله. أنها الرحمة الإلهية التي تجعل القلوب القاسية المتباعدة عن بعضها بمصافحة , تكون المحبة بينهم .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- الحرص على التقارب في الله بين أهل الصلاح والإيمان ، دليل على صدق نواياهم الطيبة وهذا يُعزز المحبة ولألفة بين المتحابين .

2- تقديم النصح الدائم لأخيك المسلم بالمواظبة على العبادات والخشية من الله في كل الأمور الدنيوية والإبتعاد عنها .

3- ومن الفوائد العظيمة في هذا الحديث: الإبتسامة الدائمة بوجه أخيك والتحلي بالأخلاق الطيبة

2.3.10. المطلب العاشر حديث " قومك وعشيرتك فخل سبيلهم "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعوم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن ابراهيم بن مهاجر، عن مجاهد ، عن ابن عمر ﷺ قال: استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر ﷺ قال: قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ، فاستشار عمر فقال: أقتلهم قال: ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ "[1005] إلى قوله: " فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ "[1006] قال: فلقي النبيﷺ عُمر قال : كَاد أن يُصيبنا في خلافك بلاء .

ثانيا: تخريج الحديث

[1005] الأنفال ، 8/ 67 .

[1006] الأنفال ، 8/ 69 .

أخرجه الحاكم في المستدرك[1007]، وأبو نعيم الاصبهاني[1008] .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق: عمر بن الخطاب ﷺ عند الإمام مسلم[1009] ,

والبزار[1010]، وبن أبي شيبة[1011] ، والأمام أحمد[1012] ، وأبن حبان[1013]، والبيهقي[1014].

وله شاهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما ،وعند ابو يعلي[1015]، والترمذي[1016]، والبيهقي[1017]، والطبراني[1018] .

وله شاهد من طريق: أنس بن مالك ﷺ , عند الامام احمد[1019].

وله شاهد من طريق: عبد الله بن عباس ﷺ عند الطبراني[1020] .

وله شاهد من حديث: عبيدة بن عمرو السلماني[1021] عند عبد الرزاق[1022] .

وله شاهد من طريق: عبد الله ﷺ[1023] عند البيهقي[1024] ، والترمذي[1025]، وابن ابي شيبة[1026] ، والطبراني[1027].

[1007] الحاكم: المستدرك ، 359/2 رقم 3270.

[1008] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء , 43/1 .

[1009] الإمام مسلم , المسند الصحيح المختصر، 1383/3 رقم 1763 .

[1010] مسند البزار ،306/1 .

[1011] أبن أبي شيبة: المصنف ، 357/7 رقم 36684 .

[1012] مسند الإمام أحمد ، 334/1 رقم 208، 345/1 رقم 221 .

[1013] الدارمي، صحيح ابن حبان ، 114/11 رقم 4793 .

[1014] البيهقي, السنن الكبرى ، 521/6 رقم 12843 .

[1015] مسند أبي يعلى ، 94/5 رقم5187 .

[1016] الترمذي, الجامع الكبير ، 509/3 رقم 1714 ، 317/5 رقم 3084 .

[1017] البيهقي, السنن الكبرى ، 522/6 رقم 12844، 158/9، 181660

[1018] الطبراني: المعجم الكبير، 176/10، 177/10، 1780/10

[1019] مسند الإمام أحمد ، 180/21 رقم 135530

[1020] الطبري, المعجم الكبير ، 438/11 رقم 12244 0

[1021] عبيدة ابن عمرو السلماني المرادي ابو عمرو الهمداني الكوفي ، تابعي كبير، الطبقة الثانية ، مخضرم فقيه ثبت ، ت72هـ ، ينظر: ابن حجر، التقريب 379/1 رقم 4404 .

وله شاهد من طريق : عبد الله بن مسعود عند الطبراني[1028] .

وله شاهد من طريق: عبد الله بن عباس عند أبي داود[1029] .

وله شاهد من حديث: عبد الله بن عباس عند الامام مسلم[1030] .

وله شاهد من طريق: ابن عباس عند البزار[1031] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- ابو العباس محمد بن أحمد المحبوبية بن فضيل المرزوي ، روى عن: سعيد بن مسعود ، روى عنه: الامام الحاكم ، كَانَ شيخ مَرْو ثروةً وإفضالًا، قال الحاكم: سماعه صحيح ت346هـ[1032] ، وقال الامام الذهبي: قال محدث .
- سعيد بن مسعود: بن عبد الرحمن المرزوي، روى عن: عبيد الله بن موسى، روى عنه: محمد بن محمد محبوب، قال الذهبي: ثقة ، ت271هـ[1033] ، وذكرة ابن حبان في الثقات .
- عبيد الله بن موسى, الامام العابد الحافظ[1034].
- إسرائيل, ثقة[1035]

[1022] أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني: المصنف ، 505/4 رقم 10127 0

[1023] ابن كثير ،77/1 رقم 1 .

[1024] البيهقي، السنن الكبرى ، 522/6 رقم 12844 .

[1025] الترمذي، سنن الترمذي ، 509/3 رقم 1714 .

[1026] مسند ابن ابي شيبة ، 359/7 رقم 36690 .

[1027] الطبراني: المعجم الكبير ،177/10 رقم 177 رقم 10258 .

[10281028] الطبراني: المعجم الكبير ، 176/10 رقم 10257 .

[1029] سنن ابي داود، 61/3 رقم 2690 .

[1030] مسلم : الجامع الصحيح، 1383/3 رقم 1763 .

[1031] مسند البزار البحر الزخار ، 206/1 رقم 196 .

[1032] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 838/7 ، الذهبي: العبر في خبر من غبر،74/2 .

[1033] الذهبي: سير اعلام النبلاء، 505/12، محمد بم حبان: الثقات، رقم 271/8 قم 133990

[1034] سبقت ترجمته, ص107 .

[1035] سبقت ترجمته, ص60 .

- إبراهيم بن مهاجر: بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي، والد إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن مهاجر، روى عن: مجاهد بن جبر، روى عنه: إسرائيل بن يونس ، قال سفيان الثوري وعبدالله بن احمد بن حنبل: لابأس به[1036]، وذكره الامام الذهبي: في الضعفاء[1037]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق لين الحفظ[1038] .
- مجاهد: بن جبر، أو ابن جبير ويقال الاول صحيح ، ابو الحجاج القرشي المخزومي المكي، مولي السائب بْن أَبي السائب المخزومي ، روى عن: عبد الله بن عمر ، روى عنه: ابراهيم بن مهاجر، قال العِجلي: تابعي، ثقة ، ت103هـ[1039]، وقال ابن حجر: ثقة أمام بالتفسير .
- ابن عمر رضي الله عنه: صحابي جليل[1040] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي صحيح على شرط مسلم ، الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صاحب البدر المنير[1041] ، وعمدة القارئ[1042] ،صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والحديث إسناده حسن إلى الضعف أقرب فيه أبراهيم بن مهاجر متكلم فيه ، لعله خفي على الإمام الحاكم حينما قال صحيح الإسناد .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

[1036] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 214/2 ، أبن حجر : تقريب التهذيب،94 رقم 254 .

[1037] الذهبي: ديوان الضعفاء والمتروكين 31 رقم 370 .

[1038] أ بن حجر : تهذيب التهذيب، 94/1 رقم 254.

[1039] المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 228/27، أبن حجر: تقريب التهذيب ،1/ 520 رقم 6481 .

[1040] سبقت ترجمته, ص64 .

[1041] ابن الملقن سراج الدين ابو حفص الشافعي المصري، ت804هـ: البدر المنير في تخريج الاحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، باب: الحديث الرابع والخمسين ، تح: مصطفى ابو الغيط ، الناشر: دار الهجرة. الرياض ، ط1 ، 1425هـ.2004م ، 113/9 .

[1042] ابو محمد بدر الدين العيني ت855هـ: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب: فإما مناً بعد وإما فداء محمد 4، الناشر: دار احياء

أولاً: مفردات الحديث

يثخن/ الإثخان في الشيء: المبالغة فيهش وَالإِكثَارُ منهُ, يقالُ: أَثخَنَهُ إذا أُثقله . والمراد به هنا المبالغةُ في قَتل الكفَّار[1043] .

فدي/ يَفدِي، افدِ ، فدى: أي فدى فلاناً: أي: أخذ مقابل إطلاق الأسير، ويقول: أستنقذه وخلّصه مما كان فيه بماله أو بنفسه[1044] .

غنِمَ/ فعل ماضًا من مصدرغنمً , والغنِمُ: وَهُوَ مَا أصِيب مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الحَرْب، وأوْجَف عليه المسْلمون بالخَيْل والرِّكاب, ويُقَالُ: غَنِمْتُ أَغْنَمُ غَنْماً وغَنِيمَةً، والغَنَائِم جَمْعُ غنم [1045].

بلاء/ محنةً ومحن: بلاء وشدة، ما يمتحن الأنسان به من بليةٍ[1046] .

ثانياً: معنى الحديث

مازلنا في رحاب سورة الأنفال، الموضوع: معركة بدر، المسألة الأسرى، وما يدور حولهم من أمر. وتبدأ المعركة وينهزم العدو، ويقع كفار قريش بين أسير وقتيل، ويبقى النبيﷺ ، مشغولً بالأسرى ماذا يفعل بهم، وكان يستشيرو عمر وأبي بكر رضي الله عنهما، فقال أبى بكر: يا رسول الله إنهم أبناء عشيرتك ففدهم، ثم استشار عمر فقال: اقتلهم يا رسول الله ، وهنا أخذ النبي ﷺ برأي أبي بكر، ففدت قريش الأسرى, وهنا جاء القرآن يبينُ الأصلحَ من ألاراء التي أشار اليها أصحاب النبي ﷺ ولكن لم يغير النتيجة التي أخذ بها النبي لأنه كان يؤدي مهمته من الاستشارةِ التي بيّنها الله تعالى في القرآن بقوله " وشاورهم بالأمري" [1047].

التراث. بيروت ، 265/14 رقم 51 .

[1043] أبن الأثير, النهاية في غريب الحديث, 208/1.

[1044] معجم اللغة العربية المعاصر ، 1681/3 .

[1045] ابن الأثير, النهاية في غريب الحديث, 389/3 .

[1046] معجم اللغة العربية المعاصرة ، 20730/3 .

[1047] السيوطي: الدر المنثور، 107/4 .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

1- يجب على المسلمين طاعة الله ورسوله، وترك الجدل بين المسلمين بالمعركة لأنها تمكن الأعداء منهم .

2- لقد أمر الله للنبي الشورى بين أصحابه، في أختيار الحكم المناسب في أمورهم ،وهذا الأمرُ جاراً الى يوم الدين

3- عدم التشبه بالمشركين لأنهم خرجوا لسمعتهم ، يريدون عرض الدنيا ، وأن تكون العزة لأنفسهم .

4- لم تكن معركة بدر لنشر البغضاء والكراهية بين المجتمع القريشي، وإنما كانت فيها أعظم الدروس والعبر في التخلص من الكفرِ والجهل ، والعبودية للأوثانِ.

5- كانت معركة بدر أول درس للمشركين، والنتيجة المسلمين أصبحوا قوة لا يُستهان بها .

2.3.11. المطلب الحادي عشر حديث " في نفر فذكروا علياً فشتموه "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا الشيخ أبو بكر بن اسحاق ، انباء محمد بن شاذان الجوهري ، ثنا زكريا بن عدي ، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن خيثيمة ، قال: كان سعد بن أبي وقاصﷺ ،في نفر فذكروا علياً فشتموهُ ، فقال سعد: مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا أصبنا دُنيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلَ الله عز وجل: " لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ "[1048] ، فأرجوا أن تكون رحمة من عند الله سبقت لنا ، فقال: بعضهم ، فو الله إنه كان يبغضك ويسميك الأخنس ، فضحك سعد

[1048] الأنفال ، 8/ 68.

حتى استعلاه الضحك ’ثم قال: أَليس قد يجد المرء على أخيه في الأمر يكون بينهُ ، ثم لا يبلغ ذلك أمانتهُ وذكر كلمة أَخرى .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك[1049]،وابن حجر[1050] .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من طريق: سعد[1051] ، و قيس بن أبي حازم[1052] عند الأمام الحاكم[1053]

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو بكر بن إسحاق: ثقة[1054]
- محمد بن شاذان الجوهري: أبو بكر البغدادي الجوهري، روى عن: زكريا بن عدي، روى عنه: ابو بكر بن أسحاق، وثقه الدار قطني، والذهبي، ت286 هـ[1055]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة
- زكريا بن عدي بن زريق، وقيل: ابن الصلت، ابو يحيى التميمي، روى عن: عبد الله بن عمر ، روى عنه: محمد بن شاذان، قال الذهبي: الثبت، الامام، قال العجلي: ثقة،ت211هـ[1056]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ جليل
- عُبيد الله بن عَمرو, قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه[1057] .

[1049] الحاكم: المستدرك ، 359/2 رقم 3271.

[1050] أبن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، 94/17 رقم 4172 .

[1051] احمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم، ابو جعفر ابن ابي مريم ، المصري الجمحي ، صدوق ، الطبقة الحادية عشر، ت253هـ، ينظر: ابن حجر: تقريب التهذيب 79/1 رقم 29 ، قال الذهبي: سير اعلام النبلاء ، الامام الحافظ ، 311/12 رقم 119 .

[1052] قيس بن ابي حازم الكوفي البجلي ، ابو عبد الله ، ثقة ، الطبقة الثانية ، من المخضرمين ، توفى بعد التسعين ، ينظر ابن حجر: التقريب 456/1 رقم 5554 .

[1053] الحاكم: المستدرك ، 531/3 رقم 3،571/6120 رقم 6121

[1054] سبقت ترجمته, ص91 .

[1055] الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 806/6 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 483 رقم 5950.

- زيد بن أبي أنيسة: بن زيد، أبو أسامة الجزري الرهاوي، أخو يحيى وهو مولى يحيى بن أعصر، روى عن: عمر بن مرة، روى عنه: عبيد الله بن عمر، قال العجلي و ابن حبان وابي داود: ثقة[1058]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة له أفرادت119هـ.
- عمرو بن مرة: ابن عَبد اللَّه بن طارق المرادي الكوفي الجملي، روى عن: خيثمة بن عبد الرحمن، روى عنه: زيد بن أبي أنيسة، قال الذهبي: أحد أعلام الحفاظ ، ت126هـ[1059]، قال السيوطي: وثقه ابن معين وغيره قال ابو حاتم ، صدوق ثقة[1060] ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد[1061] .
- خيثمة: بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، روى عن: سعد بن ابي وقاص، روى عنه: عمر بن مرة، قال العجلي: تابعي ثقة[1062] ، ت80-90 هـ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ولكنه يرسل.
- سعد بن أبي وقاصﷺ: سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب، ويقال: وهيب القرشي أبو إسحاق الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، صحابي جليل، ت54 هـ[1063].

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع الى النبي ﷺ ، ورجال إسناده ثقات , والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

[1056] الذهبي: سير اعلام النبلاء، 442/10، أبن حجر : تقريب التهذيب، 216 رقم 20240

[1057] سبقت ترجمته, ص64 .

[1058] ينظر: مغلطاي بن قليج بن: إكمال تهذيب الكمال ، 134/5 ، أبن حجر: تقريب التهذيب ، 222 رقم 2116 .

[1059] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعيان ، 290/2 ، 211 .

[1060] السيوطي: طبقات الحفاظ ، 53/2 رقم 102 .

[1061] ابن حجر: التقريب 456/1 رقم 5099 .

[1062] السيد أبو المعاطي النّوري: الجامع في الجرد والتعديل، 220/1 ، شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 932/2 ، احمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 197 رقم 17730

أولاً: مفردات الحديث

الصحابي: كل من لقي النبي ﷺ مَن لَقِي النَّبِي مؤمنا ومات على الايمان ، وقيل الصحابي: كل من رأى النبي ﷺ ، ومن فوائد معرفة الصحابي ، معرفة الحديث المتصل من المرسل[1064] .

الأخنس: والمفرد أخنسُ ، وأما الجمع: خُنس ، خنِسَ ، يَخنَس ،خَنَساً ، فهو أخنس ، ويقال: خنس الرجل: انخفضت قصبة أنفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف خنِس أنفُ الزنجي ، أنفٌ أخنس, انقِباضُ قَصبةِ الْأَنْفِ وعِرَضُ الأرنَبةِ [1065] .

ثانياً: معنى الحديث

من الواجب على المسلم أن يحب صحابة ويحترمهم ، وبغضهم كفر ونفاق ، لأنهم ثبتوا دعائم الإسلام والإيمان وضحوا انفسهم وأموالهم لرضى الله – عز وجل - . وأن النبي ﷺ كان حريصاً عليهم ونبهَ الناسَ في أصحابه بقوله: " لا تسبوا أصحابي " لأنهم نجوم الهداية للأمة, وأن اللهَ –عزوجله – قد أنزل قوله تعالى: في سورة البينة " ﷺ " .

وان سيدنا علي﵁ هو ممن نشاءَ في تربية الرسول ﷺ من سن صغرهِ تحت راية النبوةِ ؛ وكان زوج بنت رسول الله سيدتنا فاطمة ﵂ ، وكان النبي يحبه حبا كبيرا.

وتتلخص عقيدة أهل السنة في الصحابة يقول الطحاوي رحمة الله: " نحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحدهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم، ولا نذكرهم إلا بالخير؛ وحبهم ورضى الله يتطلبُ أن نثحبهم ونقتدي بهم ونحسن الضن بهم ونجتنبُ عن القيل والقال فيهم وبغهم يبعد الأنسان من الأخلاصِ والأسلامي"[1066].

[1063] مغلطاي بن قليج : أكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 2520/5

[1064] الطحان: مصطلح علم الحديث ،243/1 .

[1065] أحمد مختار: معجم اللغة العربية ، 701/1 .

[1066] صدر الدين محمد بن علاء الدين الحنفي, شرح العقيدة الطحاوية، 6890/2 .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

1- أن محبة الصحابة من محبة الله ورسوله .

2- على المؤمن أن يحذرنفسهُ من المنافقين, وأن يجتنب من الكراهية والبغضاء بين المسلمين .

3- من وجد عيباً في أخيه فعليه أن يخبره ويسترهُ ، وأن يكون ذلك بينه وبين أخيه ،ولا يطلع عليه أحداً.

3. الفصل الثالث الأحاديث الموقوفة

3.1. المبحث الأول الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنعام

الحديث الموقوف

بعد الانتهاء من الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع ، أنتقل إلى الأحاديث الموقوفة في سورة الأنعام والأعراف والأنفال ، والحديث الموقوف [1067] ، ينتهي إسناده إلى الصحابي ، أو قد يكون لجمع من الصحابة ، من فعل ، أو قوًل ، أو تقرير ، سواء كان السند متصلاً ، أو مقطوعاً ، " وللموقوف عدة حالات ، قد يكون موقوفاً قولياً ، أو موقوف فعلياً ، أو موقوف تقريرياً ، والفرق بين الحديث المرفوع ، والموقوف ، أن الحديث الموقوف ، يوقفه راويه على الصحابي ، كأن يقول ، قال أبو هريرة كذا ، والمرفوع يرفعه راويه إلى النبي ﷺ ، ويكون من أقواله ، والموقوف قد يكون صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً ، والموقوف لا يوجب العمل به ، لأنه فعل وأقوال الصحابة ، لكنها إن ثبتت فإنها تقوي بعض الأحاديث الصحيحة"[1068]، وقد رجح بعض العُلماء ، إن الحديث الموقوف حُجة إذا لم يعارضه من أقوال الصحابة ، أمَّا في حالة تعارضه مع قول صحابي آخر ، فهُنا يُنظر في القرائن والأدلة التي قد تُرجح أحد الأقوال على الآخر [1069] .

3.1.1. المطلب الأول حديث " الأجلان "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: " حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ

[1067] الحديث الموقوف: اصطلاحا: إسم مفعول ، من والوقف ، كان الراوي وقف بالحديث عند الصحابي, ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد ، لغة: ما أضيف إلى الصحابي من قول ، أو فعل ، أو تقرير, محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث، 162/1 .

[1068] الطحان، تيسير مصطلح الحديث ، 166/1 .

مُسَمًّى "[1070] قَالَ: هُمَا أَجَلَانِ أَجَلُ الدُّنْيَا، وَأَجَلٌ فِي الْآخِرَةِ مُسَمًّى عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَقَوْلُهُ " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ " [1071] قَالَ: مَسُّوهُ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ".[1072]

ثانيا : تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك[1073] ، من طريق أبي حصين ليس فيه أبن عباس,والطبراني[1074], والبيهقي[1075] .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق: الربِيعِ بْنِ أَنَسٍ[1076].

رابعا : دراسة رجال مستدرك الحاكم

1. أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثقة[1077].
2. أبو عمرو أحمد بن عبد الجبار , قال أبو أحمد بن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه[1078] .
3. أبو بكر بن عياش, ثقة[1079] .

[1069] محمد عبد الغفار ، شرح المنظومة البيقونية ، 6/6 – 8 .

[1070] الأنعام، 2/6 .

[1071] الأنعام، 7/6 .

[1072] الحاكم، المستدرك ، 344/2 .

[1073] المستدرك غلى الصحيحين ، 344/2 ، رقم 3227 .

[1074] الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 151/9- 154 .

[1075] البيهقي، القضاء والقدر 1/ 218 ، رقم 264- 265 .

[1076] البيهقي: القضاء والقدر ،218/1 ، رقم ،265 .

[1077] سبقت ترجمته, ص91 .

[1078] سبقت ترجمته, ص91.

[1079] سبقت ترجمته, ص91 .

4. أبو حصين, عُثْمَانُ بنُ عَاصِمِ بنِ حَصِيْنٍ الأسدي وقيل: بدلَ حصين زيد بن كثير، الإمام، الحافظُ، الأَسدي، الكوفي ، روى عن: سعيد بن جبير ، وروى عنه: أبو بكر بن عياش ، والثوري[1080]، قال ابن حجر و الذهبي و ابْنُ مَعِيْنٍ، وَالنَّسَائِيُّ، ثِقَةٌ ، ت128 هـ [1081] .

5. سعيد بن جبير, ثقة ثبت فقيه[1082] .

6. أبن عباس, رضي الله عنهما[1083] .

خامسا: الحكم على الحديث :

قال الإمام الحاكم: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرِجَاهُ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم .

إسناده ضعيف لضعف أحمد ابن عبد الجبار: وقد ضعفه كثير من النقاد كما سبق ، ولعله خُفي على الإمامين الحاكم والذهبي والعلم عند الله ، ولإسناد موقوف على ابن عباس ، ووجدت لهذا الأثر شاهدا آخر لكنه من غير طريق ابن عباس بإسناد منقطع .

سادسًا: معنى الحديث

أختلف أهل التأويل، فقال بعضهم: معنى قوله:(ثم قضى أجلا) : ثم قضى لكم أيها الناس أجل، وذلك ما بين أن يخلق إلى أن يموت، (وأجل مسمى عنده), وذلك ما بين أن يموت إلى أن يبعث[1084]، وقال الحسن وقتادة والضحاك: الأجل الأول من الولادة إلى الموت، والأجل الثاني من الموت إلى البعث، وهو البرزخ، فإن كان بر تقي واصول للرحم ، زيد له من أجل البعث في أجل العمر، وإن كان

[1080] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 5/412-416،رقم 182 .

[1081] صلاح الدين خليل الصفدي: الوافي بالوفيات ، ت 764هـ ، دار إحياء التراث – بيروت :1420هـ ، 2 /24 .

[1082] سبقت ترجمته, ص55 .

[1083] سبقت ترجمته, ص55 .

[1084] الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 159/9.

فاجر قاطع للرحم نقصا من أجل العمر، وزيد في أجل البعث "[1085]، وأما قوله تعالى: " وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ "[1086]. قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبا أمية ونوفل بن خويلد، قالوا: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنك رسوله، فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية [1087]

سابعا: ما أرشد اليه الحديث:

1- كل شيء في الأرض يفنى ألا ملك الله فإنه باقي .

2- لقد كتب الله الآجال على الناس قبل ولادتهم , في الوح المحفوض .

3- يذكرنا الله بالدار الآخرة ، التي ينتقل العباد إليها من هذه الدار، فيجازيهم بأعمالهم من خير وشر.

.3.1.2 المطلب الثاني: حديث " هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ "

أولاً: تص الحديث

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ " ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ "[1088] ، قَالَ: «هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ لَيْسَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " إِنَّمَا اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ الْحَدِيثُ بِطُولِهِ بِغَيْرِ هَذَا التَّأْوِيلِ " .

[1085] البغوي : معالم التنزيل في تفسير القرآن ، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : 510هـ) ، تح : عبد الرزاق المهدي ، الناشر ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط1 ، 1420 هـ، 2 /108- 109 -110 .

[1086] الانعام ، 7/6 .

[1087] الآلوسي، روح المعاني, 91/4 .

[1088] الأنعام ، 82/6 .

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق[1089] .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس له شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ, الإمام الجليل ، الإمام المفتي[1090] .
- إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ, ثقة [1091] .
- أبو حذيفة, صدوق سيء الحفظ[1092] .
- سفيان, ثقة حافظ أمام حجة[1093] .
- زِيَادِ بْنِ علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الثعلبي الكوفي الغطافي ، روى عن: زياد بن حرملة ، روى عنه: سفيان الثوري ، ذكره أبن حبان بالثقات[1094] ،قال أبن حجر: ثقة[1095] ، ت 135هـ
- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ[1096] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، الحديث ضعيف لأن فيه موسى ابن مسعود ، صدوق سيء الحفظ ، والحديث موقوف على أبن عباس ،والله أعلم .

[1089] الحاكم: المستدرك ، 346/2 رقم 3232 .

[1090] سبقت ترجمته, ص186 .

[1091] سبقت ترجمته, ص186 .

[1092] سبقت ترجمته, ص186 .

[1093] سبقت ترجمته, ص72 .

[1094] أبن حبان: الثقات ، 285/4 رقم 2803 .

[1095] أبن حجر: تقريب التهذيب ، 220/1 رقم 2092 .

[1096] سبقت ترجمته, ص60 .

سادساً: بيان معاني الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

يلبسوا: ألبسه ثوباً ونحوَه: كساه إياه ، غطاه به ، ألبستهم ملابس جديدة (الذين إمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) ، ألبس عليه الأمر: لَبس ؛ اشتبه واختلط[1097] .

بظلم: يظلم ، ظالمُ ، يظالم ، مُظالمةً وظلاماً ، فهو مُظالم ، والمفعول مُظالَم ، ونقول: ظالم فلاناً: ظلَمه ؛ جار عليه ولم ينصفه[1098] .

ثانياً: معنى الحديث

إن أعظم ذنبا يرتكبه الإنسان هو الشرك بالله ، وعاقبت أمرهم الحرمان من الجنة والخلود في النار, الحديث جاء مفسراً بأنها نزلت تأيداً لسيدنا إبراهيم وأصحابه عليه السلام ، وليس لهذه الأمة وهم المؤمنون الذين أخلصوا إيمانهم من الشرك، لأنهم لم يخلطوا إيمانهم بشرك وظلم. أولئك المهتدون إلى العدل والحق المبين، وقال الطبري عن علقة: من لم يشرك بالله فله الأمن[1099] ، إنما تفسيرها ولم يلبسوا إيمانهم بشرك[1100] .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- ختتم الله الآية الكريمة بقوله " لهم الأمن " ، أحساس داخل المؤمن بأن الله الحافظ وسوف يدافع عن الذين آمنوا

2- أن الأمن ضروري للبشر ، والمحافظة عليه أهم الواجبات الشرعية .

3- أن التوحيد الخالص لله تعالى، ويكون أمان للمؤمن في الدنيا والأخرة .

[1097] أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر ، 1989/3 .

[1098] أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر ، 1439/2 .

[1099] الطبري: تفسير جامع البيان ، 371/9 .

[1100] تفسير الطبري ، 374/9 .

4- الظالم أمره عظيم ، وعاقبته وخيمه ، ومصير الظالم إلى النار .

3.1.3. المطلب الثالث حديث " يعلمُ مُستقرها وَمُستودعها "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، حدثنا جدي ، حدثنا عمر بن عون ، حدثنا هشيم ، أنبأ أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى: " وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَآ "[1101] ، قال " المستقرُ ما كانَ في الرحم ، مما هو حي ، ومما هُو قد مات ، والمستودع ما في الصُلب"[1102] .

ثانيا: تخريج الحديث

الحديث أخرجه الإمام الحاكم[1103] ، والطبري[1104] ، وابن حجر[1105] ، من طريق ابن عباس .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق ، عبد الله بن مسعود ﷺ ، عند الإمام الحاكم[1106] .

ومن حديث محمد بن كعب ، عند سعيد بن منصور[1107]

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني, ثقة ، حجة[1108] .
- جدي , الفضل بن محمد بن المسيب، ثقة مكثرا عابد[1109] .

[1101] هود ، 6/11 .

[1102] الإمام الحاكم ، المستدرك ، 346/2 ، رقم 3233

[1103] الإمام الحاكم ، المستدرك، 346/2 ، 3233 ، تفسير سورة القيامة ، 552/2 رقم 3877 .

[1104] الطبري جامع البيان ، 437/9 ،

[1105] ابن حجر ، اتحاف المهرة ، 172/7 رقم 7562 .

[1106] الحاكم: المستدرك ، 2/ 371 رقم 3305 .

[1107] سنن سعيد بن منصور ، 339/5 رقم 1080 .

[1108] سبقت ترجمته, ص176 .

- عمر بن عون, بن أوس بن الجعد الواسطي البزار، روى عن: هشيم ، روى عنه: الفضل بن محمد ، قال أبو حاتم, ثقة حجة[1110] ، قال ابن حجر: ثقة ثبت ، ت225هـ[1111] .
- هشيم بن بشير بن أبي خازم, ثقة ثبت[1112] .
- أبو بشر جعفر بن ابي إياس, ثقة أثبت الناس[1113] .
- ابن عباس[1114].

خامسا: الحكم على الحديث

الحديث صحيح ، ورجاله ثقات .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولا: مفردات الحديث

الدابة: وهي ما دبَّ على سطح الأرض ، ويقال: يَدبُّ دبيباً ، وهو كل شيء يمشي على الأرض ، وكذلك يقال: دابةٌ ودبيبٌ ، ويقال دبَّ الشيخ: أي مشى مشياً رويداً ، والدابة : هي التي تركب ، ويقال دابة الأرض ، وهي أحد أشراط الساعة[1115] .

ثانياً: معنى الحديث

لقد تكفل الله عز وجل ، برزق جميع المخلوقات ، التي تدب على الأرض، وأن الله تعالى يعلم استقرارها ومكانها، ويعلم المواضع التي تموت فيها، كل ذلك مكتوب عنده في كتاب يوم خلق السموات والأرض، وما من مخلوق يمشي على وجه الأرض، ألا تكفل الله برزقه ، ويعلم الله تحرك

[1109] سبقت ترجمته, ص176 .

[1110] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 646/5 ،

[1111] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 425/1 رقم 5088 .

[1112] سبقت ترجمته, ص123.

[1113] سبقت ترجمته, ص123.

[1114] سبقت ترجمته, ص55.

جميع الكائنات ، من مجيئها وذهابها ، وتقلب أحوالها. قال ابن عباس ﷺ: " ويعلم مستقرها ومستودعها" ، وهو المكان الذي تأوي إليه ، وتستقر فيه إذا ماتت. وقال ابن عبد الله بن مسعود ﷺ: " المستقر أرحام الأمهات ، والمستودع المكان الذي تموت فيه"[1116] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- إن جميع المخلوقات علمها عند الله سبحانه وتعالى ، لا ينسى واحد من رزقه وتدبيره .

2- إن بعث الأجساد من المخلوقات هو يسير على الله ، حتى وإن فنت هذه الأجساد بأكلها أو حرقها .

3- أعجاز عظيم ، كيف يرزق الله الطفل في رحم أمهُ ، من غير أن يأكل أو يشرب من فمه, أو يتنفس منى أنفه

3.1.4. المطلب الرابع حديث " لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُوَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَار"

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ " رَأَى كَأَنَّ قَدَمَيْهِ عَلَى خَضِرَةٍ دُونَهُ سِتْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} [1117] قَالَ: يَا لَا أُمَّ لَكَ، ذَاكَ نُورُهُ، وَهُوَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ .

ثانياً :تخريج الحديث

[1115] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 124/1 .

[1116] أبو محمد البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، 440/2

[1117] الأنعام ، 103/4 .

أخرجه الحاكم في المستدرك[1118]، ومسلم ، والترمذي، والطبراني[1119] .

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: البخاري ، ومسلم ، والنسائي ،والترمذي، وسعيد بن منصور ،من حديث عائشة رضي الله عنها[1120] .

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري أمام ثقة[1121] .
- محمد بن عبد السلام بن النعمان, ثقةٌ[1122] .
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عنه: محمد بن عبد السلام بن النعمان، قال الدَّارمي: ساد إسحاق أهلَ المشرق والمغرِب بِصِدْقة ، وقال النَّسائيّ: إسحاق بْن راهَوَيْه أحد الأئمة، ثقة مأمون[1123]، ت238هـ[1124].
- إبراهيم بن الحكم بن أبان , أبو إسحاق العدني الصنعاني. روى عن: أبيه الحكم بن أبان، روى عنه: أسحاق بن ابراهيم، قال البخاري: سكتوا عنه ، وقال النسائي: ليس بثقة ، قال أبو زرعة: ليس بالقوي، وهو عندي ضعيف[1125] ، وفاته بين 201-210 هـ.

[1118] الحاكم، المستدرك, 346/2, رقم 3234.

[1119] الترمذي, الجامع الكبير ، 478/5 رقم 3279 ، المعجم الكبير: 243/11 رقم 11619 ،

[1120] صحيح البخاري: 175/6 رقم 4855 ، صحيح مسلم: 158/1 رقم 176 ، سنن النسائي الكبرى: 335/6 رقم 11147 ، 471/6 رقم 11532 ، سنن الترمذي: 306/5، رقم 3068، سنن سعيد بن منصور,277/7 رقم 1932

[1121] سبقت ترجمته, ص78 .

[1122] سبقت ترجمته, ص78.

[1123] الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 781/5 .

[1124] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال, 373/2 رقم 332 .

[1125] المزي, تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 74/3رقم 168 .

- الحكم بن أبان, أبو إبراهيم العدنيُّ أبو عيسى، والد إبراهيم بن الحكم بن أبان ، روى عن: عكرمة، روى عنه: إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: ثقة ت154هـ [1126] .
- عكرمة, ثقة ثبت [1127] .
- ابن عباس ﷺ [1128]

خامسا: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مسلم وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، ووافقه الذهبي، لعلى الحاكم والذهبي ، جانبهما الصواب ،لأن في سنده أبراهيم بن الحكم ضعيف الحديث ، والحديث موقوف على أبن عباس [1129] ، والله أعلم .

سادسا: معنى الحديث

اختلف أهل التأويل في هذه الآية فقال بعضهم: معناه لا تحيط به الأبصار، وهو يحيط بها ، وقولهم :لا يحيط بصر أحدٍ بالملك، وهو أعظم من أن تدركه الأبصار، قالوا: هم ينظرون إلى الله ، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله: (لا تدركه الأبصار).

وقال آخرون: معنى ذلك: لا تدركه أبصار الخلائق في الدنيا، وأما في الآخرة فإنها تدركه. وقال أهل هذه المقالة: "الإدراك"، في هذا الموضع، الرؤية[1130].

سابعا : ما أرشد اليهحديث

1- أن كرم الله عظيم جدا بما يقدمه لعباده, فلا يبخل عليهم بلذة النظر إلى وجه الكريم .

[1126] المزي, تهذيب الكمال في أسماء الرجال, 86/7 رقم 1422 .

[1127] سبقت ترجمته, ص164 .

[1128] سبقت ترجمته. ص55 .

[1129] الثابت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر ، ﷺ ، قال: سألت النبي ﷺ رأيت ربك، قال: نور أني أراهُ, 1 /161 رقم 291 .

2- لقد ثبت من الأقوال السابقة إن نبينا محمد ﷺ رأى ربه, ولكن الإختلاف هل رأى ربه ببصره ام بفؤاده.

3- وهنا يتوقف العقل البشري في الإدراك والأبصار ليكون الأمر ظاهره النظر والآخر القلب المتعلق بالله تعالى

3.1.5. المطلب الخامس حديث " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا "

أولا : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه" وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ "[1131] قال: الحمولة ما حمل من الإبل والفرش الصغار[1132] .

ثانياً :تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك[1133]، والطبراني[1134] .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد عند: سعيد بن منصور، من طريق ابراهيم النخعي مرسلاً[1135] .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو بكر الشافعي: ثقة جبلا[1136]

[1130] الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 459/9 .

[1131] الأنعام ،6/ 142 .

[1132] الحاكم ، المستدرك ، 347/2 حديث رقم 3235 .

[1133] الحاكم, المستدرك, 347/2, 3235 .

[1134] الحاكم ، المستدرك ، 347/2 حديث رقم 3235 ، المعجم الكبير 236/9 .

[1135] سنن سعيد بن منصور ، 109/5 .

[1136] [1136] سبق ترجمته, ص186 .

• إسحاق بن الحسن بن ميمون: ثقة [1137].

• أبو حذيفة, موسى بن مسعود النهدي[1138] : صدوق .

• سفيان: ثقة [1139].

• أبو الأخوص, عوف بن مالك الجشمي, ثقةً, وقال الذهبي, شيخ الكوفة[1140] .

• ابن مسعود ﷺ ، صحابي جليل[1141]

خامسا: الحكم على الحديث :

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم ، والحديث رجاله بين ثقة وصدوق ، والحديث حسن موقوف على أبن عباس .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

فرشا: أي الفِراشُ ، " ويعني الفُرُشِ ، ويقال فَرَشتُ الشيء أفرشه فراشاً: أي بسطته ، وفلان كريم المفارِشِ: أذ تزوَّج كرائم النساء ، والفَرشُ: صغار الإبلِ" ، ومنها قوله تعالى " ومن الأنعام حمولة وفرشا "[1142] .

حمولة: وهي كل ما يحمل عليها الإبل ، ولرَكوبُ والرَكوبَةُ: ما يُركَبُ ، ويقول مالهُ رَكوبةٌ ولا حَمولَةٌ ولا حَلوبَةٌ ، أي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه، ونقول ناقةٌ رَكبانةٌ: أي تصلح للرُكوب[1143] .

ثانياً: معنى الحديث

[1137] سبق ترجمته, ص186 .

[1138] سبقت ترجمته, ص118 .

[1139] سبق ترجمته, ص85 .

[1140] سبقت ترجمته, ص125 .

[1141] سبقت ترجمته, ص93 .

[1142] الفارابي, الصحاح تاج اللغة ، 1014/3 .

أي: وأنشأ من الأنعام، حمولة، وهي كل ما يحمل عليها من الإبل، وفرشا، وهي الصغار من الإبل التي لا تحمل. ثم بين الحمولة والفرش[1144]. وأختلف أهل التفسير ، في التأويل بين الحمولة والفرش ، منهم من قال: الحمولة: ما حمل من الأمتعة على ظهر كبار الإبل ، والفرش: هي صغارها التي لا تطيق أن يحمل على ظهورها، ومنهم من قال: الفرش هي الغنم لِدنوها, وإن أختلف أهل التأويل في ذلك ، يبقى المعنى وأحداً، وهو تسخير كل هذه الحيوانات صغيرها وكبيرها لخدمت الإنسان[1145].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- لقد منى الله على الإنسان بنعم كثيرة لقوله تعالى (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)[1146].

2- إن لكل مخلوق عمل أو وظيفة يقوم بها تعود بالنفع على الإنسان .

3- يذكرنا الله بأنه هو الخالق لكل شيء التي يتصرف فيها الإنسان، لديمومة الحياة .

.3.1.6 المطلب السادس حديث " فلو شاء لهداكم أجمعين "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع رجلا يقول: الشر ليس بقدر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: " بيننا وبين أهل القدر " سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا "[1147] حتى بلغ " فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ "[1148] قال ابن عباس: والعجز والكيس من القدر .

[1143] الفارابي, الصحاح تاج اللغة ، 139/1 .

[1144] البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن 165/2 .

[1145] ابن كثير, تفسير القرآن العظيم 314/3- 315 .

[1146] النحل ، 18/16.

[1147] الأنعام ، 6/ 148 .

[1148] الأنعام ، 6/ 149 .

ثانياً :تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك[1149]، وعبد الرزاق [1150] ، وابن حجر[1151] ، وابن بطة .

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: الإمام مسلم ، من طريق عبد الله بن عمر[1152] .

وعند : مالك[1153] ، وأحمد، والبيهقي ، من طريق عبد الله بن عمر.

وعند : الترمذي ، من طريق أبي هريرة ﷺ[1154].

رابعًا: دراسة رجل مستدرك الحاكم

- أبو زكريا العنبري, الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة[1155] .
- محمد بن عبد السلام بن بشّار، كان صواما قواما ربانيا ثقة[1156]
- إسحاق بن إبراهيم, صدوق[1157] .
- عبد الرزاق: ثقة [1158] .
- معمر: ثقة[1159] .

[1149] الحاكم ، المستدرك ، 347/2 رقم 3237 .

[1150] المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ: ابن حجر العسقلاني، 464/12, رقم 2959 ، مصنف عبد الرزاق: باب القدر 18/9 رقم 20990 .

[1151] ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المساند، 464/12 رقم 2959 ، ابن بطة: الإبانة الكبرى ، 278/3 رقم 1294 ،158/4 رقم 1616 ، 166/4 رقم 1640 ، البيهقي: الأسماء والصفاة ، 454/1 رقم 380 .

[1152] المسند الصحيح المختصر: صحيح مسلم: 2045/4 رقم 2655 ،

[1153] الموطأ, 1324/5 رقم، مسند الإمام أحمد: 459/15 رقم 9736 ، سنن البيهقي الكبرى : 345/10 رقم 20882.

[1154] سنن الترمذي, 231/4 رقم 2157 .

[1155] سبقت ترجمته, ص78 .

[1156] سبقت ترجمته, ص78.

[1157] سبقت ترجمته, ص66 .

[1158] سبق ترجمته, ص66

[1159] سبقت ترجمته، ص66 .

- عبد الله بن طاووس: بن كيسان اليماني ، أبو محمد الا بناوي، روى عن: أبيه طاووس ، روى عنه: معمر، قال أبو حاتم، والنسائي: ثقة ت132هـ[1160]، قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد[1161]
- طاووس: بن كيسان اليماني الهمداني كنيته أبو عبد الرحمن، مولى بحير الحميري، روي عن: ابن عباس، روى عنه: أبنه عبد الله ، قال الدار قطني ، وأحمد بن صالح ، والنسائي، وأبن حبان، ثقة مأمون ت131هـ [1162]، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل[1163] .
- ابن عباس ﷺ [1164] .

خامسا: الحكم على الحديث :

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه، وقال الإمام الذهبي : على شرط البخاري ومسلم ، الحديث صحيح متصل السند ورجاله ثقات0والحديث موقوف على أبن عباس .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الشرُ: ضد الخير، يُقالُ ، شَرَت ، شراً ، شراراً ، شَرَارَةٌ ، ويقال: فُلانٌ شَرَّ ، الناسِ ولا يقالُ: أشر الناس ، وقوم أشرارٌ ، ويقال رَجَلٌ شريرٌ ، أي كثيرُ الشر[1165].

القدر: قَدرُ الشيء مبلغه ، وقدر الله وقَدرُه بمعنى: في ألأصل مصدر قوله تعالى " ما قدروا الله حق قدره" أي: ما عظموه حق تعظيمه ، والقَدرُ أيضا ما قدره الله من القضاء[1166] .

ثانياً: معنى الحديث

[1160] المزي ، تهذيب الكمال ، 130/1 ترجمه 3346 .

[1161] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 308/1 رقم 3397 .

[1162] مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 412/7 .

[1163] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 281/1 رقم 3996 .

[1164] سبق ترجمته, ص55 .

[1165] زين الدين الحنفي, مختار الصحاح ، 1/ 163 .

هذا إِخبارٌ من الله تعالى، بما سيقولونه، بعد أن أُفحموا وبطل ما كانوا عليه من الشرك، وتحريم ما أحل الله لهم، وتحليل ما حرم عليهم، ولزمتهم الحجة ، {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ}: أي لو شاءَ الله أَلَّا نشرك به - نحن ولا آباؤُنا القريبون منهم والبعيدون وما أشركنا وما أشرك آباؤُنا, فما وقع منا، فهو بمشيئته ورضاه .. أرادوا بذلك، أَنهم على الحق المشروع المرضى عند الله تعالى, وقد كذبوا في هذا الاحتجاج؛ فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي. قال تعالى { ... وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ..}[1167] . فلو شاءَ الله لهداكم إلى الحق ووفَّقكم جميعًا إِلى اتباعه، لكنه - سبحانه وتعالى- يعلم ما في قلوبكم [1168].

سابعا : ما أرشد اليه الحديث

1- نجد قد بداء الحديث بكلمة بأهل القدر فالقدريَّة: هم الذين ينفُون قدر الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالقَ فِعل نفسه، ويقولون: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه .

2- قول المشركون محتجِّين بقدرة الله وقدرهِ على إشراكهم بالله فقالوا لو شاء الله ألا نشرك بالله نحن .

3- هنا صنفين من المشركين، منهم مشركين قريش، واليهود والنصارى ، الذين أفتروا على الله وجعلوا لهُ أندادا ،

4- وختم الأمر بأن الله بيده الهداية، وأنه يعلم الغيب ، ويعلم بأفعال العباد بالسر وبالجهر.

[1166] زين الدين الحنفي, مختار الصحاح ، 560/1 .

[1167] المزمل 7/73 .

[1168] الزحلي, التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 1352/3- 1352 .

3.1.7. المطلب السابع حديث " في الأنعام آيات محكمات "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إن " في الأنعام آيات محكمات، هن أم الكتاب، ثم قرأ {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم}[1169] .

ثانياً :تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك[1170]، وسعيد بن منصور[1171].

ثالثا: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: ابن كثير، من طريق ابن مسعود ﷺ [1172].

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- بكر بن محمد الصيرفي بن حمدان ، أبو أحمد المروزي الصيرفي الدخمسيني ، قال الحاكم: كان محدث خراسان، روى عن: عبد الصمد بن الفضل، روى عنه: الامام الحاكم ت348هـ [1173]، قال الذهبي: المحدث، الرحال، الإمام [1174] .
- عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار أبو يحيى البلخي، روى عن: مالك بن إسماعيل النهدي ، روى عنه: بكر بن محمد الصيرفي وأهل بلده ، قال الذهبي: له حديث

[1169] الأنعام، 151/6 .

[1170] الحاكم، المستدرك ،347/2 رقم 3238 .

[1171] سنن سعيد بن منصور: 1039/3 حديث رقم 493 .

[1172] تفسير ابن كثير, 323/3 .

[1173] الذهبي, تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 819/7 رقم 176 .

[1174] الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15 /554) .

يستنكر وهو صالح الحال إن شاء الله، انتهى، وذكره ابن حبان في الثقات[1175] ، وقال الدار قطني: ثقة[1176] ، ت283هـ [1177]

- مالك بن إسماعيل النهدي, مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي وهو ابن اسماعيل بن زياد ابن درهم الكوفى مولى لهم ، روى عن: إسرائيل وزهير ،روى عنه: عبد الصمد بن الفضل ، حدثنا يحيى بن معين ليس بالكوفة اتقن من ابى غسان[1178]، قال بن حجر: ثقة متقن، وقال العجلي: ثقة[1179] ، ت217هـ [1180].
- إسرائيل: ثقة[1181] .
- أبي إسحاق بن عمرو بن عبد الله أبي شعيرة, ثقة [1182].
- عبد الله بن خليفة , الهمداني الكوفي ، روى عن: عبد الله بن عباس، روى عنه: أبو إسحاق ، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[1183] .
- ابن عباسﷺ [1184].

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح ال إسناد ولم يخرجاه ، وقال الإمام الذهبي : صحيح الإسناد، الحديث صحيح ، أسناده متصل ورجاله ثقات ، والحديث موقوف على أبن عباس .

[1175] لسان الميزان, 188/5 رقم 4789 .

[1176] الجامع في الجرح والتعديل: جمع وترتيب : مجموعه من المحققين، 111/2 رقم 2604 .

[1177] الثقات, 416/8 ترجمه رقم 14165 .

[1178] ابن ابي حاتم, الجرح والتعديل, 206/8 ترجمه رقم 905 .

[1179] العجلي، الثقات 259/2 رقم 1666.

[1180] ابن حجر, تقريب التهذيب, 516 ترجمه رقم 6424 .

[1181] سبقت ترجمته, ص60 .

[1182] سبقت ترجمته, ص125 .

[1183] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 456/14 رقم 3245 .

[1184] سبقت ترجمته, ص55 .

سادسا: معنى الحديث

قال ابن عباس: قرأ ابن عباس قوله تعالى: " قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ" تضمنت هذه الآيات الثلاث الوصايا العشر التي وردت خمس منها بصيغة النّهي، وخمس بصيغة الأمر.

الوصية الأولى: نبذ الشّرك بالله تعالى، فالشّرك أعظم جريمة في الدين .

الوصية الثانية: الإحسان إلى الوالدين إحسانا كاملا، بإخلاص وشعور قلبي بالاحترام والتزام أوامرهما .

الوصية الثالثة: تحريم وأد البنات وقتل الأولاد خشية الفقر أو العار.

الوصية الرابعة: تحريم اقتراف الفواحش: وهي كل ما عظم جرمه وإثمه وقبحه من الأقوال والأفعال كالزّنى والقذف والنظر إلى الأجنبية والاختلاط بها والمنكرات السّرية التي يمارسها بعض الناس في خفية وتستّر.

الوصية الخامسة: منع قتل النفس بغير حق، لأن قتل النفس المسلمة والمعاهدة جريمة كبرى ومنكر عظيم .

الوصية السادسة: المحافظة على مال اليتيم، فلا يجوز أخذ شيء منه إلا بحق .

الوصية السابعة والثامنة: إيفاء الكيل والميزان بالقسط أي بالعدل، دون زيادة ولا نقص في البيع والشراء .

والوصية التاسعة: العدل في القول، أي الشهادة والحكم والقضاء لأن العدل ميزان الحقوق، وأساس القبول والرّضا دون أحقاد ولا عداوات.

والوصية العاشرة: الوفاء بالعهد الإلهي، سواء أكان عهدا مع الله، أم مع الناس[1185].

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- يتبين لنا أن الوصايا لم ينسخهن شيء في جميع الكتب ، أي الكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبياءه.

2- قدم الشرك لأنه رأس المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شيئاً من الطاعات، والذنبِ الذي لا يغفره الله -عزّ وجلّ - لمن مات عليه .

3- وختاما نجد في كلُّ آيةٍ من هؤلاء الآيات العظيمة الثلاث في الوصايا عليها شواهدُ من القرآن والحديث لو ذُكِرت بتفاصيلها لطال الكلام فيها .

3.2. المبحث الثاني الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأعراف

3.2.1. المطلب الأول حديث " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، " {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ}[1186] قَالَ: خُلِقُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَصُوِّرُوا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ.

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق[1187] .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

[1185] التفسير الوسيط للزحيلي: 1/625-626.

[1186] الأعراف ، 11/7 .

[1187] الحاكم, المستدرك ، 349/2 رقم 3242 .

- أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ الوراق, لم أجد له ترجمة .
- السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ بن معاوية الأبيوردي , حجة ، شيخ فوق الثقة[1188]
- أَبُو نُعَيْمٍ الفضل بن الدكين , ثقة ثبت [1189] .
- سُفْيَانُ بن سعيد بن مسروق ، ثقة ثبت [1190] .
- الْأَعْمَشِ سلمان بن مهران الكاهلي, ثقة حافظ[1191] .
- الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو,الأسدي الكوفي ، روى عن: سعيد بن جبير ، روى عنه: الأعمش ، قال ابن حجر، صدوق ربما وهم[1192] ، ت 111 – 120 هـ .
- سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ثقة ثبت فقيه[1193]
- ابن عباس رضي الله عنهما, صحابي جليل[1194] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، الحديث موقوف على أبن عباس ، وفيه المنهال بن عمرو صدوق ، الحديث حسن ، والله أعلم .

سادساً: معنى الحديث

قال سفيان الثوري: " خلقوا في أصلاب الرجال وصوروا في أرحام النساء[1195]، وقالوا: يراد بها الذرية بمعنى: خلقناكم وصورناكم ذرية من بعد ذرية ، من صلب أبيكم آدم ، وصورناكم في أرحام أمهاتكم،

[1188] سبقت ترجمته, ص191 .

[1189] سبقت ترجمته, ص153.

[1190] سبقت ترجمته,ص72.

[1191] سبقت ترجمته, ص64 .

[1192] أبن حجر, القريب ، 547/1 رقم 6918 .

[1193] سبقت ترجمته, ص55 .

[1194] سبقت ترجمته, ص55 .

[1195] السيوطي, الدر المنثور، 424/3 .

عن الكلبي قال: " خُلق الإنسان في الرحم ، ثم صورهُ الله ، فشق سمعه وبصره وأصابعه[1196]، ومن حديث أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: " خلقَ اللهُ آدمَ على صُورتهِ ، طُولهُ ستونَ ذراعاً، فكُلُ مَن يَدخلُ الجنةَ عَلى صُورةِ آدَمَ، فلم يَزَلِ الخَلقُ يَنقصُ بَعد حتى الآن[1197] ، إن التذكير بنعم الله تعالى في القرآن ، حتى يبقى العبد بعيداً عن المعصية، ويستشعر بفضل الله عليه ، بأنه صوره فأحسن تصويره .

سابعاً: أهم ما أرشد اليه الحديث

1- لقد خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وهذه حقيقة واضحة ، في الكتاب والسنة

2- أن الملائكة عالم حقيقي ، خلقهم الله من نور ، ولهم أعمال خاصة بهم ، ولهم عقول ، لأن الله وجه لهم الكلام وأجابوا دون تردد ، لما يعرفون من الحق .

3- أن العبد إذا أخفي عليه بعض الخلق والمخلوقات ، فعليه التسليم إلى الله ، لأن هذا الكون عظيم ، ولا نعرف كل ما فيه .

.3.2.2 المطلب الثاني حديث "واحتجب من الخلق بأربعة "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرك: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ رِيحٍ السَّمَّاكُ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدٍ الْكَاتِبِ الْمُكْتِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ، وَجَنَّاتِ عَدْنٍ، وَآدَمَ، وَالْقَلَمَ، وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ .

ثانيا: تخريج الحديث

[1196] السيوطي, الدر المنثور، 425/3 .

[1197] أبو عبد الله البخاري, الجامع الصحيح ، 62/8 رقم 6227 .

الحديث انفرد فيه المصنف[1198] .

ثالثا: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد.

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ, ثقة[1199] .
- محمد بن ريح السماك بن سليمان، أبو بكر البغدادي البزاز، روى عن: يزيد بن هارون ، روى عنه: أبو بكر بن أسحاق ، وثّقه الخطيب ، ت283هـ[1200] .
- يزيد بن هارون, ثقة[1201] .
- سفيان بن سعيد, ثقة حافظ فقيه[1202]
- عبيد الكاتب المكتب, عبيد بن مهران المكتب الكوفي، روى عن: مجاهد ، روى عنه: سفيان بن سعيد، وقال: العجل: ثقة في عداد الشيوخ[1203]، وأبو حاتم ، والنَّسَائي: ثقة[1204] ت131-140 هـ[1205] ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة[1206] .
- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرىء، روى عن: عبد الله بن عمر، روى عنه: عبيد بن مهران قال العِجلي: تابعي، ثقة[1207]، قال: ابن معين: مجاهد ثقفة، ت104هـ[1208]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة أمام بالتفسير[1209] .

[1198] الحاكم ، المستدرك ، 3244/3 .
[1199] سبقت ترجمته، ص92 .
[1200] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 802/6 .
[1201] سبقت ترجمته، ص181 .
[1202] سبقت ترجمته، ص72 .
[1203] مغلطاي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 102/9-103 .
[1204] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 234/19 رقم 3736 - 235 .
[1205] الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير ، 693/3 .
[1206] أبن حجر ، تقريب التهذيب، 378 رقم 4388.

- ابن عمر رضي الله عنهما: صحابي جليل[1210] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديثا اسنده صحيح ولم يخرجاه، وقد وافقه الامام الذهبي، أسناده صحيح ورجاله ثقات ، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده ، والحديث موقوف على قول أبن عمر رضي الله عنهما .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

العرش: المفرد/ عَرش ، والجمع/ أعراش وعُروش ، والمصدر/ عرَشَ . سرير المُلكِ ، قوام المُلكِ " جلس على العَرش – استوى على عَرشه / تربَّع على العَرش: ملك مقاليدّ الحكم ، وعَرْشُ البيت: سقفه [1211] .

القلم: مفرد، الجمع/ أقلام، ما يكتب به ، رُفِع القلمُ عن فلان: لم يبلغ حدَّ التكليف ، لا تكليف عليه ، لا يحاسب على عمله[1212] .

ثانياً: معنى الحديث

أن الله سبحانه وتعالى قد خص أشياء معينة بأنه خلقها أو عملها بـ " يده " سبحانه وتعالى دون سائر المخلوقات ، وهذه الأمور هي :

[1207] أبو المعاطي، الجامع في الجرح والتعديل ، 433/2 .

[1208] الذهبي، تاريخ الإسلام 148/3 .

[1209] أبن حجر، تقريب التهذيب، 520 رقم 6481 .

[1210] سبقت ترجمته، ص64 .

[1211] أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 1031/2 .

[1212] أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 1854/3 .

العرش: ثبت أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن أول شيءٍ خلقه الله، فقال النبيّ: كان الله ولم يكن شيئا قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض[1213]، ونقل هذا القول أبو جعفر الطبريّ عن ابن عباس ﷺ قال:"إن الله عز وجل خلق العرش فاستوى عليه ، ثم خلق القلم فأمره ليجري بإذنه ، وعظم القلم ما بين السماء والأرض"[1214].

ثانياً : خلق آدم: لقد خلق الله الإنسان أطوار تدريجياً من نطفة ، علقة ، مضغة مخلقة وغير مخلقة ، وعظام ، ولحم يكسو العظام ثم التصوير والتسوية، ثم نفخ الروح فيه، قال رسول الله: ﷺ : خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأسود والسهل والحزن، وبين ذلك والخبيث والطيب[1215].

ثالثاً: جنات عدن[1216]: لقد جعل الله تعالى ثواب المؤمنين الموحدين في الدنيا أن يدخلوا جنّاته وينعمون بنعيمه في دار الآخرة، ولقد عرّف الله تعالى الجنة للبشر حتّى يرغبوا بها ويشتاقون إليها فيعملون لها .

رابعاً: الْقَلَم: وخلق الله - سبحانه وتعالى - القلم لكتابة أحداث الكون، ودليله حديث أبن عباس قال: إن الله - عز وجل - خلق العرش فاستوى عليه ، ثم خلق القلم, فقال القلم :" بم يا رب أجري ؟ قال : بما أنا خالق وكان في خلقي من قطر، أو نبات، أو نفس، أو أثر، يعني به العمل أو الرزق أو الأجل ، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش"[1217].

وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ

[1213] البخاري ، 152/9 رقم 7418 .

[1214] المعجم الكبير للطبراني, 303/10 رقم 10595 .

[1215] البيهقي ، السنن الكبرى للبيهقي ، 6/9 رقم 17708 .

[1216] جَنّات عَدْنٍ: أي جنات إقامة: ينظر: ابو نصر الفارابي ، الصحاح تاج اللغة 2162/6 .

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ ، أن رجلا من اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم، هل احتجب الله عز وجل عن خلقه بشيء غير السموات والأرض؟ قال:" نعم، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نار، وسبعون حجابا من نور، وسبعون حجابا من ظلمة، وسبعون حجابا من رفارف الإستبرق، وسبعون حجابا من رفارف السندس، وسبعون حجابا من در أبيض، وسبعون حجابا من در أحمر، وسبعون حجابا من در أصفر، وسبعون حجابا من در أخضر، وسبعون حجابا من ضياء استضاءها من النار والنور، وسبعون حجابا من ثلج، وسبعون حجابا من ماء، وسبعون حجابا من غمام، وسبعون حجابا من برد، وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف» قال: فأخبرني عن مُلك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: «أصدقت فيما أخبرتك يا يهودي» قال: نعم قال: «فإن المَلَكُ الذي يليه إسرافيل، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم ملك الموت صلى الله عليهم أجمعين"[1218] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث:

1- إن التفكر في خلق الله تعالى يخرج بالإنسان من ضيق الحياة إلى سَعَة الكون، لأنه تدفعه إلى التيقن بقدرة الله ت

2- أن الله جمع صفات الكمال المنزّه عن النقصان، وهو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته .

3- إن العبد يُمكنه أن يرتقي إلى أعلى منازل الجِنان بعبادة التفكر والتأمل في عظيم صنع الله .

4- إن أعمال العباد مكتوبه ، وأرزاقهم مقدرة ، وأعمارهم محدده ، فلا جدوا الهروب من ذلك.

.3.2.3 المطلب الثالث حديث" كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِثْلَ الظُّفُرِ"

أولاً: نص الحديث

[1217] المعجم الكبير للطبراني, 303/10 .

[1218] المعجم الأوسط للطبراني, باب: من أسمه مقدام ، 382/8 رقم 8942 .

قال الأمام الحاكم: " أَخْبَرَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ، بِبَغْدَادَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُعْفِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِثْلَ الظُّفُرِ، فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ، جَعَلَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا، مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ» . قَالَ: هُوَ وَرَقُ التِّينِ"

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك[1219]، والبيهقي .

ثالثا: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عبد الصمد بن علي , بن مكرم بن محمد الطستي وهو ابن أخي الحسين بن مكرم ، روى عن:أحمد بن محمد بن عبد الحميد ، روى عنه: الحاكم ، ت 346 هـ[1220] ، قال الذهبي: ليس فيه بأس[1221]،قال أبو الفضل بن المأمون والدار قطني ، والسمعاني ، ثقة مهيباً ، نبيلاً[1222] .
- أحمد بن محمد بن عبد الحميد بن شاكر أبو عبد الله الجعفي الكوفي، روى عن: عبد العزيز بن أبان ، روى عنه: عبد الصمد بن علي ، ت 271 – 280 هـ ، قال الدار قطني، صالح الحديث[1223]، وذكره ابن حبان في الثقات .

[1219] الحاكم,المستدرك ، 350/2 رقم 3245 ، البيهقي: السنن الكبرى ، 346/2 رقم 3320 .

[1220] صلاح الدين الصفدي, الوافي بالوفيات ، 272/18 .

[1221] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 555/15 .

[1222] عبد الحي الحنبلي, شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، 278/5 .

[1223] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير، 500/6 .

- عبد العزيز بن أبان, عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي ، القرشي، أبو خالد الكوفي، روى عن سفيان الثوري ، روى عنه: أحمد بن محمد ، ت 207 هـ ، قال ابن حجر: متروك الحديث ، وكذبه أبن معين وغيره [1224].
- سفيان الثوري: ثقة[1225] .
- عمرو بن قيس المُلائي: أبو عبد الله الكوفي، روى عن: المنهال بن عمرو ، روى عنه: سفيان الثوري ، قال يعقوب بن سفيان: ثقة [1226]، قال ابن حجر: ثقة متقن عابد ، ت146 هـ [1227].
- المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي, صدوق [1228].
- سعيد بن جبير ﷺ ،ثقة[1229] .
- عبد الله بن عباس ﷺ[1230] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ، قال الذهبي: الحديث صحيح ، بهذا الأسناد ضعيف ، لأن فيه عبد العزيز بن أبان متروك الحديث ، لكن القصة ثابتة في القرآن الكريم ، والله أعلم .

سادسا: بيان مفردات الحديث

أولاً: مفردات الحديث

[1224] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 356/1 رقم 4078 .

[1225] سبقت ترجمته, ص85.

[1226] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، 248/10 .

[1227] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 426/1 رقم 5099 .

[1228] سبقت ترجمته, ص229 .

[1229] سبقت ترجمته, ص55.

[1230] سبقت ترجمته, ص 55.

الظفر: أَيْ شيءٌ يُشْبِه الظُّفُرَ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَكَثَافَتِهِ[1231]. والأظفار: جنس من طيب ، وقيل هو العطر الأسود ، وجاءت بحديث الأفك: عقد من جَزع أظفار ، ويراد به: العطر ، يؤخذ ويجعل في القلادة .

وجاء في الروايات: من جزع ظفار، كان لباس أدم عليه السلام أي: شيء يشبه الظفُرَ ، في بياضِهِ وصفائه وكثافته[1232] .

الشَّجَرَةَ: هو كل ما يخرج على سطح الأرض ، من نبات له ساقٌ قوي يقوم عليه ،وتأتي مقرونه بالخير، أو الابتلاء ، كقصة نبينا الله أدم عليه السلام[1233].

يَخَصِفانِ: أي في الجنةِ ، حيث خَصَفَ آدمُ وحواءُ عَلَيهِماَ من وَرَقِ الجنَّةِ[1234] ، يقول: يُلزقان بعضهُ ببعض ليسترا به عورتهما[1235] .

ثانياً: معنى الحديث

لو تأملنا في ما وردة في الحديث الشريف ، لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى ، طوى ذكر التوبة عن أبينا آدم عليه السلام، لأن الله تعالى أراد أن يذكرنا بعداوة الشيطان للإنسان، والابتعاد عن وسوسته، بما يصيبه من الخسران والفساد والغرور ، والإعراض عن بيان التوبة حتى يقتصر القول على أسباب الخسارة ، وقد ذكرت آية التوبة ، في سورة البقرة ، لبيان فضل آدم ومنزلتهُ عند ربّه .

فدلهما أبليس بغرور إلى الشجرة، فلما ذاقا من الشجرةِ ، وأكلا من تلك الشجرة أكلاً يسيراً، بداء تهافت لباسهما، فرأى كل منهما عورة صاحبه ، فجمعا من ورق الجنة، وهو ورق التين ، فقال الله:

[1231] ابن الأثير, النهاية في غريب الحديث, 158/3.

[1232] مجد الدين أبو السعادات الشيباني : النهاية في غريب الحديث والأثر ، 158/3 .

[1233] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 134/1 .

[1234] مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ، 37/2 .

ألم أنهكما أي: أقول لكما إن الشيطان عدو لكما ، فلا تسمعان كلامهُ[1236] ، فأعراهم الله عن كسوتهما بعد الذنب والخطيئة .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن هذه القصة العظيمة، ذكرها الله في كتابه بمواضع كثيرة في القرآن الكريم .

2- إن فضل العلم عظيم ، فلما تبين للملائكة فضل آدم بعلمه ، عرفوا كماله ، وإنه يستحق التوقير .

3- في القصة عبر في الحسد والكبر، وهي من أخطر الأمور على الأنسان .

4- ينبغي للعبد إذا وقع في الخطيئة ، يبادر بالعودة إلى التوبة والطاعة لله . والاعتراف بالذنب .

5- على المسلم ، ألا يستهين بأصغر المعاصي ، فمعصية واحدة ، تسببت بخروج آدم من الجنة .

3.2.4. المطلب الرابع حديث " واختار موسى قومه سبعين رجل لميقاتنا "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا "[1237] قَالَ: دَعَا مُوسَى فَبَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ، فَجَعَلَ دُعَاءَهُ حِينَ دَعَاهُ لِمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّبَعَهُ قَوْلَهُ : " فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ "[1238] ، " فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ "[1239] ، وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

[1235] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 4/ 1351 .

[1236] الآلوسي: روح البيان ، 341/4

[1237] الأعراف: 155/7 .

[1238] الأعراف: 155/7

ثانياً: تخريج الحديث

الحديث أخرجه الحاكم[1240] ، وابن حبان[1241] ، وضياء الدين المقدسي[1242] ، والبزار[1243]، وابن أبي شيبة[1244] .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو زكريا العنبري , ثقة [1245]
- محمد بن عبد السلام, ثقة [1246]
- إسحاق ابن إبراهيم, ثقة [1247]
- جَرير, ثقة [1248] .
- عطاء بن السائب , صدوق[1249]
- سعيد بن جبير ﷺ: ثقة ثبت [1250]
- ابن عباس ﷺ: صحابي جليل[1251] .

[1239] الأعراف: 156/7 .

[1240] الحاكم: المستدرك ، 352/2 رقم 3253 ، 412/2 رقم 3435 ، 2/ 441 رقم 3529 ، 443/2 رقم 3536 .

[1241] أبن حبان: الصحيح ، 96/14 رقم 6213 ، 97/14 رقم 6214 .

[1242] ضياء الدين المقدسي: الأحاديث المختارة ، 302/10 رقم 322 .

[1243] البزار: مسند البزار ، 314/11 رقم 5121 .

[1244] أبن أبي شيبة: مصنف أبن أبي شيبة ، 325/6 رقم 31778 .

[1245] سبقت ترجمته, ص78.

[1246] سبقت ترجمته, ص78.

[1247] سبقت ترجمته, ص78.

[1248] سبقت ترجمته, ص79.

[1249] سبقت ترجمته, ص99 .

[1250] سبقت ترجمته, ص55.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ، قال الإمام الذهبي: صحيح , الحديث موقوف على ابن عباس ، وجدنا رواية لجرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب، وقد أختلط عطاء في آخر عمره ، وقال أبو داود وشعبة: حدثنا عطاء وكان نسياً ، وقال ابن معين: عطاء لم يسمع من جرير ، واختلط في آخر عمره .

فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فسماعه ضعيف ، وجرير بن عبد الحميد من الذين سمعوا منه بعد الاختلاط ، الظاهر أن الحديث ضعيف ، وهذا قول أحمد بن حنبل كذلك[1252] ، والله أعلم .

سادساً: معنى الحديث

أختار موسى من خيار قومه، وهم سبعون رجلاً، وذهب بهم إلى جبل الطور، حتى يلقى ربه في الوقت والأجل، الذي حدده الله للقاء، حتى يتوب عليهم من أعمال سفهاء بني إسرائيل من عبادة العجل، فلما وصلوا إلى المكان المحدد للقاء ، أختلف على موسى من كان معه ، وطلبوا منه أن يروا ربهم جهرة ، فأخذتهم الزلزلة العظيمة ، فسجد موسى لربه، يتضرع إلى الله وطلب المغفرة، فقال موسى: " لما أخذتهم الرجفة ، قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي فتنتك تضل بها من تشاء ، وتهدي بها من تشاء"[1253] ،وقد ذكر الله قولهم في القرآن الكريم, قال تعالى " واكتب لنا في هذهِ الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ إنا هُدنا إليك" , قال تعالى: " عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا

[1251] سبقت ترجمته, ص55 .

[1252] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، 184/7 .

[1253] الطبري: جامع البيان ، 467/10 .

يُؤْمِنُونَ" [1254]، من العالم العلوي والسفلي، الفاجر الذي عصاني فتاب، والكافر الذي عبد غيري ثم اهتدى ، فلا مخلوق في الأرض إلا نال رحمتي[1255] .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن حسنة الدنيا ، تشمل كل شيء المال والصحة ، والأولاد ، والزوجة ، ، وهي عظيمة ، وآخرها الجنة .

2- لقد اشتقت كلمة يهود، من كلمة هدنا إليك ، عند لقاء موسى بربه ، وطلب التوبة لقومه .

3- إن الله يكتب الرحمة والمغفرة ، للذين هم بآيات الله يؤمنون ، أيمانا تاما خالصاً .

4- إن أتباع النبي محمد ﷺ ، هي طاعة لله ، فمن لم يتبعه ، فقد عصا الله .

3.2.5. المطلب الخامس حديث " هل تعرف أيلة "

أولاً: نص الحديث

قال الحاكم حدثنا: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَ الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ أيله؟ قُلْتُ: وَمَا أَيْلَةَ؟ قَالَ: قَرْيَةٌ كَانَ بِهَا نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحِيتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَكَانَتْ حِيتَانُهُمْ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ، شُرَّعًا بَيْضَاءَ سِمَانَ، كَأَمْثَالِ الْمَخَاضِ بَأَفْنِيَاتِهِمْ وَأَبْنِيَاتِهِمْ، فَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ، لَمْ يَجِدُوهَا، وَلَمْ يُدْرِكُوهَا إِلَّا فِي مَشَقَّةٍ وَمَئُونَةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ: لَعَلَّنَا لَوْ أَخَذْنَاهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَأَكَلْنَاهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ.

[1254] الأعراف ، 156/7 .

[1255] الطبري: جامع البيان ، 596/1 .

فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْهُمْ، فَأَخَذُوا فَشَوَوْا، فَوَجَدَ جِيرَانُهُمْ رِيحَ الشِّوَاءِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَرَى أَصْحَابَ بَنِي فُلَانٍ شَيْءٌ، فَأَخَذُوهَا آخَرُونَ حَتَّى فَشَا ذَلِكَ فِيهِمْ، وَكَثُرَ فَافْتَرَقُوا فِرَقًا ثَلَاثًا، فِرْقَةٌ أَكَلَتْ، وَفِرْقَةٌ نَهَتْ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: {لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ}[1256] عَذَابًا شَدِيدًا. فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ: إِنَّا نُحَذِّرُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، أَنْ يُصِيبَكُمْ بِخَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بِبَعْضِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَاللَّهِ لَا نُبَايِتُكُمْ فِي مَكَانٍ وَأَنْتُمْ فِيهِ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ، فَغَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ، فَأَتَوْا بِسُلَّمٍ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى السُّورِ، ثُمَّ رَقِيَ مِنْهُمْ رَاقٍ عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ قِرَدَةٌ، وَاللَّهِ لَهَا أَذْنَابٌ تَعَاوَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السُّورِ فَفَتَحَ السُّورَ، فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ، فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ، قَالَ: فَيَأْتِي الْقَرَدُ إِلَى نَسِيبِهِ وَقَرِيبِهِ مِنَ الْإِنْسِ، فَيَحْتَكُّ بِهِ، وَيَلْصَقُ، وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ: أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ أَيْ نَعَمْ، وَيَبْكِي، وَتَأْتِي الْقِرَدَةُ إِلَى نَسِيبِهَا وَقَرِيبِهَا مِنَ الْإِنْسِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَنْتِ فُلَانَةٌ؟ فَتُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ، وَتَبْكِي، فَيَقُولُ لَهُمُ الْإِنْسُ: أَمَا إِنَّا حَذَّرْنَاكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِخَسْفٍ أَوْ مَسْخٍ أَوْ بِبَعْضِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْمَعِ اللَّهَ يَقُولُ «فَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»[1257] فَلَا أَدْرِي مَا فَعَلَتِ الْفُرْقَةُ الثَّالِثَةُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ قَالَ عِكْرِمَةُ: فَقُلْتُ: مَا تَرَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ إِنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا، وَكَرِهُوا حِينَ قَالُوا لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا؟ فَأَعْجَبَهُ قَوْلِي ذَلِكَ، وَأَمَرَ لِي بِبُرْدَيْنِ غَلِيظَيْنِ فَكَسَانِيهُمَا «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» ثانياً:

تخريج الحديث

[1256] الأعراف,164/7 .

[1257] الأعراف,165/7 .

الحديث أخرجه الحاكم[1258]، والبيهقي[1259].

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: ترجمة رجال السند

- أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: ثقة الأمام الكبير[1260]
- الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: بن عبد الجبار بن كامل ، الفقيه أبو محمد المرادي ، صاحب الشافعي ، ، روى عن: الشافعي ، روى عنه: محمد بن يعقوب ، قال النسائي: لا بأس به[1261] ، ووثقه أبن حبان ،قال ابن حجر: ثقة[1262].
- الشافعي: محمد بن أدريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، مكي الاصل ، مصري الدار[1263] ،روى عن: يحيى بن سليم ، روى عنه: الربيع بن سليمان ، قال الذهبي: الإمام العلم حبر الأمة[1264] ، قال ابن حجر: الحافظ الكبير أحد الائمة[1265] ، ت 204هـ.
- يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: الطائفي الخراز، يقال الحذاء أبو زكريا ، ويقال، أبو محمد القرشي ، قال يحيى بن معين: ثقة[1266] ، قال الذهبي: الحافظ الأمام ، أبن حجر: صدوق سيء الحفظ .

[1258] الحاكم, المستدرك، 352/2 رقم 3254 .

[1259] البيهقي, السنن الكبرى، 158/10 رقم 20195 .

[1260] سبقت ترجمته, ص91 .

[1261] الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 332/6 رقم 223 ، أبن حبان: الثقات ، 240/8 رقم 12220 .

[1262] ابن حجر: تقريب التهذيب ، 206/1 رقم 1894 .

[1263] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ، 201/7 رقم 1130 .

[1264] الذهبي: تذكرت الحفاظ ، 265/1 ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 28/9 رقم 40 .

[1265] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 28/9 رقم 40 .

[1266] أبن أبي حاتم: الجرح والتعديل ، 156/95 رقم 647 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 238/1 رقم 309 ، أبن حجر: 591/1 رقم 7556

- ابْنُ جُرَيْجٍ: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ويكنى بابي الوليد ، ويقال: أبو خالد ، روى عن: عكرمة ، روى عنه: يحيى بن سليم ، قال أحمد بن حنبل: أثبت الناس[1267] قال أبن حجر: ثقة فقيه فاضل ، ت 150 هـ .
- عكرمة, ثقة ثبت عالم بالتفسير[1268]
- ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ, صحابي جليل[1269]

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قال الذهبي: الحديث صحيح ، الحديث أسناده ضعيف لأنه فيه يحيى بن سليم صدوق سيء الحفظ ، وموقوف على أبن عباس، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

أيلة: بفتح أوله، على وزن فعله ، مدينة على شاطي البحر ، ما بين مصر ومكّة ، وسميت أيلة بنت ابن أبراهيم عليه السلام ، وقد روى أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر[1270]

الحوتُ: السمكة ، والجمع الحيتانُ ، والحوتُ: برجٌ في السماء ، وحَاتَ الطائرعلى الشيء: أي حام حولهُ[1271] .

ثانياً: معنى الحديث

بعد معاناة نبي الله موسى معهم وعبادة العجل، احتالوا على الله بصيد السمك، هم قوم من اليهود، من بني إسرائيل، قال تعالى: " وسألهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي

[1267] أبن أبي ثابت: الجرح والتعديل ، 357/5 ، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 363/1 رقم 4193 .

[1268] سبقت ترجمته, ص164.

[1269] سبقت ترجمته, ص55.

[1270] أبو عبيدة البكري الاندلسي ، معجم مستعجم من أسماء البلدان ، 217/1

ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ "[1272] ، وكانت قريتهم على البحر ، وكانت تسمى قرية أيلة، وقد أمرهم الله أن لا يقربوا البحر يوم السبت ، حتى يصطادوا منهُ، ولهم باقي أيام الأسبوع فأنها غير محرمة ، وكان يوم السبت تأتي الحيتان بكثرة ، دون الأيام الباقية ، وهذا اختبار من الله لهم ، بقى أهل أيلة على هذا الحال مدة طويلة، حتى وسوس الشيطان لهم، أن يحبسوا السمك يوم السبت بشباكهم ، ويقومون بإخراجه يوم الاحد, فنقسم أهل القرية إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول: أنكر ذلك الأمر ولم يعملوا كما عمل الفاسقون ، القسم الثاني: أكتفوا بالصمت، القسم الثالث: قبل بهذا الأمر وعصت الله .

بقي هذا الأمر، حتى جاء أمر الله تعالى ، وأنزل عليهم غضبه وسخطه ، فقال لهم كونوا قردة خاسئين ، قال تعالى: " فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ "[1273], فمسخهم الله قردة في خلقهم وأخلاقهم[1274] .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن القصص بالقرآن الكريم ، هي دروس ومواعظ للناس ، وكيف الله يعذب الذين ظلموا، ولا تكرر أخطائهم .

2- إظهار اليهود وخبثهم ومكرهم ودهائهم ، وهذه الصفات مذمومة ، جلبت لهم الغضب والسخط من الله .

3- لقد أدخل الله الفيئة التي سكتت ، بالمسخ والعذاب ، لأنهم لم ينهوا قومهم عن هذا العمل الخبيث .

[1271] أبو نصر أسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 247/1 .

[1272] الأعراف ، 163/7

[1273] الأعراف، 166/7 .

[1274] مجموعة علماء الأزهر الشريف: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، 1537/3 .

4- تقديم النصح لأهل الباطل دون ملل ، من أجل الحفاظ على هذه الأمة .

3.2.6. المطلب السادس حديث " وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا "

أولاً: نص الحديث

قال الحاكم: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْعَانِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا "[1275] قَالَ: هُوَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ " .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم[1276] ، والنسائي .

ثالث: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من حديث ، ضياء الدين المقدسي ، من طريق أبن عباس ﷺ[1277] .

رابعا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْعَانِيُّ, صدوق[1278] .
- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ, صدوق[1279] .
- عَبْدُ الرَّزَّاقِ بن همام بن نافع الحميدي, ثقة .
- سفيان الثَّوْرِيُّ: ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة[1280] .

[1275] الأعراف ، 175/7 .

[1276] الحاكم: المستدرك ، 355/2 رقم 3258 ، النسائي ، السنن الكبرى ، 348/6 رقم 11193 .

[1277] ضياء الدين المقدسي ، الأحاديث المختارة ، 83/11 رقم 75 .

[1278] سبقت ترجمته, ص65 .

[1279] سبقت ترجمته, ص66 .

[1280] سبقت ترجمته, ص72 .

- الْأَعْمَشِ, سليمان بن مهران, ثقة حافظ [1281] .
- مَنْصُورٍ بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، الكوفي ، روى عن: أبي الضُحى ، روى عنه: الأعمش ، ذكره العجلي بالثقات[1282] ، قال الذهبي: الإمام ، الحافظ ، الحجة ، قال ابن حجر: ثقة ثبت .
- أَبِي الضُّحَى, مسلم بن صبيح ، الهمداني ، الكوفي ، العطار ، روى عن: مسروق ، روى عنه: منصور بن المعتمر ، قال أبن المعين ، وأبو زرعة ، والعجلي ، وأبن حبان ، والنسائي: ثقة ، قال أبن حجر: ثقة كثير الحديث[1283] .
- مَسْرُوقٍ, أبن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان الهمداني الكوفي ، روى عن: عبد الله بن مسعود ، روى عنه: مسلم بن صبيح ، ذكره بن حبان بالثقات ، قال أبن حجر: ثقة، العابد، الفقيه[1284] ، ت 62-63هـ .
- عبد الله بن مسعود, صحابي جليل[1285] .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الذهبي: الحديث صحيح على شرط الإمام البخاري ومسلم ، الحديث حسن ، ورجاله بين الثقة والصدوق ، والحديث موقوق على عبد الله بن مسعود ﷺ ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

[1281] سبقت ترجمته, ص64 .

[1282] العجلي: الثقات ، 299/2 رقم 1795 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 107/1 رقم 135 ، تقريب التهذيب ، 1/ 547 رقم 6908 .

[1283] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، 119/10 ،237 .

[1284] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، 100/10 رقم 206 .

[1285] سبقت ترجمته, ص93 .

نَبَأَ: أي: أخبر، ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ عن الله ، والجمع أنباءُ ، ويقال: وإن لفلان نبأ: أي خبر، وأستنبأ الكتاب: أي بحث عنه[1286] .

ثانياً: معنى الحديث

والمشهور في هذه الآية ، أن رجل من بني إسرائيل من أهل اليمن ، آتاه الله العلم ، وكان يعلم الاسم الأعظم ، وأسمه " بلعم بن باعوراء " ، يجاب له الدعوات[1287] ، فقد أعطاه الله ثلاث دعوات ، يستجيب الله له فيهن قالت له أمرأته: أجعل لي دعوة أن أكون أجمل نساء بني إسرائيل ، فدا الله لها فأصبحت أجمل أمرأه ، فهجرته ، لأنها أحست قد أصبحت جميلة ولها منزلة كبيرة بين الناس ، فدعا الله أن تكون كلبة، فصارت إلى ما دعا اليه ، وهذه هي الدعوة الثانية .

أما الدعوة الثالثة: جاء بنوها ، يطلبون من أبيهم، أن يدعوا أن يعيد أمهم إلى ما كانت عليه، لأن الناس يتكلمون عنهم ، فدعا بالدعوة ألأخيرة ، فأعادها الله إلى حالها ألأول ، فضاعت الدعوات الثلاثة .

، أي: أنسلخ بلعم من الآيات الثلاثة ، ونزع الله من ما آتاه من العلم ، فنقلب على عقبيه من ذلك الأمر[1288] .

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- أمثلة قرآنية ، تقرب الناس للحقيقة ، وهي لصاحب العلم ، الذي لم ينتفع به .

2- لقد شبه الله عز وجل ، من آتاه الله العلم ، الذي لم يستطيع غيره أن يحصل عليه ، ولم يعمل به ، كالكلب الذي هو من أخس الحيوانات ، وأوضعها قدراً .

[1286] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 74/1 .

[1287] الطبري: جامع البيان ، 576/2 .

[1288] الرازي: تفسير القرآن الكريم ، 1618/5 ، 1621/5 .

3- أن الهداية بيد الله تعالى ، فمن شاء هداه الله ، ومن شاء أظله: قال تعالى: " إنما يتذكر أُ الألباب " ، أي أصحاب العقول .

3.3. المبحث الثالث الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنفال

3.3.1. المطلب الأول حديث " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ "

أولاً: نص الحديث

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِه "[1289]، قَالَ: «يَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، وَيَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الْمَعَاصِي» .[1290]

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق .

وأخرج الحديث: أبن بطة[1291] ، والبيهقي[1292] .

ثانياً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو زَكَرِيا الْعنبري , إمام ثقة[1293] .
- محمد بن عبد السلام, ثقة[1294] .

[1289] الأنفال ، 24/8 .

[1290] الحاكم ، المستدرك ، 358/2 رقم 3265 .

[1291] أبن بطة: الأبانه الكبرى ، 279/3 رقم 1297 . 159/4 رقم 1620 ، 159/4 رقم 1621 .

[1292] البيهقي: القضاء والقدر ، 244/1 رقم 326 ، 244/1 رقم 327 .

[1293] سبقت ترجمته, ص 78

[1294] سبقت ترجمته, ص78.

- إسحاقبن إبراهيم بن مخلد الحنظلي, ثقة حافظ مجتهد[1295] .
- جريربن عبد الحميد ,ثقة [1296] .
- الأعمش سلمان بن مهران ,ثقة حافظ [1297]
- سعيد بن جبير, ثقة ثبت فقيه[1298]
- ابن عباس رضي اللَّهُ عنهما[1299] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم ، الحديث أسناده صحيح ورجاله ثقات ، والحديث موقوف على أبن عباس .

سادساً: معنى الحديث

لقد أختلف أهل التفسير ، حول هذه الآية الكريمة ، قال تعالى: " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ " ، وقد انقسموا إلى قسمين

القسم الأول: يحول بين الإنسان وقلبه، فلا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا - بإذن الله -[1300] ، وكان الرسول ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقال الصحابة أتخاف علينا يا رسول الله ونحن آمنا بك، وصدقنا برسالتك ، قال إن قلوب الناس بين أصبعين من أصابع الله ، يقلبها كيف

[1295] سبقت ترجمته، ص78 .

[1296] سبقت ترجمته, ص79 .

[1297] سبقت ترجمته, ص64 .

[1298] سبقت ترجمته, ص55.

[1299] سبقت ترجمته. ص 55 .

[1300] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، 31/4 .

يشاء ، والميزان بين يدي الله أن شاء رفعه وأن شاء خفضه ، وأن الله مطلع على مكنونات القلوب ،ويندرج تحت هذا القول الشكر على نعم الله ، وعدم الكفر بها [1301] .

القسم الثاني يقولون يحول بين المؤمن، وبين المعاصي، وبين الكفر كذلك ، يحول بين الكفر وطاعة الله ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: سألت النبي ﷺ عن هذه الآية قال: " يحول بين المؤمن والكفر ، ويحول بين الكافر والهدى[1302] ، وفي لفظ آخر: " يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر والأيمان" [1303].

وقد رجح الإمام الطبري: أول الأقوال ، أن الله يحول بين المرء وقلبه ، حتى لا يقدر ذو قلب ، أن يدرك إيمانا أو كفر به .

سابعاً: أهم ما يرشد اليه الحديث

1- إن الحياة الحقيقية ، هي طاعة الله سبحانه وتعالى ، في أوامره ونواهي .

2- أن الحياة الدنيا هي دار فناء ، وأن الأخرة دار بقاء ، وسعادة وهناء .

3- لقد ضرب الله مثل عن القلب ، فهو ملك الجوارح والإحساس والمشاعر .

4- يتقلب العبد بطاعته إلى الله ، فيصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي كافراً ، ويصبح مؤمناً .

5- أن هذه الآية تهدف إلى الأيمان ومقتضياته ، ومن أعظم هذه المقتضيات ، أن يستجيب العبد إلى نداء ربه .

.3.3.2 المطلب الثاني حديث " إِنَّ الرَّحِمَ لَتُقْطَعُ "

أولاً: نص الحديث

[1301] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، 30/4 .

[1302] السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور ، 45/4 .

[1303] الطبري: جامع البيان ، 110/11 .

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّحِمَ لَتُقْطَعُ، وَإِنَّ النِّعْمَةَ لَتُكْفَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحْزِحْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ قَرَأَ " لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ " [1304] .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الإمام الحاكم[1305] ، وأبو عبد الله المرزوي[1306]، والبيهقي[1307] ، وعبد الرزاق[1308] .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ, إمام ثقة[1309] .
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: ثقة[1310]
- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مخلد الحنظلي, ثقة حافظ مجتهد[1311] .
- مَعْمَرٌ: ثقة ثبت[1312] .
- ابْنِ طَاووسٍ, عبد الله بن طاووس بن كيسان الخولاني , ثقة فاضل عابد[1313] .

[1304] الأنفال: 63/8 .

[1305] الحاكم: المستدرك ،359/2 رقم3268 .

[1306] أبو عبد الله المرزوي: الزهد والرقائق لأبن المبارك ، 123/1 رقم 362 .

[1307] البيهقي: القضاء والقدر ، 176/1 رقم 148 .

[1308] عبد الرزاق الصنعاني: المصنف ، 57/9 رقم 21153 .

[1309] سبقت ترجمته, ص78.

[1310] سبقت ترجمته, ص78.

[1311] سبقت ترجمته, ص78 .

[1312] سبقت ترجمته, ص66 .

[1313] سبقت ترجمته, ص147 .

- طاوس بن كيسان اليمني الجندي الفارسي, ثقة فقيه فاضل [1314]
- ابْنِ عَبَّاسٍ: صحابي جليل [1315] .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم ، الحديث صحيح ، ورجال سنده ثقات ، والحديث موقوف على أبن عباس والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الرحيّمُ: والرحمن ، إسمان مشتقات من الرحمة ، والرَحَمة: هي الرقة والتعاطف ، والمرحمةُ مثلهُ ، وقد رحمَهُ وترُحمتُ عليه ، ويقال تراحم القوم: رحَم بعضهُم بعضا[1316] .

أَلَّفْتَ: وهو الاجتماع ، فيقول اجتمعت القبائل في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفه ، ويقال: أَلفَيت البيوت واستأنست ، ومن العرب من يقولها بالهاء ، وكذلك آلفت الموضعَ ، أُوالفُهُ مؤالفة وآلاما[1317] .

ثانياً: معنى الحديث

الألفة هي المحبة الرابطة بين الناس وهناك أسباب كثيرةٌ تؤدي إلى المحبة والألفة, لقد ألف رسول الله ﷺ ، بين الأنصار وكان بينهم حروب بالجاهلية ، وهما قبيلتان الأوس والخزرج ، فأصبحوا بنعمت الله أخوانا ، فقال تعالى " ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم " ، وكانوا في غاية الكراهية

[1314] سبقت ترجمته, ص148 .
[1315] سبقت ترجمته، ص55 .
[1316] الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 1929/5 .
[1317] الفارابي: الصحاح تاج العرب ، 1332/4 .

والبغضاء قبل الإسلام ، وقالوا: جمعت هذه الآية كل متحاب في الله ، ولو تأملنا في الآيات القرآنية لوجدنا هناك العشرات منها ، تحث على التآخي والتحاب.

قال الطبري: " يريد الله أن يحل ثناؤه فقال: " وألف بين قلوبهم " أي: جمع الله تعالى قلوب المؤمنين وألف بينهم ، بعدما كانوا أعداء يتقاتلون بينهم ، وكانوا متشتتين والعدو يتربص بهم ، فجمعهم الله على كلمة واحدة ، وهي المسلمون"[1318] .

سابعاً: ما يرشد اليه الحديث

1- أن الألفة والمحبة تعزز روح المعاشرة والمحبة بين الناس .

2- أن لين الكلام وخفض جناح التكبر، وترك الإغلاظ في التصرف ، واحد من أسباب الألفة

3- أفشاء السلام على من تعرفه ، ومن لم تعرفه ، يعزز المحبة والتأخي .

4- الإهداء والتهادي بين الناس، يزيد من ألفة الناس وتقاربهم ومحبتهم ، من حديث أبو هريرة: " تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر"[1319] .

[1318] ألطبري: جامع البان ، 256/11 .

نتائج الدراسة

الحمد لله على نعمه بإكمال هذه الرسالة ، بعد أن بدأت بكتابة رسالتي "تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال ، والتي كانت تهتم بالأحاديث الواردة في المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم - رحمه الله- ، توصلت إلى نتائج وتوصيات , جمعتها ببعض الأسطر حتى يستفاد منها من يأتي بعدي ، في تحليل الأحاديث المتبقية في المستدرك ,ولمن خاض في دراسة الحديث وعلومه ، والله المستعان على ذلك ، ومن هذه النتائج التوصيات .

نتائج الدراسة

أولا: حياة الإمام الحاكم

1. إن الإمام الحاكم , كان من أهل الفضل والعلم ، والحفظ والمعرفة ,وكان له ألف شيخ , وأن قذفا بالتشيع ، لكنه محب للصحاب , يترضى على أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها , وكان يقدم أبى بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بالترتيب .
2. أغلب ما ذكر في فضائل السور آثارا عن الصحابة ﷺ .
3. كثير من الروايات التي درستها في المستدرك كانت صحيحة .
4. إن عدد الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع , والموقوفة ، في السور الثلاث بلغت " 46 " حديثا , كما هو مبين على النحو الآتي .

- سورة الأنعام: 6 أحاديث مرفوعة، 3 أحاديث لها حكم الرفع، 7 آثار موقوفة. ومجموعها كلية 16.
- سورة الأعراف: 3 أحاديث مرفوعة، 8 أحاديث لها حكم الرفع، 6 آثار موقوفة. ومجموعها كلية 17

- سورة الأنفال: 7 أحاديث مرفوعة، 4 أحاديث لها حكم الرفع، 2 آثار موقوفة, ومجموعها كلية 13
- وبناء على هذا فيكون مجموع الأحاديث المرفوعة 16 حديثا، ومجموع الأحاديث التي لها حكم الرفع 15 حديثا، ومجموع الآثار الموقوفة 15 أثراُ، ومجموعها بشكل عام 46 حديثاً وأثراً

5. لقد تنوعت الأحاديث التي تطرقت لها في رسالتي ، فكان منها الصحيح ، والحسن ، والحسن لغيره ، وكذلك بعض الأحاديث التي ضعفها بعض العلماء ، وكذلك نقل الإمام الحاكم بعض الأحاديث بسند رجال الإمام البخاري ومسلم وقال: على شرط الشيخين ، وبعضها على شرط الإمام الحاكم رحمه الله .
6. لقد بلغ عدد الرجال الذين ترجمت لهم , في السور الثلاثة " مائة واثنان وأربعون رجلا " .

ثانيا: نتائج سورة الأنعام

لقد تكرر لفظ الأنعام ست مرات وهي أكثر سورة نجد يتكرر فيها هذا اللفظ .

1. لقد نزلت سورة الأنعام جملة واحدة , تدل على التوحيد والعدل وأخبار الآخرة .
2. تبين أنها أطول سورة يتحاجه فيها المشركون لبيان عقيدة التوحيد والربوبية .
3. إن الأحاديث التفسيرية التي وردت في سورة الأنعام ، ورد فيها الكثير من الأحكام , فورده في سورة الأنعام ، من أحكام النعم من الغنم والماعز والبقر والحمير وكذلك الإبل، واشتملت على سائر أركان الإيمان بالله .
4. تكررت لفظة (قل) 44 مرة ، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا اللفظ .
5. ذكر فيها (18) أسما من أسماء الرسل ، في أربع آيات فقط من آية 73 – 86 .

6. لقد اختصت السورة بالوصايا العشرة , التي نجدها في جميع الكتب السابقة , من آية 151 إلى 153 .

7. لم تنزل حشود من الملائكة على أي سورة في القرآن ألا سورة الأنعام , وهذه الخاصية تدل على المنزلة العظيمة والرفيعة , لهذه السورة .

ثالثا: نتائج سورة الأعراف

1. هي من أطول السور المكية ، وهي أول سورة , بينت بالتفصيل قصص الأنبياء ، وذلك من خلق آدم إلى موسى عليهم السلام .

2. سميت سورة باسم أصحاب الأعراف , التي تكون منزلتهم بين الجنة والنار , حتى ينظر الله بأمرهم .

3. لقد بدأت السورة بمعجزات القرآن الكريم على الرسول ﷺ , وأن القرآن نعمة من الله تعالى للبشرية جمعاء .

4. لقد جسدت السورة النزاع بين الحق المبين, وبين الباطل المهين, وكيف الباطل ينشر الفساد والضغينة بين الناس

5. إن إبليس رأس فتنه وظلال , و نصب العداء إلى آدم وذريته .

6. ظهر من خلال التتبع أن البشر على ثلاثة أصناف، المؤمن الطائع والعاصي والمصر على معصيته , والسلبيون من يصيبهم الخجل من أتباع الحق , والعزلة عن الناس .

7. كذلك تكلمت السورة عن أصحاب السبت , وتحايلهم على الله - سبحانه وتعالى - .

رابعا: نتائج سورة الأنفال

1. تعد سورة الأنفال مدنية , فقط من الآيات 30 – 36 مكية .

2. بدأت السورة بسؤال النبي عن الأنفال , وينتهي هذا السؤال بمعركة بدر الكبرى .

3. لقد شرحت السورة الغنائم والأموال التي يحصل عليها المحاربون, وأحوال الأسرى وما يترتب عليهم .

4. إن الجهاد في الإسلام يعتبر أسمى وأشرف وأنبل , لأنه يحرر الناس من العبودية وتسلط الحكام عليهم .

5. يتبين لنا أن الإسلام وضع مبادىء في السلم والحرب , وألزم أتباعه بالتأدب بها .

6. لقد ذكر الله طائراً في سورة الأنفال , وهو طائر " المكّاء " لأنه يمكو أي يصفر في تغريده , قال تعالى" وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون "

ثانياً: التوصيات

1. لا يتحقق الاقتداء بشخص إلا بعد معرفة عمقه الأخلاقي والعلمي والاجتماعي ، من خلال دراسة شخصيته ، وهذا ما تبين لي عند دراسة حياة الإمام الحاكم والتعرف على أحوال أسرته وشيوخه ودورهم في بناء قاعدة علمية متينة ، في نيسابور .

2. إن عظمة القرآن الكريم ، ودور السنة النبوية ، سهل لنا أمر تفسير الآيات القرآنية ومعرفة أسباب نزولها ، وجعل الله لنا منابع الحياة ، ومصادر أحكامها ، لتدبر أمورنا الدنيوية ، وللإدراك إلى نعم الجنة.

3. لتجديد المعلومات الأساسية يجب قراءة بعض الكتب دائما ، كأن تكون كتب مصطلح الحديث ، أو العلل ، أو في الجرح والتعديل , أو في كتب علم الرجال ، أو في الحديث التحليلي والموضوعي ، حتى تبقى المعلومة ملاصقة له في حياته العلمية .

4. على الرغم من قذف الإمام الحاكم بالتشيع إلا أنه كان, عالما فاظل, مترحم على الصحابة, مترضيا على الخلفاء, موقرا لزوجات النبي ﷺ.

5. كتاب المستدرك للإمام الحاكم كان خير دليل على الجهد العظيم الذي بذله المؤلف في نصرة سنة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال جمعه للأحاديث .

6. إن رحمة الله الواسعة وتشمل كل عاص تاب إلى الله تعالى ، ويكونون يوم القيامة من عتقاء الرحمن .

7. تتبع الأحاديث في كتب السنة النبوية المشرفة , تقوي من إسناد الأحاديث , وتبين لنا صحيحها من سقيمها ، وقوتها من ضعفها .

وفي الختام أسأل الله العظيم أن تكون رسالتي هذه لخدمة الإسلام والمسلمين ، وأحياءً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ينتفع بها الذين يأتون من بعدنا ، ويكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي. تفسير القرآن العظيم. تح: أسعد محمّد الطيّب. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي. الجرح والتعديل. حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية 1952/1271.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. مسند ابن أبي شيبة: تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي. بيروت: دارالوطن: 1997م.

ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. السنة: تح: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، 1400.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تح علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994/1415.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر.

ابن الاثير، محمد ابو السعادات المبارك ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. تح: طاهر أحمد الزاوي بيروت: المكتبة العلمية، 1399/ 1979.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. صيد الخاطر. دمشق: دار القلم، 2004.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو. معرفة أنواع علوم الحديث. تح: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية ,1423/ 2002.

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. أحكام القرآن: تح. محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 /2003.

ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق لابن المبارك . تح: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابن بَطَّة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري. الإبانة الكبرى. ،تح: رضا معطي وآخرون. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. الثقات. تح: السيد شرف الدين أحمد. دمشق: دار الفكر،1975/1395.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ،تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1414/ . 1993.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله. المسالك والممالك. بيروت: دار صادر،1889.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة. تح: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. تح: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. الرياض: مكتبة الرشد،1994/1414.

ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، الطبقات الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990/1410.

ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. بيروت: دار الكتاب العربي ، 1404.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، 1399/ 1979.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية. تح: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان. السعودية: دار الأندلس. 1414/ 1993.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري. الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث. تح: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الكتب العلمية،.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري. تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين،. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، 1986/1407.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الجيل، 1998/1418.

ابن نقط، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد.: تح: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1408/ 1988.

الأبناسي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين الشافعي. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح . تح: صلاح فتحي هلل. الرياض: مكتبة الرشد, 1418/ 1998.

أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. المصنف في الأحاديث والآثار. تح: كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد ، 1409.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر العربي.

أبو زهو، محمد محمد، الحديث والمحدثون. القاهرة: دار الفكر العربي، 1378.

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي. مسند أبي يعلى. تح: إرشاد الحق الأثري. جدة: دار القبلة 1408/ 1988.

الإربلي،: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: محقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر بيروت ، 1990.

الأزهر، مجموعة من الباحثين، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393/ 1973 .

الإسنوي، ، أبو محمد، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ. طبقات الشافعية. تح : كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية ، 2002.

الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الموطأ تح:: محمد مصطفى الأعظمي. الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي الإمارات، 1425/ 2004.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان. تح: سيد كسروي. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1990/1410.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: السعادة، 1974/1394.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية 1415 .

الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: عالم الكتب، ط3، 1403.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 ،

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة . الجامع الصحيح. القاهرة:: دار الشعب، 1987/1407.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. التاريخ الكبير. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. تح: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم 2009م.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب. تاريخ بغداد. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي،2001/1422.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. السنن الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424/ 2003.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. القضاء والقدر. تح: محمد بن عبد الله آل عامر. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000/1421.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، الجامع لشعب الإيمان. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد، 2003/1423.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير سنن الترمذي .تح: شعيب الأرنؤوط وعبد اللطيف حرز الله. بيروت: الرسالة العالمية 1430/ 2009.

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي. احكام القرآن .،تح عبد السلام محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية،1994/1415.

الجوزجاني، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني. سنن سعيد بن منصور. تح: حبيب الرحمن الأعظمي ،بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، 1985.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تح: خليل الميس. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407/ 1987.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى.، 1941.

الحكري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،2001/1422

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ط2، 1995.

الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي. مسند الحميدي. تح: حبيب الرحمن الأعظمي بيروت: دار الكتب العلمية .

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي. سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني. تح: أبو عمر محمد بن علي الأزهري. القاهرة: الفاروق الحديثة، 2006/1427.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي. العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تح: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الرياض: دار طيبة، 1405/ 1985.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي. مسند الدارمي. تح: حسين سليم أسد الداراني. السعودية: دار المغني، 1412/ 2000.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تح: بشار عوّاد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. تذكرة الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1998/1419.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. تح: حماد بن محمد الأنصاري. مكة: مكتبة النهضة الحديثة،ط2، 1387/ 1967.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. سير أعلام النبلاء. تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405/ 1985.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. العبر في خبر من غبر. تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية .

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تح: محمد رضوان، وآخرون. دمشق: مؤسسة الرسالة العالمية، 1430/ 2009 م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ،مؤسسة علوم القرآن.، 1413/ 1992.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. مختار الصحاح. تح: يوسف الشيخ محمد مختار بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، ط5، 1999/1420.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير الوسيط. دمشق: دار الفكر، 1422.
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. الأعلام. بيروت: :دار العلم للملايين، 2002.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل بيروت: دار الكتاب العربي، ط3 ، 1407.
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى. تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. بيروت: هجر،ط2، 1413.
السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. سنن أبي داود تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
السخاوي، : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد .فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. تح: علي حسين علي. مصر: مكتبة السنة، 2003/1424.
السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي الأنساب. تح: عبد الله عمر البارودي. بيروت: دار الفكر، 1998.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين المتوفى الإتقان في علوم القرآن: المؤلف، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. بيروت: دار طيبة ، دار العلم للملايين، 1984.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. لباب النقول في أسباب النزول. بيروت: دار الكتب العلمية.
الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون .بيروت: مؤسسة الرسالة . 2001/1421.
الصالح، صبحي إبراهيم. علوم الحديث ومصطلحه عرضٌ ودراسة. بيروت: دار العلم للملايين،ط15، 1984.
الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ الحَنْبَلِيُّ. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: خالد حيدر. دمشق: دار الفكر، 1414.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: : دار إحياء التراث ، عام النشر:1420هـ- 2000م

الصنعاني، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية, 1417هـ/1997.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. المصنف. تح: مركز البحوث بدار التأصيل. القاهرة: دار التأصيل، 1436 / 2015.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الأوسط. تح: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الكبير .تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1983.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر، 2001/1422.

طحان، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود النعيمي، تيسير مصطلح الحديث. بدون: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،2004/1425

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري. شرح مشكل الآثار. تح: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1415/ 1494.

الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى. مسند أبي داود الطيالسي. بيروت: دار المعرفة .

الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

العجلى، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم. تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي. المدينة: مكتبة الدار، 1405/ 1985.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر النكت على كتاب ابن الصلاح.: تح: ربيع بن هادي عمير. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. 1404هـ/1984م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تقريب التهذيب. تح: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد ، 1406/ 1986.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب. دمشق: دار الفكر، 1984/1404.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. لسان الميزان. تح: عبد الفتاح أبو غدة. .بيروت: دار البشائر الإسلامية. 2002.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، السعودية: دار العاصمة، 1419.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة - بيروت، 1379.
العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1986/1406.
عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: عالم الكتب ،2008/1429.
العينى، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين، عمدة القاري شرخ البخاري. بيروت: دار احياء التراث العربي.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
الغزالي، محمد. السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. مصر: دار نهضة مصر.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964/1384.
القزويني، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل. الإرشاد في معرفة علماء الحديث. تح محمد سعيد عمر إدريس . الرياض: مكتبة الرشد، 1409.
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. آثار البلاد وأخبار العباد.، بيروت: دار صادر.
الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. .بيروت: دار الكتب العلمية، 1986/1406.
الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. بيروت: دار البشائر الإسلامية , ط6، 2000/1421م.
الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: تح: عبد الله الليث. بيروت: دار المعرفة. : دار المعرفة ، ط1، 1407.

الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري. أحكام القرآن: المؤلف. تح: موسى محمد علي وعزة عبد عطية. بيروت: دار الكتب العلمية،1405.
المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض. تاج العروس من جواهر القاموس. تح: مجموعة من المحققين. مصر: دار الهداية.
المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. تح: عبد الصمد شرف الدين. بيروت: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة ،1983/1403
المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح: بشار عواد معروف .بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400/ 1980.
المقريزي، ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر. الكامل في الضعفاء. تح: أيمن بن عارف الدمشقي. القاهرة: مكتبة السنه، 1415/ 1994.
المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر.،تح:: المرتضي الزين أحمد، الرياض: مكتبة الرشد ، 1999.
المنجم، إسحاق بن الحسين. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. بيروت: عالم الكتب، 1408.
المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي. الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم .السعودية: دار العاصمة ، 1432/ 2011.
النّوري، أبو المعاطي ،وآخرون الجامع في الجرح والتعديل. بيروت: عالم الكتب، 1992/1412.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين ، المجموع شرح المهذب ، دار الفكر.
النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم الضبي الطهماني تلخيص تاريخ نيسابور. طهران: كتابخانة ابن سينا.
النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المدخل إلى كتاب الإكليل. تح: فؤاد عبد المنعم أحمد. الإسكندرية: دار الدعوة.
النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني. المستدرك على الصحيحين. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411/ 1990.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني. معرفة علوم الحديث. تح: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية ، ط2، 1397/ 1977.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الفكر، 1412.

الهيثمي، الحافظ نور الدين. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. تح:. حسين أحمد صالح الباكري. المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1992/1413.

الوادعِيُّ، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني. رجال الحاكم في المستدرك. اليمن مكتبة صنعاء الأثري،2004/1425.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. بيروت: دار الكتب العلمية, 1417/ 1997.

السيرة الذاتية

الاسم واللقب: محمد حميد صبر الجواري	
البيانات التعليمة	
البكالوريوس	
الجامعة	الجامعة العراقية
الكلية	كلية العلوم الإسلامية
القسم	قسم الحديث وعلومه
1 محمد حميد صبر،مفهوم الجهالة وأثرها في عدالة الراوي عند ابن المنذر النيسابوري، مجلة أسوس العدد:119، اغسطس، 2021	